كتاب

الندى الرطيب

في

الغزل والنسيب

جمع شوارده

سليم شاهين سركيس

كتاب فيه روض من معان روى آيات ابيات البديع
وأينع من تبدأ كل زهر ول من الندى زهر الربيع

طبع في المطبع المخطوطه

طبع في بيروت سنة ١٨٨٦

٤٨٧٩
٥١٢

الى سيدي ومولاي خليل افندي سرديس

هذا كتابي اصدره بقصيدةٍ برسم فضلك على رجاء ان يحوز القبول وان لا يعدم من آيات لطفك وعظيم فضلك ما ينطق لسانه بالحمد . وهي قصيدة ركبتُ فيها طريقة نقلتها عن ابن اللبانة مخترعها واول من نظم على هذا المنوال وذلك في قصيدته التي منها —

وتبسمت عن جوهر فحسبته　　ما قلّدته محامدي من جوهر

يمدح بها مبشراً العامري الملقب بالناصر جعل فيها صدر البيت غزلاً وعجزه مديحاً فقلت معارضاً

قلبٌ على عرش الغرام قد استقرّ　　فكأنّهُ فينا الخليل اذا امرْ
وحشاشةٌ ملك الهيام عنانها　　ملك الخليل لكل فضلٍ قد بهرْ
فرض الغرام القلب نقطتهُ كما　　فرض الذكا صدر الخليل له مقرْ
لي في الهوى غزلٌ ارق من الصبا　　فكأنّهُ بلطيف حكمته انتشرْ
في ثغرها نظم الصحاح كأنما　　عن جوهري حديثه التقطت دُرَرْ
لله زينب اذ تبدّى غيظها　　فكأنها لم تلف مبسمهُ الاغرْ
حلّت معقّد شعرها فحكت بذا　　حلّ الخليل معقّد الامرِ الأمرْ

تحكي سيوف لحاظها في فتكها … افكاره لما تردت بالظفر
وكذاك ابيض فرقها في شعرها … الطافه نحوي ومن ينكر كفر
وكأنما منها احمرار خدودها … خجلي باقدامي عليه بما خطر
وكأن اسود خالها في خدها … بعض القصور لدى تفضله الأبر
جارت علي وقد سهت أفما ترى … علمت بان لدى الخليل لنا مفر
علمٌ له في المجد بيت خلته … بيت القصيد وفي معالينا القمر
افعاله تروي لنا إفضاله … والفعل عندي عن مصادره صدر
طلق بشوش الوجه داعية الندى … نور الهدى مخزي العدى قيد النظر
هذا امتداحي سيدي قد اينعت … ازهاره بندى ندًى فاق المطر
مالي بتسكين القوافي مقصد … الَّا لتعلم ان فضلك لا يجر
وكذاك قدرك ليس يخفض عند من … رفعت عوامله بداعية البصر
اهديك مولاي الندى لكنما … شتان بين نداك والبادي الأثر

(سليم)

خطرات افكار

كان من اخص ما جرى على السنة العرب الكرام: الشعر ملح الكلام. فهاموا به هيام قيس بليلاه واقبلوا عليه اقبال ابي نواس على حميّاه فخاضوا عبابه واستخرجوا دُرَر المعاني ونظموا عقداً لجيد الزمان فاصبح بعد ان اقفرت منهم الديار وعفت الآثار وبعد ان عبثت ايدٍ بكتبهم ايام الاندلس وبغدان خير ما يستدل منه على ما لهم من الفضل بل اصبح مرآة نرى فيها تاريخهم وعوائدهم علاوةً على ان الشعر من ارق ما تصبو اليه النفوس

قال لسان الدين ابن الخطيب الاندلسي في خطبة كتاب في المحبة. واستكثرتُ من الشعر لكونه من الشجرة بمنزلة النسيم الذي يحرّك عذبات افنانها ويؤدي الى الأنوف روايح بستانها وهو المزمار الذي ينفخ الشوق في براعتهِ والعزيمة التي تنطق مجنون الوجد من ساعتهِ وسلعة السنة العشاق وترجمان ضمير الاشواق ومجلي صور المعاني الرّقاق ومكامن قنائص الاذواق بهِ عبّر الواجدون عن وجدهم ومشى المحبون الى قصدهم وهو رسول الاستلطاف ومنزل الألطاف اشتمل على الوزن المطرب والجمال المعجب المغرب وكان

للأوطان مركباً ولانفعال النفوس سبباً »

وعلى هذا وما جرى مجراه اعتنيتُ منذ مدة بجمع شوارد شعر العرب بين غزل ونسيب لا غير وجمعتُ بين رقيق ابياته دُرَرَ بعض شعراء العصر حرصاً على تخليد اثارهم الحسان وسأردفه ان شاء الله بخاتمة تتضمن ذكر ايقاع هرون الرشيد بالبرامكة

ثم اني رأيت ان اتحف القراء الكرام ببعض ما عرفته واطلعت عليه من التفاصيل المتعلقة بموضوع الكتاب فاقول: العشق طمع يتولد في القلب ثم تجتمع اليه مواد الحرص وكلما قوي راد صاحبه في اللجاج وربما نظر العاشق الى معشوقه فمات فرحاً وتراه اذا ذكر من يهوى هرب دمعه واستحال لونهُ وزادت شجونه

وقال افلاطون هو قوة غريزية متولدة من وسواس الطمع وأشباح التخيل نامٍ بنصال الهيكل الطبيعي محدث للشجاع جبناً وللجبان شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه وقال ارسطاطاليس العشق عمى العاشق عن عيوب المعشوق . والذي مشى عليه الطبيب ابن سينا وغيره من الاطباء انه مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والتماثيل ويسمى العشق الميل الموقت وعلاقة بدون ارتباط وحسّ بدون قصد قال فولتير انه اميال شهوانية وزخارف رومانية ولذة تعقبها مرارة فإن

رمت معرفة حقيقة العشق فانظر الى بلابل الحدائق وحمائمها ٠

وقال سيد طايفة الجنيد العشق الفة رحمانية والهـام شوقي اوجبهما كرم الاله على كل ذي روح وهي في الانفس بقدر مراتبها عند اربابها فما احد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق

وفي تزيين الاسواق قالت اعرابية : هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك

وسأل المأمون ابن اكثم ٠ ما العشق فقال : سوانح للمرء تؤثرها النفس ويهيم بها القلب فقال له ثمامة : انما شأنك ان تفتي في مسألة طلاق اومحرم فقال المأمون : قل يا ثمامة ٠ فقال : العشق جليس ممتع واليف مؤنس وصاحب مالك وملك قاهر مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول وآرائها وأُعطي عنان طاعتها وقياد ملكها وقوى نصرتها توارى عن الابصـار مدخله وعمي عن القلوب مسلكه ٠ فقال له المأمون : احسنت يا ثمامة ٠ وأمر له بالف دينار

وعن ابن العباس ان الهوى اله معبود ٠ وقيل لعذري اتعدون موتكم في الحب مزية وهو من ضعف البنية ووهن العقيدة وضيق الرئة فقال : اما والله لو رايتم المحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت

الحواجب الزجّ والشفاه السمر تبسم عن الثنايا الغر كانها شذر الدر لجعلتموها المتكم

وعندي ان العشق مرقي النفوس ومغذي الافكار بلبان الآداب الساعي بمن علق به الى رفعة الاجتهاد فهو اعظم الوسائل لترقية الشاب لا سيما اذا انتظم في سلك الادباء وعرف حقائق المعرفة معرفة الحقائق بدليل ما قيل عن (بهرام جور) انه لم يرزق سوى ولد فاخذ في ترشيحه للملك وهو ساقط الهمة الى ان اتفق المعلمون من الحكماء وغيرهم على انه لا نافع له غير العشق فسلّط عليه الجواري يعبثنَ به الى ان علق بواحدة منهنّ فأمرها الملك بالتجني عليه وانها لا تطلب الا رفيع الهمة ذا رغبة في العلم والملك فكان بسبب ذلك من اجلّ ملوك الفرس واحكمها ١٠ اه

وهو في عرفي رأيٌ حميد ان لم تعارضه مماحكات الاقارب وتحكم الاهل وعذل المعارف وشماتة الاعداء فلا يقطع من ثمّ سيف اللحظ في درع نسج ممّا ذكر الا ان كان من جاذب طبيعي بين القلوب يقوي فيها الشعائر رغمًا

وقال بعض حكماء الهند ما علق العشق عندنا باحد الا وعزينا اهله فيه

وقال اعرابي العشق نبت بذرهُ النظر وماؤهُ الزيارة ونماؤهُ

الوصل وقتله الهجر ومصادره التجني وفي ديوان الصبابة كان يقال النظر من المحب موت عاجل ومن المحبوب سهم قاتل وقيل رب عشق غرس من لحظة وحرب جني من لفظة ٠ من اطلق طرفه كثر اسفه ٠ من كثرت لحظاته دامت حسراته

ونقل ابن خلكان في ترجمة العلاّف ان العشق لايكون الا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه منع وميل لا ينفع فيه عذل ٠ ووجد على صخر ٠ العشق ملك غشوم ومسلط ظلوم دانت له القلوب وانقادت اليه الالباب وخضعت له النفوس فالعقل اسيره والنظر رسوله واللحظ عامله والتفكر جاسوسه والشغف حاجبهُ والهيمان نائبه مستقر غامض ويمّ تياره طافح فايض وهو دقيق المسلك عسير المخرج

ونظر رجل الى معشوقته فغشي عليه فقال حكيمٌ انه من انفراج قلبه اضطرب جسمه فقيل له ما بالنا لانكون كذلك عند النظر الى اهلنا فقال محبة الاهل قلبية وهذه روحانية فهي اوقد والطف واعظم سريانًا وفعلاً وقال الزارع ودّع هنديٌّ جارية كان يهواها فذرفت احدى عينيه فغمض الاخرى عن الملاذ عقوبة لها اربعًا وستين سنة حتى مات وعندي ان في رواية الزارع بعض الزرع الذي لم يات بالمطلوب

اما سببه النفساني فقد قال بعض الاطباء انه الاستحسان والفكر وعلامته نحافة البدن (وقد لا تكون) وخلاء الجفن للسهر وحركة الجفن ضاحكة كانه ينظر الى شيءٍ لذيذ ونَفَس كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء ونبض غير منتظم ولا سيما ولا عند ذكر اسماء وصفات مختلفة كرواية ابن سينا ولا موضع لذكرها هنا واغضاء المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفهِ نحو الارض من مهابته لهُ وحياؤهُ منهُ وعظمتهُ في صدرهِ وحب اهله واقاربه وجيرانه وغلمانه وساكن بلده

وممَّا قالهُ في ديوان الصبابة عن الصيمري ان عاشقًا عشق الهواوين من اجل صوت هاون محبوبته فوجد في تركته عشرة الاف منها الى ان قال والجنون فنون وعندي ان صاحب ديوان الصبابة انما اورد هذا الخبر للتهكم لا غير لان ليس في حفظ هذا العاشق الهواوين من امرٍ يستدل منه على شدة عشقه لان العشق يصح ان يقال فيه انه نوع من الجنون ولكنه جنون يُحمَد على غير هذا النمط

ومراتب العشق عديدة اولها الهوى وهو ميل نفس المحبوب ثم العلاقة وهي الحب الملازم للقلب ثم الكلف ثم العشق أي فرط الحب وهو امرّ الاسماء وقلما نطقت به العرب والشغف والجوى الخ. مما هو

معروف • وقيل لبعض العلمآء ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله الان رقت حواشيه ولطفت معانيه وصلحت اشاراته وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسائله وحلت شمائله فواظب على الملح واجتنب القبيح • وارواح العشاق ارواح لطيفة وابدانهم ضعيفة خفيفة وكلامهم يطرب الارواح ويجلب الافراح وارى ان العاشق لابد ان يكون فيه بعض مشابهة للمعشوق اذ بتلك المشابهة تتم الالفة وتنعقد القلوب على الوداد

ثم ان تعلق العاشق بالمعشوق امرٌ لاريب فيه فهو مرتبط به تمام الارتباط فاذا اصاب المحبوب ضرًّا توجع المحب لتوجعه وقلق لقلقه وهام لهيامه وانقطع عن اللذات لانقطاعه عنها وان يكن ذلك من الامور الصعبة فان العشق مرارة فيها لذة لايشعربها الا من جرى في تلك الحلبة • فقد قال القنوي : دعيتُ الى عيادة مريضٍ احبه اخر فدخلنا عليهما والمحب الصحيح يذب عن المريض فكان اذا اشتكى المريض شيئاً شكى الآخر مثله فقُدِّر ان قضى ونحن عنده فحال مفارقته نفسه فارق الصحيح نفُسه كما وان العاشق الذي يبتلى بمعشوق قاسي القلب غيرميال اليه ولا مبالٍ بصبابته مرحوم واي رحمة يقاسي من العذاب امرّه وقال ابو الهذيل العلّاف : لا يجوز في دورة الفلك ولا في تركيب الطبيعة ولا في القياس ولا في الحسّ

ولا في الممكن ولا في الواجب ان يكون محبٌّ ليس لمحبوبه اليه ميل اه
وذكر بعضهم ان سبب المحبة ثلاثة اشياء اما رؤية صورة اوسماع
نغمة اوسماع صفة فهذه الثلاثة هي اصل ينبوع المحبة اذ لا يخلو
حب احد من ان يستند الى شيء منها وقد قيل

ثلاث محبات فحب علاقةٍ وحبّ تملّاقٍ وحب هو القتلُ

وقال بعض الحكماء ان الله عزّ وجل جعل القلب اميرالجسد
وملك الاعضاء فجميع الجوارح تنقاد له وكل الحواس تطيعه وهو
مديرها وبارادته تنبعث ووزيره العقل وعاضده الفهم ورائدهُ
العينان وطليعته الاذنان وهي في باب النقل سيّان لا يكتمانه شيئاً
ولا يطويان عنه سرّاً يعني العين والاذن. وقيل لافلاطون ايهما اشد
ضرراً السمع ام البصر فقال: هما للقلب كالجناحين للطائر لا ينهض
الّا بهما ولا يستقل الّا بقوتهما وربما قص احدهما فتحامل بالاخر على
تعبٍ ومشقة. قيل فما بال الاعمى يحب وما رأى فقال له: لذلك
قلتُ: ان الطائر قد ينهض باحدى جناحيه ولا يستقل طيراناً فاذا
اجتمعا كان ذهابه امضى وطيرانه اقوى. اه. وامثال هذا في الشعر
كثيرة ترد في الكتاب

اما ما ذكرهُ صاحب نشوة السكران ممّا نقله جميعه عن
تزيين الاسواق وديوان الصبابة وسواهما من كتب العرب فهو ممّا لا

يُعتمد على روايته لكونه اتبع في ذلك غير منهج العرب اصحاب التاليف الذين متى نقلوا الفقرة اتوا على ذكر قائلها ومن اسندها اليه فيتجنبون في كل ذلك الحذف والترقيع بما يخطر للناقل من الاراء التي في تغييرها سوء فهم بحيث يعسر تأدية المعنى بعبارات جديدة يلفقها اولئك ليتوهم الناس ان تلك الاقوال من مبتكراتهم

وسئل احدهم هل سلم احد من العشق قال نعم الجلف الجافي الذي ليس له فضل . . . . اه . وعندي ان الحب ما كان في النفوس الابية مجرّدًا من كل شهوة جسدية ناشئاً عن مفاعيل الحسن في القلب بدليل ما قاله لسان الدين الوزير صاحب كتاب المحبة رحمه الله: «انما الحب الحقيقي حب يصعدك ويرقيك ويخلدك ويبقيك ويطعمك ويسقيك ويخلصك الى منصّة السعادة ممن يشقيك ويجعل لك الكون روضاً ومشرب الحق حوضاً» الى ان قال بعد شرح طويل «المحبة رقة ثم فكرة مستغرقة ثم ذوق يطير به شوق ثم وجل لا يبقى معه طوق» اه

وشرط المحبة ان تكون ميلاً بلا نيل وشرطاً بلا جزاء لئلا تزول عند زوال العوض مثال ذلك انه قيل لاعرابي ليلة تزويج محبوبته ايسرّك ان تظفر بها فقال نعم قيل فما كنت تصنع قال اطيع الحبّ في لثمها واعصى الشيطان في اثمها وقال ابرهيم بن عرفة

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني عنه الحياءُ وخوف الله والحذرُ
وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني منه الفكاهة والتحديث وَالنظرُ
اهوى الحسان واهوى ان اجالسهم وليس لي في حرام منهم وطرُ
كذلك الحب لا اتيان معصيةٍ لا خيرَ في لذةٍ من بعدها سقرُ

وفي تزيين الاسواق قال سعيد بن عقبة الهمذاني لاعرابي حضر مجلسه ممّن الرّجل قال: من قومٍ اذا عشقوا ماتوا فقال: عذريٌّ ورب الكعبة ثم سأَلهُ علة ذلك فقال: لان في نسائنا صباحة وفي فتياننا عفة. اه

ومهما يكن من اختــلافات العلماء وأئمّة العرب في تعريف العشق فان الاخبار التي ذكرت تكفي لتوَيد المذهب الارجح انه ممدوح. وعنيت بالعشق الممدوح ما كان منزّهاً عن كل ما يشين المرء من مثل الغرض والشهوة لان هذا زائل فالعشق المسبب عن زائلٍ زائلٌ طبعاً. وقيل: وشت جارية بجميل وبثينة الى ابيها وانه الليلة عندها فاتى واخوها مشتملين معتمدين سيفيهما لقتله فسمعاهُ يقول لها بعد شكوى شغفهِ بها هل لك ان تطفئي ما بي بما يفعل المتحابان فقالت: قد كنت عندي بعيداً من هذا ولو عدت اليه لن ترى وجهي ابداً فضحك. ثم قال: والله ما قلته الاّ اختباراً ولو اجبتِ اليه لضربتك بسيفي هذا ان استطعت والاّ هجرتك اما سمعت قولي

واني لارضى من بثينة بالذي لو أبصره الواشي لقرّت بلابله
بلى وبأن لااستطيع وبالمنى وبالامل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضي اواخره لا تلتقي واوائله

فقالا لا ينبغي لنا ايذاء من هذهِ حالاته ولا منع التزاور وانصرفا

وعندي ان هذه العشيرة استحقت اجمل المديح عنيتُ بها بني عذرة لان كل منهم لطيف خفيف يقتطف من الاحاديث اسلسها ومن العبارات ارقها فهم قوم امتزجت الرقة بارواحهم فاعجب برقيقين قد استرقا القلوب وخفيفين قد ملكا الافئدة

وقال في تحفة الظراف : العشاق معذورون على كل حال مغفور لهم بجميع الاقوال والافعال اذ العشق انما دهاهم على غير اختيار بل اعتراهم على جبر واضطرار . والمرء انما يلام على ما يستطيع من الامور لا في المقضي عليه والمقدور

وقال ابن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله بها ان يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وذهب غيره من الاطباء انه اختياري بدليل ضمير الانسان وفكرته اذ بهما يمكنه التسلط على ما اراد . وفي ديوان الصبابة ان العشق يختلف باختلاف ما جبل عليه الانسان من اللطافة ورقة الحاشية وغلظ

الكبد وقساوة القلب ونفور الطباع · ثم ان الحسن على قول بعضهم معنًى لا تناله العبارة ولا يحيط به الوصف وهو ايضاً مركب من اشياء وضاءة وصباحة وحسن تشكيل وتخطيط ودموية في البشرة وقال ابن الخطاب اذا تمَّ بياض المرأة في حسن شعرها فقد تمَّ حسنها · اما اقسام الحسن فهي الظرف في القد والبراعة في الجيد والرقة في الاطراف والحلاوة في العينين والملاحة في الفم والجمال في الانف والظرف في اللسان والرشاقة في القدّ والنعومة في الخد والبراقة في الاسنان ثم الملاحة في العين ونكتة الملاحة الدعج والحسن في الفم ونكتته الفلج والطلاوة في الجبين ونكتتها البلج والرونق في الخد ونكتته الضرج

ويستحسن في المرأة طول اربعة اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها وقصر اربعة يديها ورجليها ولسانها وعينيها وبياض اربعة لونها وفرقها وثغرها وبياض عينيها وسواد اربعة اهدابها وحاجبها وعينيها وشعرها وحمرة اربعة لسانها وخدها وشفتيها مع لعس واشراب في بياضها بحمرة

ومن تشابيه الشعراء تشبيه الاعضاء بالحروف كتشبيه الحاجب بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والطرف بالصاد او الثنايا بالسين والطرة المضفورة بالشين والقامة بالالف · وبالفواكه

فشبهوا الخدود بالتفاح والشفة بالعناب والثدي بالرمان . وبالزهور فشبهوا الوجنة بالورد والعين بالنرجس والعذار بالآس وبغير ذلك كالشفة بالعقيق وبالمرجان ايضاً والاسنان باللؤلؤ والوجه بالبدر والفرق بالصبح والشعر بالليل والجدائل بالحية والصدغ بالعقرب والوجه بالماء والنار والريق بالخمر ولكل هذه امثال شعرية ترد في الكتاب . منها قول الحريري

سأَلتها حين زارت نضو برقعها ال
قاني وايداع سمعي أَطيبَ الخبرِ
فزحزحت شفقاً غشَّى سنا قمرٍ
وساقطت لؤلؤاً من خاتمٍ عطرِ
واقبلت يوم جدَّ البين في حلل
سودٍ تعضُّ بنان النادم الحصر
فلاح ليلٌ على صبحٍ اقلهما
غصن وضرَّست البلورَ بالدررِ

هذا بعض ما اطلعت عليه ممَّا يتعلق بموضوع الكتاب جعلته مقدمة لحديقة يقتطف القاري منها ما يطيب والله اسأَل واليه انيب

سليم

قال عمر ابن ابي ربيعة

هيهات من امّة الوهّاب منزلنا اذا حللنا بسيف البحر من عدنِ
واحتلّ اهلك آجيادًا وليس لنا الاّ التذكّر او حظّ من الحزنِ
لو انها أبصرت بالجزع عبرته ظنّت بصاحبها ان ليس من وطني
ما أنسى لا أنسى يوم الخيف موقفها وموقفي وكلانا ثمّ ذو شجنِ
وقولها للثريّا وهي باكيةٌ والدمع منها على الخدين ذو سننِ
بالله قولي لهُ في غير معتبةٍ ماذا اردت بطول المكث في اليمنِ
ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها فما اخذت بذاك الحج من ثمنِ

وللابيات رواية يطول شرحها

ولابي بكر بن باجة في عبدٍ حبشيٍّ كان يهواهُ وبلغهُ خبر موتهِ

الا يا رزق والاقدار تجري بما شاءت نشا او لا نشاء
هل أنت مطارحي شجوي فتدري وادريه كيف يحتمل القضاء
يقولون الامور تكون دورًا وهذا فقدهُ فمتى اللقاء

وحكي عنهُ وهي من الغرائب انهُ مات لهُ حبيب فبات مع احد اصحابهِ عند ضريحهِ ومثواهُ وكان قد عرف وقت كسوف البدر بصناعة التعديل فردّد في نفسهِ بيتين في خطاب القمر اتقنها ولحنها حتى اذا كان قبيل وقت الكسوف بقليل تغنى بهما بذلك الصوت المشجي واللحن يسوق الشوق ويشجي. وهما

شقيقك غيب في لحدهِ ونشرق يابدر من بعدهِ
فهلاّ كسفت فكان الكسوف حدادًا لبست على فقدهِ

فكسف القمر في الحال وعدت لهُ هذه من العجائب

وكتب جلال الدولة الى ابي الطيب الطبري سوالاً بقولهِ

يا أيها العالم ماذا ترى في عاشقٍ ذاب من الوجدِ
من حبِّ ظبيٍ اهيفٍ اغيدٍ سهل المحيّا حسن القدِّ

فهل ترى تقبيلة جائزًا ... في النحر والعينين والخد
من غير ما فحش ولا ريبة ... بل بعفاف جائز الحد
ان أنت لم تفت فاني اذا ... أصبح من وجدي واستعدي

فاجابهُ بقولهِ

يا ايها السائل اني ارى ... تقبيلك العين مع الخد
يفضي الى ما بعدهُ فاجتنب ... قبلته بالجد والجهد
فانَّ من يرتع في روضة ... لا بدَّ ان يجني من الورد
وان من تحسبهُ ناسكًا ... لا بدَّ أن يغلب بالوجد
فاستشعر العفة واعص الهوى ... يسلم لك الدين مع الودّ
تغنيك عنهُ كاعبٌ ناهدٌ ... تضمها بالملك والعقد
تملك منها كلما تشتهي ... من غير ما فحش ولا رد
هذا جوابي لقتيل الهوى ... فلا تكن بالحق تستعدي

وقال لسان الدين بن الخطيب

اشكو لمبسمهِ الحريق وقد حمى ... عني لماهُ المشتهى ورحيقهُ
ياريقهُ حيرتني ومطلتني ... ما انت الاَّ باردٌ ياريقهُ

ولابن عبد ربهِ من ابيات بعث بها الى غلام كان ينوي سفرًا فعاقتهُ السماء بالانواء والامطار

هلاَّ ابتكرت لبين انت مبتكرُ ... هيهات يابى عليك الله والقدرُ
ما زلت ابكي حذار البين ملتهبًا ... حتى رثى لي فيك الريحُ والمطرُ
يابردهُ من حيا مزن على كبدي ... نيرانها بغليل الودّ تستعرُ
آليتُ ان لا ارى شمسًا ولا قمرًا ... حتى اراك وانت الشمس والقمرُ

ولابن الحاج الغرناطي

قد قارب العشرين ظبيٌ لم يكن ... ليرى الورى عن حبهِ سلوانا
وبدا الربيع بخدّهِ فكانما ... وافى الربيع ينادم النعمانا

ولصريع الغواني مسلم بن الوليد قولهُ

فاقسمت انسى الداعيات الى الصبا   وقد فاجأَتها العين والستر واقعُ
فغطَّت بايديها ثمار نحورها   كايدي الاسارى اثقلتها الجوامعُ

ولجرير قولهُ

سقينَ البشام المسك حين رشفنهُ   رشيف الغريريات ماء الوقائع
اذا ما رجا الظمآن ورد شريعةٍ   ضربنَ خيال الموت دون الشرائعِ

ولآخر في رقيب احول

احوى الجفون لهُ رقيبٌ احولٌ   الشيءُ في ادراكهِ شيآنِ
فيلوح في عينيَّ منهُ واحدٌ   ويلوح في عينيهِ منهُ اثنانِ
ياليتهُ ترك الذي هو مبصرٌ   وهو المخيَّر في الحبيب الثاني

وللسلطان المنصور وهو معنى حقيق فيهِ ان يقال اقوال السلاطين سلاطين الاقوال

وكيف بقلبٍ في هواهُ مقلَّبٌ   وأنَّى لهُ بين الضلوع قيامُ
فياشادنًا يرعى الحشا انت في الحشا   اما لمحلٍّ انت فيهِ ذمامُ

ولآخر

قال الطبيب لقومي حين جسَّ يدي   هذا فتاكم ورب العرش مسحورُ
فقلت ويحك قد قاربت في ضعفي   بعض الصواب فهلَّا قلت مهجورُ

وتروى غير الصواب

وللشيخ ناصيف اليازجي

اجارتنا هل للنسيم وصولُ   اليكِ فلي منهُ الغداة رسولُ
مضى ووراهُ لم يعد فلعلهُ   قضى نحبهُ اذ راح وهو عليلُ
تمنعت بين البيض والشوس والقنا   وكلٌّ بمنع الطارقين كفيلُ
وكان بودي لو برزتِ الى الحمى   وانتِ على عهد النفار جفولُ
ايا دارهم بالواديين قريبةً   نراكِ ولكن ما اليك وصولُ

لئن عمرت منك البيوت فانما لديك قلوب العاشقين طلولُ
لنافيك خودٌ تحسد السمر عطفها فيبدو على اعطافهنَّ ذبولُ
عزيزة قومٍ حبها قد اذلني نعم كل من يهوى الجميل ذليلُ
اقامت عبيد الخال في الخد حارسًا على الورد ان يسطو عليهِ جهولُ
واحرزت الدرياق في الثغر اذ رأت افاعيَّ ذاك الشعر وهي تجولُ
تذكرتُ ما لم انسَ من وقفةٍ لنا خلال الثنايا حين جدَّ رحيلُ
بكت فاَستهلَّ الدمع في صحن خدها فحاكى صدآء السيف وهو صقيلُ
تقول نسآء الحي اني خليلها كذبنَ فما للغانيات خليلُ

وقال المعلم بطرس كرامة الحمصيّ من غزلٍ قصيدةٍ مدح بها
الامير بشير الشهابي المشهور عندما اتتهُ خلعة منهُ

جاءت تميس وقدها الخطّارُ هيفآء تحسد وجهها الاقمارُ
ودنت تروم تحيَّةً فتسابقت للقائها الالباب والافكارُ
تهتزُّ من تحت الحليّ وتنثني كالغصن أشرق فوقهُ النوّارُ
تجلو عوارض ذي حباب عاطرٍ يصبو اليهِ الخمر والخمّارُ
سمحت بنضو لثامها لكنهُ يحميه عقرب صدغها الدوّارُ
آنست في الخدين نارًا عندما سفرت وفي قلبي لذلك نارُ
جعلت تغازلني بغنج لحاظها حتى سكرتُ وما لديَّ عقارُ
فرأيتُ من ذاك المحيا كوكبًا يهفو اليهِ الكوكب السيّارُ
عجبي لطرَّة شعرها وجبينها أنَّى يكون مع الظلام نهارُ
باتت تنادمني وفي اجفانها أثر الحيآء وللهوى آثارُ
تملي عليَّ من الحديث طرائفًا فكأنما عند الحديث هزارُ
فكأنما في خدها في لفظها وكأن اقداح السلاف تدارُ
تجني لحاظي ورد وجنتها فيا لله ما فازت بهِ الانظارُ
اشكو لديها ما لقيت من الهوى فتزيد وجدًا والوقار وقارُ

حتى الصباح بدا فقمت مودعًا والدمع من اجفاننا مدرارُ
جاءت وما ضنّت بحسن زيارةٍ لكنّ اوقات الصفاء كثارُ
فوددت ان الليل دام وزدتهُ من ناظريّ ولم تكن اسحارُ
يالائمي اني جننتُ بحبها أقصر فليس على المتيم عارُ
لو كنت تدري ما الصبابة والصبا كانت لديك أُقيمت الاعذارُ
الله يعلم ما اراش بمهجتي عند التداني لحظها السحّارُ
فكأنما اجفانها لما رنت سيف الامير الصارم البتّارُ

وللشافعي

مرض الحبيب فعدتهُ فمرضتُ من همّي عليه
شفيَ الحبيب فعادني فشفيتُ من نظري اليه

وللشيخ خليل اليازجي فيما يقاربهُ

مرض الحبيب بجسمهِ من لطفهِ فمرضتُ معهُ بقلبي الولهانِ
شرب الحبيب دواءهُ فشفي بهِ وانا شربت دواءهُ فشفاني

وقال امير المومنين سليمان الظافر

عجبًا يهاب الليث حد سناني واهاب لحظ فواتر الاجفانِ
وأُقارع الاهوال لا متهيبًا منها سوى الاعراض والهجرانِ
وتملّكت نفسي ثلاث كالدما زهر الوجوه نواعم الابدانِ
ككواكب الظلماء لحنَ لناظرٍ من فوق اغصانٍ على كثبانِ
هذي الهلال وتلك بنت المشتري حسنًا وهذي اخت غصن البانِ
حاكمت فيهنّ السلوّ الى الصبا فقضى بسلطانٍ على سلطانِ
فابحنَ من قلبي الحمى وثنينني في عزّ ملكي كالاسير العاني
لا تعذلوا ملكًا تذلل للهوى ان الهوى عزٌّ وملكٌ ثاني
ما ضرّ اني عبدهنّ صبابةً وبنو الزمان وهنّ من عبداني
ان لم اطع فيهنّ سلطان الهوى كلفًا بهنّ فلستُ من مروانِ

واذا الكريم احبّ أمّن الفهٔ   خطب العلى وحوادث السلوان
واذا تجارى في الهوى اهل الهوى   عاش الهوى في غبطةٍ وامانِ

وللشيخ ناصيف اليازجي

ايّ ذنبٍ ترى وايّة زلّة   للمحب الذي تحللت قتله
كلما ترتضيهِ سهل ولكن   عثرات الآمال ليست بسهله
يالقومي لقد سباني غزالٌ   نقتل الاسد من عذار بهِ نمله
ذابل الجفن فاتر الطرف لابد   عَ ففي خدهِ من النار شعله
هو دائي ولا اقول الدوا منه   لئلا يقول حبي لعله
نقل الثغر عن صحاح الثنايا   انهٔ الجوهريّ فاخترت نقله
وحكى قوس حاجبيك عن الريش من الهدب ان لحظك نبله

ولغيرهِ

وقائلةٍ ما ذا الهزال وذا الضنى   فقلت لها قول المشوق المتيمِ
هواكِ اتاني وهو ضيفٌ اعزّهُ   فاطعمتهٔ لحمي واسقيتهٔ دمي

ولآخر

ياهلالاً أضا وصبحًا أنارا   لام خديك صيرتنا حيارى
صحتُ مذ ذقتُ من لماك عقارا   إن هذا الطلا وهذا العذارا
فتكا في الانام حتى العذارى
لا تقولن عذارهُ اذ تبدّى   سوسنٌ ام بنفسجٌ حفّ وردا
لا ولا اللام في الكتابة عمدا   انما النمل دبّ يطلب شهدا
فرأى النار في الطريق فدارا

وقال احد شعراء العصر مشطرًا البيت الاخير

انما النمل دب يطلب شهدًا   من مسيل الثغر الشهي فغارا
واراد المرور من فوق شمسٍ   فراى النار في الطريق فدارا

وحكي عن ابي تمام انهُ سمع جارية تغني بالفارسية فشجاهُ صوتها فقال

ولم افهم معانيها ولكن شجت قلبي فلم احمل شجاها
فكنت كانني اعمى معنًّى بحب الغانيات ولا يراها

وقال كثير عزَّة

وادنيتني حتى اذا ما سبيتني بقول يحل العظم سهل الاباطح
تجافيتِ عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

ولهُ ايضاً

قضى كلُّ ذي دينٍ فوفَّى غريمهُ وعزَّة ممطول معنًّى غريمها

ويروى ان ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز قالت لعزَّة ما ذاك الدين الذي لكثيِّر عليك فقالت وعدتهُ قبلة فاخلفت قالت ام البنين انجزيها وعليَّ اثمها وبلغ الخبر عمر فلامها حتى الزمها ان تطلق اربعين رقبة

وقال مظفر بن ابراهيم الاعمى في الاعتذار عن العشق مع العمى

قالوا عشقت وانت اعمى ظبياً كحيل الطرف المى
وحلاهُ ما عاينتها فتقول قد شغفتك وهما
وخيالهُ بك في المنا م فما اطاف ولا الَمّا
من اين ارسل للفواد وانت لم تنظرهُ سهما
ومتى رأيت جمالهُ حتى كساك هواه سقما
وبأي جارحةٍ وصلت لوصفهِ نثرًا ونظما
والعين داعية الهوى وبهِ تتم اذا استتما
فاجبتُ اني موسو يُّ العشق انصاتًا وفهما
اهوى بجارحةِ السما ع ولا ارى ذات المسمى

ولابن نباتة

اني اذا آنستُ همًّا طارقًا عاجلت باللذات قطع طريقهِ
ودعوت الفاظ المليح وكاسهُ فنعمت بين حديثهِ وعتيقهِ

ولابن الخطيب ورواية لغيره باطلة

بري جسدي فيكم غرامٌ ولوعةٌ اذا سكن الليل البهيم تثورُ
فلولا انيني مااهتدى نحو مضجعي خيالكمُ بالليل حين يزورُ
ولو شئت في طي الكتاب لزرتكم ولم تدر عني احرفٌ وسطورُ

وللباخرزي في المعارضة

عاتبتُ طيف الذي اهوى وقلتُ لهُ كيفَ اهتديتَ وجنح الليل مسدولُ
فقالَ آنستُ نارًا من جوانحكم يضيءُ منها لدى السار بن قنديلُ
فقلتُ نار الجوى معنىً وليس لها نورٌ يضيءُ فما ذا القول مقبولُ
فقال نسبتنا في الامر واحدةٌ انا الخيال ونار الشوق تخييلُ

ولآخر

واهيف ظلَّ بالمرآة مغرى يواظب روٴية الوجه المليح
وقال طلبت معشوقًا مليحًا فلما لم اجدهُ عشقت روحي

ولعمر ابن ابي ربيعة

أمن آل نعم أنت غادٍ فمبكرُ غداة غدٍ او رائحٌ فمهجّرُ
لحاجة نفسٍ لم نقل في جوابها فتبلغ عذرًا والمقالة تعذرُ
اشارت بمدراها وقالت لتربها اهذا المغيري الذي كان يذكرُ
لئن كان اياهُ لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغيرُ

ولهُ واجاد

حبكم يا آل ليلى قاتلي ظهر الحب بجسمي وبطن
ليس حبٌّ فوق ما احببتكم غير ان اقتل نفسي او اجن

وقال ابو النجاب رأيت في الطواف فتىً نحيف الجسم بيّن الضعف يلوذ ويتعوذ و يقول

وددت بان الحب يجمع كلهُ فيقذف في قلبي وينغلق الصدرُ
فلا ينقضي ما في فوادي من الهوى ومن فرحي بالحب او ينقضي العمرُ

فقلت يافتى اما لهذه البنية حرمة تمنعك من هذا الكلام فقال بلى والله ولكن الحب ملأ قلبي فتمنيت المنى . والله ما سرّني ما بقلبي منهُ مـا فيهِ امير المومنين من الملك واني ادعو ان يقصر الله في عمري ويجعلهُ ضجيعي في قبري دريت بهِ ام لم ادرِ هذا دعائي ولهُ قصدت وفيهِ رغبت فما يعطي الله سائر خلقهِ . قال هذا ومضى

ولابي بكر الشبلي

ان المحبين احياءٌ وان دفنوا ... في الترب او غرقوا في الماء او حرقوا
او يقتلوا بسيوفٍ وسط معركةٍ ... او حتف انفٍ وان اضناهم الفرقُ
لو يسمعون منادي الحب صاح بهم ... يومًا للبّاه من بالحب يحترقُ

ولعمر ابن ابي ربيعة

طال ليلي وتعناني الطرب ... واعتراني طول همٍّ ووصبْ
ارسلت اسماء في معتبةٍ ... عتبتها وهي احلى من عتبْ
اذ اتى منها رسولٌ موهنٌ ... وجد الحيّ نيامًا فانقلب
ضرب الباب فلم يشعر بهِ ... احد يفتح بابًا ان ضرب
قال ايقاظ ولكن حاجة ... عرضت منكمُ عنها فاحتجب
ولعهدٍ ردني فاضطهدت ... بيمينٍ حلفة عند الغضب
يشهد الرحمن لا يجمعنا ... سقف بيتٍ رجبًا بعد رجب
قلت حلًّا فاقبلي معذرتي ... ما كذا يجزي محبًّا من أحب
انّ كفي لكِ رهنٌ بالرضا ... فاقبلي ياهند(1) قالت قد وجب

---

(1) يكثر الشعراء في التغزل ذكر اسماء متعددة في القصيدة الواحدة مثالهُ قولهُ (ارسلت اسماء) ثم قولهُ في استعطافها (فاقبلي ياهند) ولا ريب ان هذا القول صادر عن مقاصد خصوصية لا عن حاسات عشقية اذ لم يرد مثل هذا في قول كثير او جميل او عروة او مصعب وهم من العشاق

وللشيخ ناصيف اليازجي من ابيات

فديتك من مودعة تولت وخيم شخصها في السرّ وهما
الى الجبلين منا اليوم شوقٌ وان لم نعرف الجبلين قدما
اذا ابصرت نارها تمنى فؤادي انهُ لو كان فحما
رايت لعينها قوساً وريشاً فما كذَّبت ان هناك سهما

والمعلم بطرس كرامة في لابس اسود

اقبلت تنجلي وفي معطفيها نظر العاشقين مثل النطاقِ
ما ترى بردها وقد صبغتهُ من سواد القلوب والاحداقِ

ولهُ

مرّت معذبتي يوماً فقلتُ لها كفي القتال وفكي قيد اسراكِ
قالت ازورك لولا الليل قلت لها لطلعة البدر جزءٌ من محيّاكِ
قالت أتذكر ماضي العهد قلت لها ما كان ياظبية الوعساء اوفاكِ
قالت اراك فصيح القول قلت لها لثمت ثغر عذولي حين سمّاكِ

ولهُ في العيون الزرق

ان تغزنا بالعيون الزرق لا عجبٌ فان زرق القنا زرق اسنتها
وان بجلنها الخضرا زهت ميلاً فغصن بان النقا المياس قامتها
او انكرت يوم جد البين سفك دمي فشاهدي خدها الوردي وقامتها

ولولده ابراهيم بك كرامة

جاءت تزور من الافرنج غانية وشعرها طال فينا ليلة الحلكي
تقول صفني وفسطاني فقلت لها انتِ الغزالة حلت قبة الفلكِ

وكان رجل اسمهُ القاسم الشركي برعى عنيزات وكلما دعي لا يجيب فمرَّ بهِ صبي يوماً يغني

انّ هواك الذي بقلبي صيرّني سامعاً مطيعا
اخذت قلبي وغمض عيني سلبتني العقل والهجوعا

فدع فوادي وخذ رقادي   فقال لا بل هما جميعًا

فاعترى القاسم اضطراب شديد واقبل يستعيد الغلام فخاف الغلام منهُ ومضى فرجع هائمًا الى رجل يقال لهُ احمد الفاخوري وكان عارفًا بالاشعار فجعل يردد الابيات عليهِ ثلاثة ايام وهو يضطرب حتى مات

وقال الشاعر

تولع بالعشق حتى عشق   فلما استقلَّ بهِ لم يطق
راى لجة ظنها موجة   فلما تمكن فيها غرق

ولابراهيم افندي حوراني قولهُ في صباهُ من قصيدة

في وجنتيهِ لكلِّ شمسٍ مطلعُ   وبمقلتيهِ لكلِّ نفسٍ مصرعُ
قمرٌ لهُ في كلِّ صدغٍ عقربٌ   من فرعهِ ومن البروج البرقعُ
وهبت لواحظهُ الحواجب اسهماً   ما زال في اقواسهنَّ ينزعُ
والخال يتلو في صفيحةِ خدّهِ   خطَّ العذار فكل خالٍ يردعُ

ومنها

ولقد وقفتُ على ربوع أُولي الهوى فاَخافني ذاك العراء البلقعُ
عفت الديار وبدّدت اجسامهم   فكلاها ايدي الدمار تقطعُ
تركوا لنا تلك الربوع تذبرة   تبدي لنا كيف الاحبّة تصنعُ
ويدُ الهوى كتبت على ارجائها   ان الغرام هو القضا لا يدفعُ

ومنها

ولقد اقول لمن جفوني وامتطوا   عيس النوى والقلب راح يشيّعُ
ياساكني اطلال قلبي رحمةً   كيلا تذوب كما الفواد الاضلعُ
خلفتموني مفردًا متمكنًا   في حبكم فلما بكم لا أجمعُ
وخفضتموني مذ نصبتُ لنبلكم   هدفًا فحتى مَ الجفا لا يرفعُ
ملتم الى الواشي باشعار الثنا   قصرفتموني والموانع اربعُ
اعجام صبري وازدياد تولهي   وصفاتكم وجموع عذل تلذعُ

بين المحب وطيف ظبي كناسكم | لم يبقَ للتمييز عندي موضعُ
طال النوى بمديد وافر هجركم | والقرب يبطئ والمدامع تسرعُ
واهاج وجدي عاذلي في قوله | دعْ عنك امرًا ليس فيهِ مطمعُ
اياك برق ثغورهم ونحورهم | فالبرق من وقع الصواعق يسطعُ
ياعاذلي رجواك في نصحي كمن | يرجو من الآل الرواء فيخدعُ
لا ينجع الشهد المصفى للذي | يهوى فكيف النصح فيهِ ينجعُ
يا أيها الوجد أحنكم اني فتىً | ان سمتني كأس المنية اجرعُ

ومنها

لله در اخي الصبابة انهُ | بلظى الغرام مدرَّعٌ ومقنَّعُ
والحب لو ولج الجبال رايتها | تصبو الى ذكر الحبيب وتركعُ

ولابن اللبَّانة ابو بكر محمد بن عيسى وهو من النسيب الحسن

هلَّا ثناكَ عليَّ قلب مشفقُ | فترى فراشًا في فراش يحرقُ
قدصرتُ كالرمق الذي لا يرتجي | ورجعتُ كالنفس الذي لا يلحقُ
وغرقت في دمعي عليك وغمني | طرفي فهل سبب بهِ اتعلقُ
هل خدعة بتحيةٍ مخفيةٍ | في جنب موعدك الذي لا يصدقُ
انتَ المنية والمنى فيكَ استوى | ظلُّ الغمامة والهجير المحرقُ
لك قدُّ ذابلة الوشيج ولونها | لكن سنانك الكحلُ لا ازرقُ
ويقال انكَ ايكة حتى اذا | غنيتَ قيل هو الحمام الاورقُ
يامن رشقت الى السلوّ فردني | سبقت جفونك كل سهم يرشقُ
لو في يدي سحرٌ وعندي أخذةٌ | لجعلت قلبك بعض حين يعشقُ
لتذوق ما قد ذقت من الم الجوى | وترقَّ لي مما تراهُ وتشفقُ
جسدي من الاعداء فيك لانهُ | لا يستبين لطرف طيف يرمقُ
لم يدرِ طيفك موضعي من مضجعي | فعذرتهُ في انهُ لا يطرقُ

ولآخر قولهُ

مسالةٌ جئتكَ مستفهماً عنها وانت العالم المستشارْ
علىمَ تحمرّ وجوه الظبي واوجه العشاق فيها اصفرارْ

فاجابهُ بعضهم

يحمرُّ وجه الظبي اذ لحظهُ سيف على العشاق منهُ احورارْ
واصفرَّ وجه الصب لما نأى والشمس تبقي للمغيب اصفرارْ

وللسان الدين الاندلسي قولهُ من قصيدةٍ

لي الله من نفس شعاع ومهجة اذا قدحت لم يخب من زندها سقطُ
ونقطة قلب اصبحت منشأ الهوي وعن نقطةٍ مفروضة ينشأ الخطُ

ومثلهُ لغيرهِ

برهن اقليدس في فنهِ وقال في النقطة لا تنقسم
ولي حبيب فمهُ نقطةٌ موهومة نقسم اذ يبتسم

ولآخر

محبتي لا تنتهي لعلة تبطلها
كانها دائرة آخرها اوّلها

ولابن الخطيب في الساقي

كيف أمنتما على الشرب ظبياً لحظهُ في القلوب غير امين
راح يسقي فصب في الكاس نزراً ثقة منهُ بالذي في العيون

قال ابن زيدون يتشوّق الى ولّادة ابنة المهدي ومعاهده بقرطبة
وضمن بيت المتنبي المشهور

هل تذكرون غريباً عادهُ الشجنُ من ذكركم وجفى اجفانهُ الوسنُ
يخفي لواعجهُ والشوق يفضحهُ فقد تساوى لديهِ السرّ والعلنُ
ياويلتاهُ ايبقى في جوانحهِ فوادهُ وهو بالاطلال مرتهنُ
وارّق العين والظلماء عاكفةٌ ورقاء قد شفني او شفها الحزنُ

فبت اشكو وتشكو فوق ايكتها وبات يهفو ارتياحاً بيننا الغصنُ
ياهل اجالس اخوانًا احبهمُ كنا وكانوا على عهدٍ وقد ظعنوا
او تحفظون عهوداً لا اضيعها ان الكرام بحفظ العهد تمتحنُ
ان كان عادكم عيد فرب فتىً بالشوق قد عادهُ من ذكركم حزَن
وافردتهُ الليالي عن احبتهِ فبات ينشدها مما جنى الزمنُ
بمَ التعلل لا اهلٌ ولا وطنٌ ولا نديمٌ ولا كاسٌ ولا سكنُ

ولآخر وهو بديع

فلاحة مثلي ممقوتة وان اعجب البدءُ منها وراقْ
زرعت اللقاء وعاجنتهُ فلم استفد منهُ الاَّ الفراقْ

وقال شاكر افندي شقير والاصل عن التركية

لمَّا رأيت بورد خدك نقطة سوداءَ مثل المسك فوق لهيبِ
ورأيتُ قلبي كالفراشة حائمًا من حولها بتحرّقٍ ووجيبِ
وعلمت ان سهام لحظك مزّقت احشاي حين دعوت غير مجيبِ
أيقنتُ ان الخال حبّهُ وقد صارت علامة قلبي المجذوبِ
فبك الحياة الان صار قيامها فاذا صددت أمتْ بلا تثريبِ

ولابن الجزري

نتفدَّاك ساقيًا قد كساك الـ حسنُ من فرقك المضيء لساقِكْ
تشرق الشمس من يديكَ ومن فيك الثريا والبدر من اطواقِكْ
او ليس العجيب كونك بدرًا كاملاً والمحاق من عشاقك
فتنةٌ أنتَ اذ تميت وتحيي بتلاقيكَ من تشا وفراقك
لستَ من هذه الخليقة بل أ نتَ مليك ارسلت من خلاقك

وقال الشيخ خليل اليازجي

اقول لها وقد رشقت فوادي باسهم لحظها عند اللقاءِ
حذار فانتِ في قلبي فاخشى عليكِ السهم منهُ عن خطاءِ

فقالت انني أشفى فعيني   بها سرّ الجراحة والشفاء

فقلت لها اذاً فاشفي جراحي   فقالت سوف تحظى بالدواء

وقال نجيب افندي المشعلاني في هذا المعنى

عجبًا اما تخشين سهم اللحظ اذ   ترمين في قلبي وانتِ فيهِ

قالت اذا رمت السهام لواحظي   ارنو لمجروحي وذا يشفيه

وقال ابن اللبانة

فوأدي معنى بالحسان معنّتُ   وكلّ موقًى في الصباء موقّتُ

ولي نفسٌ يخفى ويخفت رقةً   ولكنّ جسمي منهُ اخفى واخفتُ

وبي ميت الاعضاء حيّ دلالة   غرامي بهِ حيٌّ وصبريَ ميّتُ

جعلتُ فوأدي جفن صارم جفنهِ   فيامرّ ما يصلى بهِ حين يصلتُ

اذلّ له في هجرهِ وهو ينتمي   واسكن بالشكوى لهُ وهو يسكتُ

وما أنبتّ حبل منهُ اذكان في يدي   لريحان ريعان الشبيبةِ منبتُ

ولابي الحسن البرقي

أُجيل الطرف في خدٍّ نضيرٍ   يردّد ناظري نظري اليهِ

اذا رمدت بجمرتهِ جفوني   شفاها منهُ اثمد عارضيهِ

ولابن ديلاق الاندلسي

سقتني بيمناها وفيها ولم ازل   يجاذبني من ذا ومن هذهِ سكرُ

ترشفتُ فاها اذ ترشفتُ كاسها   فلا والهوى لم أدرِ ايهما الخمرُ

وللسان الدين بن الخطيب في معشوق احول

واحول يعدي القلب سهم جفونهِ   فتضحي صحيحات القلوب بهِ مرضى

رأى الحسن ان اللحظ منهُ مهند   فحرّفهُ كيما يكون لهُ امضى

ولاخر في شرب الدخان

وما شربنا الدخّان عيب وانما   اردنا بهِ معنى فقفوا وتاملوا

ادرناه فيما بيننا فلعلّنا   الى ثغر من نهوى بهِ نتوصلُ

ولابن الخطيب الاندلسي

ولما رات عزمي حثيثًا على السرى وقد رابها صبري على موقف البينِ
اتت بصحاح الجوهريّ دموعها فقابلت من دمعي بمختصر العينِ

ولي في الاعتذار عن النوم ابان انتظار المحبوب

أُفدي الذي زارني ليلاً فعاتبني أبّان أدركني والعين في أرقِ
أجبتهُ ان عيني مذ جليت لها راقت وقد سجدت للفاتر الحدقِ

ولشاكر افندي شقير

البين علَّم مثلنا الاشعارا اذ لم نجد للشوق فيهِ قرارا
قد كنت غادرت القريض واخمدت نيرانهُ وقصدت منهُ فرارا
حتى دعا هذا الفراق قريحتي واعاد لي مما مضى تذكارا
بقيت شرارتهُ التي لاتنطفي والبعد اضرمها فعادت نارا
قلت استرحت من الحبيبة والنوى فاتى الحبيب ينبّه الافكارا
سبحان من جعل المحبة فطرةً في القلب حتى يظهر الاسرارا
فالقلب لا ينجيه من شرَك الهوى حذرٌ ولو عمل الجناح وطارا
طورًا يحب الغانيات وتارةً يهوى الكرام ويعشق الاحرارا
والكل حبٌ قد تساوى فعلهُ شرفًا اقام لاهلهِ اوعارا
حتى نرى الحيوان يعشقهُ الفتى وجميع ما في القلب نال قرارا
في ذا جرى القدر المتاح ومن ترى ان كان يعقل عارض الاقدارا
فاعلم فديتك ان علمك صادق قلبي اسير ودادكم قد صارا
ولكم تراكم في الليالي مقلتي واذوب وجدًا كي اراك نهارا
حتي وددت تكون ايامي دجىً او لو اصادف في النهار غرارا
لم تمضِ مذ غبتم علينا ليلة الّا ونحوكمُ فوادي سارا

ولغيره في فتاة سوداء

يكون الخال في وجهٍ قبيحٍ فيكسوهُ الملاحة والجمالا
فكيف يلام معشوق على من يراها كلها في العين خالا

ولعمر ابن ابي ربيعة

أحب لحبك من لم يكن صفيًّا لنفسي ولا صاحبا
وابذلُ مالي لمرضاتكم واعتب من جاءكم عاتبا
وارغب في ودّ من لم آكن الى ودّهِ قبلكم راغبا
ولو سلك الناس في جانبٍ من الارضِ واعتزلت جانبا
ليممت طيتها انني ارى قربها العجب العاجبا

ولابن عبد ربهِ

ياذا الذي خط العذار بخدّهِ خطين هاجا لوعةً و بلابلا
ماصحّ عندي ان لحظك صارمٌ حتى لبست بعارضيك حمائلا

وقال صاحب نفح الطيب. اخبرني بعضهم ان الخطيب ابا الوليد بن عيال حج فلما انصرف تطلع الى لقاء المتنبي واستشرف ورأى ان لقياه فائدة يكتسبها وصلة فخر لا يحتسبها فسار اليهِ فوجده في مسجد عمرو بن العاص ففاوضهُ قليلاً ثم قال لهُ انشدني لمليح الاندلس يعني ابن عبد ربهِ فانشدهُ

يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا ورشًا بتقطيع القلوب رفيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثلهِ درًّا يعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجههِ ابصرت وجهك في سماه غريقا
يامن تقطّع خصرهُ من رقةٍ ما بال قلبك لا يكون رقيقا

فلما اكمل انشادها استعادها منهُ وقال يا ابن عبد ربهِ لقد تاتيك العراق حبوًا

ولشاكر افندى شقير وفيهِ الجناس المزدوج

قلبي على اثر المراحل راحلُ وهواي في تلك المنازل نازلُ

يا راحلين ولم نفز بوداعهم مهلاً فاني بالتقابل قابلُ
قد طال بعدكمُ فسارت اثركم كتبي ودمعي في الرسائل سائلُ
لم تنصفوا في الحب فيما بيننا وانا على الحب المعادل عادلُ
ما عندكم جزء الذي في مهجتي لكن انا عن ذا التغافل غافلُ
او لا يكون على الاقل تحيةً منكم لمن هو للشمائل مائلُ

ولابي عمر الاندلسي

من حاكم بيني وبين عذولي الشجو شجوي والعويل عويلي
اقصر فما دين الهوى كفر ولا أعنَدُ لومك لي من التنزيلِ
عجبًا لقوم لم تكن اذهانهم لهوىً ولا اجسامهم لنحولِ
دقت معاني الحب عن افهامهم فتأولوهُ اقبح التأويلِ
في أي جارحةٍ اصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيلِ
ان قلت في عيني فثم مدامعي او قلت في قلبي فثمَّ غليلي

ولي في فتاة مبرقعة

يا من يلوم غزالة سدلت على بدر المحيا برقعًا منع النظر
ذا مانع من ضر سيف اللحظ اذ ترنو ومن سهم العيون اذا ابتدر
خوف انكساف الشمس صانت وجهها والشمس يكسف ضوءها نور القمر

ولابراهيم افندي الحوراني في صباهُ

حمل النسيم لنا عبير شذاكا ظبي الخيام فرحت من اسراكا
وورياض ربعك ضاع نشر خزامها سحرًا فضاع القلب في مغناكا
مغنىً توهمت السماء رحابهُ لما رايت أُهيلهُ املاكا
وظننت سكان المضارب انجمًا لما رايت خيامهُ افلاكا
اغصانهُ سكرى بصهباء الصبا وحسانهُ سكرى بخمر صباكا

ورياضة ريانة بدم الاولى اودى بهم ظمأ لماء لماكا
وسبولة من مقلة الصب التي فقدت لذيذ رقادها بجناكا
فيه لقيت الوجد قلبي والضنا واضعت رشدك واتبعت هواكا
وعصاك صبرك عن حبيبك عندما القى اله الحب فيه عصاكا
وشغلت عن آرام رامة بالصفا حتى قلاك على الغضا وشواكا
وسلوت عن رشف المدام بادمع من مهجة ذوبتها بلظاكا
منها غلا ظمأ الغليل وما شفى تسكابها الا غليل عداكا
ياقاصدًا وادي العقيق تحية لعريب حسن نازلين هناكا
وانشد فوادي في خمائل ضاله لكن حذار من المهى تلقاكا
من كل صائدة القلوب مريضة الاجفان تسبي بالدلال نهاكا
واذا لقيت القلب بين حسانه اياك نار غرامه اياكا
واذا هديت الى الهيام فلا تدع حسن الدعاء لمن اليه هداكا

ومنها

واذا سئلت عن العميد فقل له تبقى سليمًا كان ذاك فداكا
فارحم ثراه بنظرة يحيا بها او عبرة فيها ينال رضاكا
وارفق بمهجته المقيمة بالحمى واحفظ مودتها وخف مولاكا
ياربع من ملك الفواد بدله لا زال بدر جماله بعلاكا

ومنها

سبحان من ولاه ارباب الهوى يقضي على هذا ويحيي ذاكا
ملك العباد بسيف مقلته ولم يترك لمملكة السلو ملاكا
وهواه لولا ساحرات لحاظه ما جن قيس الحب في ليلاكا
يرعى النجوم وهن من اجفانه تهمي لبرق وامض برباكا
ويظل ملتفتًا الى ارض الصفا يترقب الحدواء من ريّاكا
احييت مقتول البعاد بنشرها وامت سلوان المحب ولاكا

وتركتني ثملاً بذكرك منشداً طوبى لمن يحظى بلثم ثراكا
و يرى مليك الحسن من اوصافهِ نصبت لقلبي في الهوى اشراكا
حتى مَ يوردني موارد هجره دهري ويسقي العاشقين هلاكا
طبع الزمان على العناد فلو بهِ رمت البعاد لجاد لي بلقاكا
فكفاك يابدراً بمنعرج اللوى بالصد تنشر للقتال لواكا
والغنج من سود اللواحظ ينتضي بيضاً جرحت بها حشى مضناكا
رفقاً بمن يهواك قد بلغ الربى سيل الجفا رفقاً بمن يهواكا
ياقاتلي بجمالهِ ودلالهِ لم يرمني سهم الهوى لولاكا
عطفاً على الصبّ الذي لايبتغي من ربهِ بعد الرضى الاّ كا
دنف اقام على الفواد جفونهُ حرباً وفرسان الملام عراكا
فغدا على طور الغرام مكلَّماً والنار يضرمها بهِ خداكا
ملقى بسجن النائبات مقيّداً بغرامهِ لا يستطيع حراكا
عذريّ حب لا يرى في حبهِ حظًّا سوى ان لا يحبّ سواكا
ياايها الصب الذي بنواحهِ لنوى الاحبة قد اذبت حشاكا
تجني السقام بقلتيك وتدعي ان الحمام مهيج لبكاكا
لو كان للورقاء نطق انشدت علّتنا نوح الغرام كفاكا
ياباخلاً بالوصل هل من رحمةٍ لحليف وجدٍ بالحياة فداكا
ركب الظلام وسار يخترق الفلا نحو الربوع وغادر الادراكا
وانثنى ارواح الخزام ادلة خوف الضلالة عن سبيل حماكا
وتمزّقت حجب الظلام ببارقٍ اهداهُ في طي النسيم سناكا
وتسنمت عصف الرياح جيادهُ تجري كدمع الصب يوم نواكا
ترمي سنابكها الشرار كأنها وقدت اضالعها بنار هواكا
حتى وصلنا حاجراً وحسانهُ القت عليَّ من الدلال شباكا
مغنى قساورهُ المهى وظباؤهُ عرب حكت بلحاظها الاتراكا

ومنها

يا ربة الطرف الذي طعن الحشى طعناً يقدُّ الدارعين دراكا

لا تنكري وهي العظيم فانهُ لو حلَّ في الصخر الاصم احاكا

قسماً بشمسك يا محيا والضحى وبليل ذاك الفرع اذ يغشاكا

ما كابد الولهان اهوال السرى لو لم تهيج وجدهُ ذكراكا

يا جفنها رفقاً بمن اهلكتهُ يا اضعف الاجنان ما اقواكا

أنسيت سفك دمي وسهدي بالنوى ام كنت تلهو عنهما بكراكا

يا عطفها عطفاً على متولهٍ كلفٍ عليلٍ بالنحول حكاكا

زدت الجفا ربي يزيدك رقة وتظل في اهل الهوى فتّاكا

ولابن اسرائيل وقد حياهُ غلام بتفاحة

لله تفاحة وافى بها سكني فسكّنت لهباً في القلب يستعرُ

كقرصة المسك وافاني الغزال بها وغرّة النجم حياني بها القمرُ

حمراءُ في صورة المريخ عاطرةٌ يزري بنشر الحميّا نشرها العطرُ

اتي بها قاتلي نحوي فهل احدٌ قبلي تمشي اليهِ الغصنُ والثمرُ

ولهُ في كحّال

يا سيد الحكماءِ هذي سنة مسنونة في الناس انتَ سننتها

أوكلما كلّت سيوف جفونٍ من سفكت لواحظهُ الدماءَ سننتها

ولابراهيم الحائك في طباخ

هويت طباخاً سلاني وقد قلا فؤادي بعدما ردهُ

محترقاً اذ لم يزل بالجفا يطبخ لي احمض ما عندهُ

ولاديب بك اسحق من ابيات

بابي افدي التي قالت سلوا هل رأى العشاق مثلي في الملا ل

ان يكونوا رسلَ الحاظي سلوا فيخذي للذي يهوى بلا ل

سحرتهم لحظاتي فابتلوا بهواها يالهُ سحراً حلا ل

وجمالي كل ذي قلب فتن ولا رباب النهى قد قمرا
وسلوا في الحبّ شيخًا وفتى يرعيان الليل فيَّ القمرا

ولي من ابيات

وظبي شق قلبي من هواهُ وقاطعني وأعلن بالبعادِ
فقلت علامَ هجرك لي وروحي قد اتحدت بروحك بالودادِ
فقال رأيت ما قد شق سهمي وليس يلازم المشتق هادِ

ولابي نواس وقد وصله كتاب عنان وفيهِ محوٌ

أكثري المحو في كتابكِ وامحيهِ اذا ما محيتهِ باللسانِ
وأمرري بالمحاء بين ثنايا كِ العذاب المفلجات الحسانِ
انني كلما مررتُ بسطر فيهِ محوٌ لطعته بلساني
تلك تقبيلة لكم من بعيد أُهديت لي وما برحتُ مكاني

ولآخر

رَوَّحني عائدي فقلتُ لهُ لا لا تردني على الذي أجدُ
أما ترى النار كلما خمدت عند هبوب الرياح تتقدُ

وقال غيره

وقائلة ما بال جسمك جاسمٌ وعهدي باجسام المحبين تسقمُ
فقلت لها قلبي بسرّي لم يبح لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

ولغيرهِ

دعوت بماء في اناء فعفته وقلت طلبت الماء احضرت لي الراحا
فاعرض عني باسمًا وهو قائلٌ هو الماء لكن لون خدي له لاحا

ولسليمان افندي بستاني عن الفارسية

وحقكِ ادركت شفتيَّ روحي ومن شفتيكِ تنتظر الافادة
فديتك عجلي بالامر واقضي بموت اليأس او عيش السعادة

وحكى ولد الفرزدق قال اجتمع ابي وجميل وجرير وكثيّر ونصيب فقال بعضهم لبعض لا تجتمعون مثل هذه فهلموا نفعل شيئاً نذكر به في الزمان فقال جرير هل لكم ان نسلم على سكينة ابنة الحسين فلعلها تكون سبباً لما اردتم فقالوا نعم الراي وانطلقوا فطرقوا الباب فخرجت جارية ظريفة فبلغها كل السلام فدخلت ثم عادت فقالت أيكم القائل

سرت الهموم فبتنَ غير نيام ... واخو الهموم يروم كلّ مرام
درست معالمها الرواسم بعدنا ... وسجال كل مجلجل سجام
ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد اولئك الايام
« طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام »
يجري السواك على اغرّ كانه ... برد تحدر من متون غمام
لو كنتِ صادقة بما حدثتنا ... لوصلت ذاك وكان خير تمام

قال جرير انا قلته قالت فما احسنت ولا اجملت ولا صنعت صنع الحرّ الكريم لا ستر الله عليك كما هتكت سترك وسترها ما انت بكلف ولا شريف حين رددتها وقد تجشمت اليك هول الليل هلا قلت

طرقتك صائدة الفؤاد فمرحبا ... نفسي فداؤك فادخلي بسلام

خذ هذه الخمسماية درهم واستعن بها على سفرك ثم انصرفت الى مولاتها وقد افحمتنا وكل من الباقين يتوقع ما يخجله ثم خرجت فقالت ايكم القائل

ألا حبذا البيت الذي انا هاجره ... فلا انا ناسيه ولا انا ذاكره
فبورك من بيتٍ وطال نعيمه ... ولا زال مغشياً وخلّد عامره
هو البيت بيت الطول والفضل دائماً ... واسعد ربي جد من هو حاذره
به كل موشيّ الذراعين يرتعي ... اصول الخزامى ما ينفر طائره
هما دلّياني من ثمانين قامة ... كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ... احيٌّ يرجي ام قتيل نحاذره
فاصبحت في اهلي واصبح قصرها ... مغلقة ابوابه ودساكره

قال لها ابي (يعني الفرزدق) انا قلتهُ فقالت ما وُفقت ولا اصبت اما آسيت بتعريضك من عودة صدق محمودة خذ هذه الستمائة درهم فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم القائل

فلولا ان يقال صبا نصيب — لقلت بنفسي النشأُ الصغارُ
بنفسي كل مهضوم حشاها — اذا ظلمت فليس لها انتصارُ

فقال نصيب انا قلتهُ فقالت اغزلت واحسنت ولا كرمت لانك صبوت الى الصغار وتركت الناهضات باحمالها خذ هذه السبعماية درهم فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم القائل

واعجبني يا عزّ منكِ خلايق — كرام اذا عد الخلايق اربعُ
دنوّكِ حتى يذكر الجاهل الصبا — ومدكِ اسباب الهوى حين يطمعُ
وانكِ لاتدري غريمًا مطلتِهِ — ايشتدّ ان لاقاك او يتضرّع
وانكِ ان واصلتِ اعلمت بالذي — لديكِ فلم يوجد لكِ الدهر مطمعُ

قال كثير انا قلتهُ قالت اغزلت واحسنت خذ هذه الثمانمائة درهم فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم خرجت فقالت ايكم القائل

لكل حديث بينهنّ بشاشة — وكل قتيل بينهنّ شهيدُ
يقولون جاهد يا جميل بغزوة — واي جهاد غيرهنّ اريدُ
وأفضل ايامي وأفضل مشهدي — اذا هيج بي يومًا وهنّ قعودُ

فقال جميل انا قلتهُ قالت اغزلت واحسنت وكرمت وعففت ادخل. قال جميل فلما دخلت سلمت فقالت سكينة انت الذي جعلت قتيلنا شهيدًا وحديثنا بشاشة وافضل ايامك يوم تذبُّ عنا وتدافع ولم تتعدّ ذلك الى قبيح خذ هذه الالف درهم وابسط لنا العذر انت اشعرهم اه. قلتُ ولما اطلع قاضي القضاة تاج الدين ابن السبكي على قول جرير الوارد اولًا وهو (طرقتك صائدة الفؤاد. البيت) قال يرد عليه

ياليت شعري هل احبّ — جرير اذ ابدى اعتذارهْ

ان كان يصدق حبهٗ   فالقلب منهٗ كالحجاره

اذ قال قولاً لم يقلهٗ   عاشق او ذو جساره

طرقتك صائدة القلوب   وليس ذا وقت الزياره

واقبل الشعرآء من بعده وردّوا عليهِ الرد المشبع واذاقوهُ شرّ ما جنى فمنهُ ما قالهُ القاضي المذكور

هذا مقالك ياجرير   لديَّ اشنع ما يقال

هل ثمّ وقت ليس يصلح   للزيارة والوصال

ام قيل قبلكَ فارجعي   ولذاك ذنب لا يقال

ام كان قلبك من حديد   ليس تؤذيهِ النبال

وقال شهاب الدين احمد ابن ابي حجلة برد على جرير

واخجلتا لك ياجرير   في المحافل والمشاهد

طرقتك صائدة القلوب   فكنت صبًّا غير صائد

فرددت طيف خيالها   هذا خبال منك فاسد

الطيف اعشق منك اذ   وافى اليك وانت راقد

لا عاد مثلك ما بقي   في الناس للعشاق عائد

وقال ازاد الهندي برد عليهِ

ياتي على من هام وقت لايكو   ن لهُ الى الحسناء فيهِ ركونُ

طرقتهُ صائدة الفواد فردّها   لا تعذلوهُ فالجنون فنونُ

قلتُ ولو اطلع جرير على هذه الاقوال لما فات قائليها بعض نفثاتهِ المشهورة ولعل لهُ في طردها بعض العذر وهم يلومون فقلت

طرقتهُ صائدة الفواد فردّها   خوف الرقيب وخشية من عاذلِ

اذ كان ذاك الوقت ليس بصالح   لزيارة وكذاك شان العاقل

ولكل شيءٍ موعدٌ اوما ترى   فوز العجول محدّد بالآجلِ

ولبعضهم لما اطلع على اياتي

طرقته صائدة الفؤاد فصدها درعًا لسهم شماتة الاضداد
ورمى غوايتها بصائب نبله كي لا يقال سطت على الآساد

ولالمعلم بطرس كرامة

يامليك الحسن في خدك خال جاء يدعو للهوى من كان خال
مذ رأى خدك والخال به ظنهُ البلبل في الورد وخال
عمَّ هذا الخال انواع البها فسلونا عنده عمًّا وخال
اسود العين ترى فرَّ الى خدك الوردي ام هذا خيال
ام سويدا القلب فرَّت من لظى جمرة الحبِّ الى نار الجمال
ان سقاني الخال مرًّا فعلى كل حال ياحبيبي فهو حال
قد حكى النمام من عارضه شركًا في حبة القلب وقال
شركٌ صاد فؤادي عندما جئت ارجو منهُ عنقاء الوصال
يالهُ خالاً على الخد استوى اصبحت عشاقهُ اهل الكمال
عبد النار لهذا لم يكن فارق الخد مدى العمر وحال
أكسب الزنج افتخارًا وبه فاخرت رأد الضحى دهم الليال

ولاسعد افندي داغر

رآني حبيبي قد أطلت تفكري بخال له ارمي الظنون واحدس
فقال بسفح الخد نعمان نازلٌ وهذا اخوهُ فوقهُ قام يحرسُ

ولامين الدين بن عطايا

انا اهوى غصن النقا وهو لاه وفؤادي يحبهُ في التيه
يانسيم الصبا ترفق عليه وتلطف به ولا تؤذيه
وتحمَّل رسالة ليس الاَّ كَ امينًا في حملها ارتضيه
واذا لم يكن رسولي نسيمًا نحو غصن النقا فمن يثنيه

ولابراهيم افندي الحوراني في صغره ارتجالاً

بدوية لاموا العميد بحبها فاجبتهم والدمع احمر قاني
ما شان فيها انها بدوية ترمي السهام بمهجة الحوراني

ولشاكر افندي شقير ولها حادثة

من اين يبقى لي دمٌ وانا الذي في الحب قد سفكت دماي الطاهره
ولقد بقي بالامس منهُ بقية فاخذتها ها هي بخدك ظاهره

وقال الحسن بن احمد الحيمي اليمني

فوأدٌ على هجر الاحبة لا يقوى وكيف وربع العامرية قد اقوى
وصبر ولكن غالهُ الهجر والنوى فلا نفع للمهجور فيهِ ولاجدوى
ولكنني قد متُّ في الوصل بالرجا وكم ذي لبانات تمتع بالرجوى
فيا ايها الخل الذي انا صبهُ عليك بآداب الحديث الذي يروى
ومنَّ علينا بالترسل انني رأيت حديث المنّ احلى من السلوى

وقال ابو بكر محمد بن طفيل

ألمت وقد نام المشيَّعُ وهوَّما وأسرت الى وادي العقيق من الحمى
وجرَّت على ترب المحصب ذيلها فما زال ذاك الترب نهبًا مقسما
تناولهُ ايدي التجار لطيمةً ويحملهُ الداريُّ أيَّان يمما
ولما رأت الاَّ ظلام يجنها وان سراها فيهِ لن يتكتما
نضت عذبات الريط من حرّ وجهها فابدت محيا يدهش المتوسما
فكان تجليها حجاب جمالها كشمس الضحى يعشى بها الطرف كلما
ولما التقينا بعد طول تهاجرٍ وقد كاد حبل الودّ ان يتصرما
جلت عن ثناياها وأومضَ بارق فلم أدرِ من شق الدجنة منهما
وساعدني جفن الغمام على البكا فلم ادرِ دمعَ اينا كان اسجما
فقالت وقد رق الحديث وابصرت قرائن احوال اذعنَ المكتما
نشدتك لا يذهب بك الشوق مذهبًا يهون صعبًا او يرخص مأثما

فأمسكت لا مستغنيًا عن نوالها ولكن رأيت الصبر ادنى واكرما

ولآخر في من يرقص

وراقص مثل غصن البان قامتهُ تكاد تذهب روحي من تنقلهِ
لا يستقرُّ لهُ في رقصهِ قدمٌ كانما نار قلبي تحت ارجلهِ

ولابن الوردي

ودعتني يوم الفراق وقالت وهي تبكي من لوعة الافتراقِ
ما الذي انت صانع بعد بعدي قلت قولي هذا لمن هوَ باقِ

ولآخر

يا أيها القمر المنير الزاهر الابلج الغض البهيُّ الباهرُ
بلغ شبيهتك السلام وصف لها شوقي واني في هواها ساهرُ

ولعلي ابن المبارك في جارية لهُ

هبت الريح من الشر ق فجاءتني بريحك
كيف انساكِ وروحي صنعت من جنس روحك

وكتب على خاتم

قلبان في خاتم الهوى جمعا فارغم الله انف من قطعا

ولآخر وهو بديع

الى الطائر النسر أنظري كل ليلة فاني اليهِ بالعشية ناظرُ
عسى يلتقي طرفي وطرفكِ عندهُ فنشكو اليهِ ما تكنُّ الضمائرُ

وللامير شكيب ارسلان

ياصاح عاجمتَ النقا وزرودا ولبستَ دون ظبى الظباءِ زرودا
وسبرت اغوار العقيق ولم تزل تطوي بنجد تهائمًا ونجودا
تسعى الى صيد المهى فلعلما علمت نفسك ان تصيد اسودا
خفف عليك فلست اول صائدٍ قد راح يصطاد الغزال فصيدا

ولطهمان الكلابي قولهُ

سقى دار ليلى بالرقاشين مسبل ... مهيب باعناق الغمام دفوقُ
أغرُّ سماكيٌّ كأنَّ ربابهُ ... بخاتيُّ صفَّت فوقهنَّ دسوقُ
كأنَّ سناهُ حين تقدعهُ الصبا ... وتلحق اخراهُ الجنوب حريقُ
وبات بحوضي والسبال كأنما ... ينشر ريط بينهنَّ صفيقُ
وما بيَ عن ليلى سلوٌّ وما لها ... تلاقٍ كلانا النأي سوف يذوقُ
سقاكِ وإن اصبحتِ واهية القوى ... شقائقُ عرض ما لهنَّ فتوقُ
ولوان ليلى الحارثية سلمت ... عليَّ مسجّى في التراب اسوقُ
حنوطي وأكفاني لديَّ معدةٌ ... وللنفس من قرب الوفاة شهيقُ
اذًا لحسبت الموت يتركني لها ... ويفرج عني همةً فافيقُ
ونبئتُ ليلى بالعراق مريضة ... فماذا الذي تغني وانتَ صديقُ
سقى الله مرضىً بالعراق فانني ... على كل مرضى بالعراق شفوقُ
وإني بان لا ينزل الناس منزلاً ... تحميت من قلبي به لحقيقُ
وإني لليلى بعد شيب مفارقي ... و بعد تحني اعظمي لصديقُ
وإني من ان يلقى قومك بينهم ... احاديث اجنيها عليك شفوقُ

ولشاكر افندي شقير

قل للأولى عشقوا الجمال تأملوا ... في قامة يعنو لديها البانُ
غصن ولكن فاعجبوا من حملهِ ... الزهر ورد والجنى رمانُ

ولي ولها حادثة

يامدير الكؤوس قد قال قوم ... ان من كاسك الهموم تبدد
قد سكرنا قبلاً بريق لهذا ... وحّد الكاس فالحبيب موحّد

واجتمع جميل بثينة العذري بعمر بن ابي ربيعة فانشدهُ جميل قصيدتهُ اللامية التي منها

لقد فرح الواشون اذ اصرمت حبلي　بثينة او ابدت لنا جانب البخلِ
يقولون مهلاً يا جميل وانني　لاقسم مالي عن بثينة من مهلِ
احلمًا فقبل اليوم كان وانهُ أو أخشى فقبل اليوم اوعدت بالقتلِ
اذا ما تناشدنا الذي كان بيننا　جرى الدمع من عيني بثينة بالكحل
كلانا بكى او كاد يبكي صبابة　الى الفهِ فاستعجلت غيرة قبلي
فياويح نفسي حسب نفسي الذي بها　و ياويح اهلي ما أُصيب بهِ اهلي
خليليَّ فيما عشتما ارأيتما　قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

وهي طويلة

وقال لهُ أكان في منظوماتك شيء من هذه القافية قال بلى قال جميل فانشدني فقال عمر

جرى ناصحٌ بالود بيني و بينها　فقربني يوم الخطاب الى قتلي
فطارت بجدٍ من سهامي وقارنت　قرينتها حبل الصفاء الى حبلي
ولما توافقنا عرفت الذي بها　كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعلِ
فقلت لها هذا عشاءٌ واهلنا　قريبٌ الَمّا تسأمي مركب البغلِ

ومنها

فقالت فما شئتنَّ قلنَ لها انزلي　فللارض خير من وقوف على رجلِ
نجوم دراريٌّ تكنفن صورةً　من البدر وافت غير هوجٍ ولا عجلِ
فسلمت واستأنست خيفة ان يرى　عدو مقالي او يرى كاشح فعلي
فقالت وارخت جانب الستر انما　معي فتكلم غير ذي رقبة اهلي
فقلت لها مالي لهم من ترقبٍ　ولكنَّ سرّي ليس يحملهُ مثلي
فلما اقتصرنا دونهنَّ حديثنا　وهنَّ ضنينات بحاجة ذي الشكلِ
عرفنَ الذي تهوى فقلنا آئذني لنا　نطف ساعة في برد ليل وفي سهلِ
فقالت فلا تلبثنَ قلنَ تحدَّثي　اتيناكِ وانسبنَ انسياب مهى الرملِ
وقمنَ وقد افهمنَ ذا اللبِّ انما　أتينَ الذي ياتينَ من ذاك من اجلي

فما اتمها حتى صاح جميل هيهات يا ابا الخطاب ان آتي بمثل هذا فوالله ما خاطب النساء مخاطبتك احد وقام مشمرًا

وسمع الفرزدق عمر ابن ابي ربيعة ينشد هذه القصيدة ولما بلغ قوله (فقمن وقد افهمنَ . البيت) صاح الفرزدق هذا والله الذي ارادته الشعراء فاخطأته وبكت على الديار

وقال محمد بن حزم

لئن اصبحت مرتحلاً بجسمي فروحي عندكم ابدًا تقيمُ
ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الكليمُ

ولي ملغزًا

فتاةٌ تثنّت كالقنا بقوامها فأثنى عليها الغصن لما انثنّت
رأت حبّها في القلب صار محكّمًا فقامت تجود اليوم والقد هزّت
يعزُّ عليَّ اليوم ان يعرف الورى حبيبة قلبٍ مبتلٍ بالمحبّة
وَمُولَعَة بالهجر والهجر عادة لدى كل محبوب وكل محبة
حليف الهوى اني اناجيك فاهدني الى اسم سبى قلبي ولبي ومهجتي
ففي عينها راءٌ ومبسمها غدا شبيهًا بفاء والختام كبداءة
يُرَى شطرها طردًا وعكسًا لقد جرى على فعل امر بعدهُ ردف لجة
فان كنت تدري كل ذلك فاسقني بكاسات حبيها خمور المسرة

فاجابني محمد افندي الحريري بابيات منها

وكنتَ سليمًا من هواها وخاليًا فصرت اخاقيس الغرام بنظرة
وما هذه العذراء الّا سمية لذات المعالي في الورى والفضيلة
فخذ ما حلا ضمن الكناية حلة ودم سالمًا واسمح لنا بالبقية

وقال آخر

ليتَ الملاح وليت الراح لو جعلا في جبهة الليث او في قبة الفلكِ
كيلا يقبلُ ذا حسنٍ سوى اسدٍ ولا يطوف بكاسات سوى ملكِ

وقال المعلم بطرس كرامة يخمسها موافقًا الناظم في المعنى

كم فاز بالوصل من خود وكأْس طلا   فدم وعزّ على ذي همة وعلا
ناديت والوجد ما بين الحشا اشتعلا   ليت الملاح وليت الراح لو جعلا
في جبهة الليث او في قبة الملكِ

او ليتَ كل رشيق القد ذا غيدِ   بين الظبى وعوالى الخط ذو رصدِ
وليتما الخمر تعلو فوق كل يدِ   كيلا يقبل ذا حسن سوى اسدِ
ولا يطوف بكاسات سوى ملكِ

ثم قال يضادهُ في المعنى

لو كل غانية تعطى لشهم علا   لمات من بات يهواها وما وصلا
فدع مقالة مغبون قد ارتجلا   ليت الملاح وليت الراح لو جعلا
في جبهة الليث او في قبة الفلكِ

فهذه منية جاءت بلا سندِ   وليس يرضى بها صبٌّ وذو رشدِ
ما خصص الحب والصهباء في احد   كيلا يقبل ذا حسن سوى اسدِ
ولا يطوف بكاسات سوى ملكِ

وقال الياس افندي صالح كنعان

ونحوية سأَلتها اعربي لنا   حبيبي عليهِ الحب قد جار واعتدى
فقالت حبيبي مبتدا في كلامهم   فقلتُ لها ضميهِ ان كان مبتدا

ولاسعد افندي داغر

سألت حبيبي حين وافى وقرطهُ   غدا في اضطراب مثل قلبي حائرا
علامَ اراهُ هكذا فاجابني   وقد مال من خمر الدلال مفاخرا
بجيدي بات المسك بالامس ضائعًا   فاضحى عليهِ اليوم قرطي دائرا

وقال الياس افندي صالح كنعان

افديهِ نحويًا نحا قتلي ولم   يشفق على لهيب قلبي المضطرمْ
سألتهُ لاي معنى ضنَّ في   كلامهِ ودمع عيني ينسجم

اجابني كمعرضٍ وقال لي (كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقمْ)

وكان الخليفة المعتمد على الله يومًا في قبة لهُ يكتب شيئًا وعندهُ بعض كرائمهِ فدخلت عليهِ الشمس من بعض الكوى الكائنة فيها فقامت دونهُ تسترهُ من الشمس

قامت لتحجب ضوء الشمس قامتها عن ناظري حجبت عن ناظري الغيرِ
علمًا لعمرك منها انها قمرٌ هل تكسف الشمس الاّ صورة القمرِ

ولآخر في مثل ذلك

قامت تظللني من الشمس نفس اعزّ عليَّ من نفسي
قامت تظللني فواعجبي شمس تظللني من الشمسِ

وقال العز الموصلي في المنطق

غزالٌ لرسم الحسن لامٌ بخدّهِ يعرّفها بالعارض الطيب الشمِ
فأنبا عن المحبوب بعض لوازم وهذا هو الحد الملقب بالرسمِ

وقال شمس الدين بن عفيف التلمساني

يحكي الغزال مقلةً ولفتة من ذا رآهُ مقبلاً ولا افتتن
أحسن خلق الله وجهًا وفمًا ان لم يكن احق بالحسن فمن
في ثغرهِ وشكلهِ وخدهِ الماء والخضرة والوجه الحسن

وهذان للحلي

كم قد سفكنا من دموع ودمًا على ربوع للدبار ودمن
وكم قضينا للبكاء منسكًا لما تذكرنا بهنَّ من سكن

ولعبد الرحمن بن معاوية

ايها الراكب الميم ارضي أقرِ من بعضيَ السلام لبعضي
ان جسمي كما علمت بارض وفؤادي ومالكيهِ بارضِ
قُدّر البين بيننا فافترقنا وطوى البين من جفوني غمضي
قد قضي الله بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يقضي

وقال ابو القسم بن عباد المعتمد على الله في مملوك لهُ صغير كان يتصرف بين يديهِ اهداهُ اياهُ صاحب طليطلة واسم المملوك سيف

سموهُ سيفًا وفي عينيهِ سيفانِ ... هذا لقتلي مسلولٌ وهذانِ
اما كفت قتلة بالسيف واحدة ... حتى أُتيح من الاجفان ثنتانِ
أسرتهُ وثناني غنج مقلتهِ ... اسيرهُ فكلانا آسرٌ عاني
ياسيف امسك بمعروف اسير هوى ... لا يبتغي منك تسريحًا باحسانِ

وقال غيرهُ

الف القوام وواو صدغك بعدها ... ياء العذار المستطيل لمحنتي
هم انحلوا جسمي القويم لانهم ... عند النحاة هم حروف العلة

وللشيخ محمد افندي طبارة يشطر قول المعري

حسنت نظم كلام توصفين بهِ ... ومنطقًا دائمًا يفترُّ عن دُرَرِ
وقد حللت بقلبٍ هام فيك جوى ... ومنزلاً بك معمورًا من الخفرِ
فالحسن يظهر في شيئين رونقهُ ... خد من الورد او طرف من الحورِ
وهكذا الظرف في بيتين مسكنهُ ... بيت من الشَّعر او بيت من الشِّعرِ

وقال بهاء الدين زهير

انا في الحب صاحب المعجزاتِ ... جئت للعاشقين بالآياتِ
كان اهل الغرام قبليَ اميين حتى تلقنوا كلماتي
فانا اليوم صاحب الوقت حقًا ... والمحبون شيعتي ورعاتي
ضربت فيهم طبولي وصارت ... خافقات عليهم راياتي
خلب السامعين سحر كلامي ... وسرت في عقولهم نفثاتي
اين اهل الغرام اتلو عليهم ... باقيات من الهوى صالحاتِ
ختم الحب من حديثي بمسك ... ربّ خير يجيءُ في الخاتماتِ
فعلى العاشقين مني سلام ... جلهُ مثل السلام في الصلواتِ
مذهبي في الغرام مذهب حقٍ ... ولقد قمت فيهِ بالبيناتِ

فلكم فيَّ من مكارم خلقٍ ولكم فيَّ من حميد صفاتٍ
لست ارضى سوى الوفا النوي الود دّ ولو كان فيَّ وفاي وفاتي
طاهر اللفظ والشمائل والاخ لاق عف الضمير واللحظاتِ
ومع الصمت والوقار فاني دمث الخلق طيب الخلواتِ
يعشق الغصن والرشاقة قلبي ويحب الغزال ذا اللفتاتِ
وحبيبي هو الذي لا أسميه على ما استقرَّ من عاداتي
ويقولون عاشق وهو وصفٌ من صفاتي المقوّمات لذاتي
انَّ في نيتي وقد علم الله بها وهو عالم النياتِ
يا حبيبي وانت ايُّ حبيبٍ لا قضى الله بيننا بشتاتِ
ان يوماً تراكَ عينيَ فيهِ ذاكَ يومٌ مضاعف البركاتِ
أنتَ روحي وقد تملكتَ روحي وحياتي وقد سلبتَ حياتي
متُّ شوقاً فأحيني بوصالٍ أُخبر الناس كيف طعم المماتِ
وكما قد علمت كل سرورٍ ليس يبقى فوات قبل الفواتِ

ولنجيب افندي المشعلاني

ربيتُ على المحبة والودادِ فهمتُ من الغرام بكل وادِ
واسكرني هوى المحبوب حتى أضعتُ ولم أفق فيهِ رشادي
فلولا القلب لم أدرِ غراماً ولولا اللحظ لم يصمَ فوآدي
ولولا الدلّ لم اهوَ غصوناً ولولا الحب ما تمت المعادي
ولولا الطيف لم تدرِ جفوني مناماً او تذق طعم الرقادِ
ولولا الهجر ما أتلفت جسمي وما قضيت ليلي بالسهادِ
ولولا انني ارجو لقاهُ لفضّلت المماتَ على البعادِ
اعيشُ على الرجاءِ لعلّ يوماً سيجمعني ومن اهواهُ نادِ
وادفع بالتعلّة جور دهري لعلّ الصبر يظفر في مرادي
يبلبلني الغرام فلست ادري أمن اهوى بعيد ام فؤادي

ولي

الا انني ان متُّ ميتة عاشقٍ ولا بد من هذا فتلك حقيقتي
وزينبُ مرّت عندقبري وسلمت لأنّت عظامي في البلاءِ وردّت

وللسلطان المنصور في رقيب

رقيبي كأن الارض مرآة شخصهِ فاين تولى القلب مني يرّاهُ
مقيمٌ بوجه الوصل حتى كانما وصالي هلال والسواد صداهُ

ولشاعر اندلسي قولهُ

رقَّ الربيع ورق طبع هوائهِ فانظر نضارة ارضهِ وسمائهِ
واجعل قرين الود فيهِ سلافة يحكي مصعدها مشعشع مائهِ
لولا ذبول الورد قلت بانهُ خد الحبيب عليهِ صبغ حيائهِ
هيهات اين الورد من خد الذي لا يستحيل عليك عهد وفائهِ
الورد ليس صفاتهُ كصفاتهِ والطير ليس غناؤُها كغنائهِ
يتنفس الاصباح والريحان من حركات معطفهِ وحسن روائهِ
ويجول في الارواح روح ماسريت ريّاهُ من تلقائهِ بلقائهِ
صرف الهوى جسمي شبيه خيالهِ من فرط خفتهِ وفرط جفائهِ

ولنجيب افندي المشعلاني

عجبتُ كيف لهيب النار يحرقني بل كيف تسطو على نيراننا نارُ
انا الى شعلة النيران منتسبٌ فاحرقتني بنار الخد كلنارُ

ولي في فتاةٍ سقطت فالمّ برجلها الم

الا في امان الله موجعة الرجلِ وفي الحفظ لمياء تحبّب لي حبي
لقد سقطت من عين حاسد حسنها الا عميت ذي العين يامنية القلب
ثقيل على الرجلين حمل محاسن وعقل وآدابٍ فصارت لذا تكبي

وقال بشر

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيلِ

اريد ولا كفران بالله انما اعلق ان علقت كل مخيل

ولسليمان افندي الصولي

اذا جرّد الاحباب جيشًا من الجفا بنينا من الصبر الجميل حصونا

وان ارسلوا خيل الصدود مغيرةً بعثنا لهم خيل الخضوع كمينا

ولآخر

تجرّد للحمّام عن قشر لؤلؤ والبس من ثوب الملاحة ملبوسا

وقد اخذ الموسى لتزيين شعره فقلت لقد اوتيت سؤلك ياموسى

ذات الخال

كان ابرهيم الموصلي يهوى جارية يقال لها (خنث) وكانت من اجمل النساء واكملهنّ وكان لها خال فوق شفتها العليا وكانت تعرف بذات الخال . وكانت اولاً لقرين المكنى بابي الخطاب النخاس وكان يقول فيها الشعر و يغني فيهِ فشهرها بشعره وغنائهِ و بلغ الرشيد خبرها فاشتراها بسبعين الف درهم فقال لها ذات يوم اسالك شيئًا فان صدقتني والاّ صدقني غيرك وكذبتكِ قالت لهُ بل اصدقك قال لها هل كان بينك و بين ابرهيم الموصلي شيءٌ قط وانا احلفهُ ان يصدقني فتلكأَت ساعة ثم قالت نعم مرة واحدة فابغضها من ذلك الوقت وقال يوماً في مجلسهِ ايكم لايبالي ان يكون كشخانًا حتى اهبهُ ذات الخال فبكر حمويه الوصيف فقال انا . فوهبها لهُ وفيها يقول ابرهيم

أتحسب ذات الخال راجيةً ربًّا وقد سلبت قلبًا يهيم بها حبًّا

وما عذرها نفسي فداها ولم تدع على اعظمي لحماً ولم تبق لي لبا

وروى عبد الله وابرهيم ابنا العباس الصولي قالا كانت للرشيد جارية تعرف بذات الخال فدعته يوماً فوعدها انه يصير اليها . وخرج بريدها فاعترضته جارية وسالته ان يدخل اليها فدخل واقام عندها فشق ذلك على ذات الخال وقالت والله لاطلبنّ له شيئاً اغيظه به . وكانت احسن الناس وجهاً ولها خال على خدها لم ير الناس احسن منه في موضعه فدعت بمقراض فقصت الخال الذي كان في خدها و بلغ ذلك الرشيد فشق عليه وبلغ منه فخرج من موضعه وقال للفضل بن الربيع انظر من بالباب من الشعراء فقال الساعة رايت العباس بن الاحنف فقال ادخله فادخله فعرفه الرشيد بالخبر وقال اعمل لي شيئاً على معنى رسمه له فقال

تخلصتِ ممن لم يكن ذا حفيظةٍ   ومِلتِ الى من لا يغيره حالُ
فان كان قطع الخال لما تعطفت   على غيرها نفسي فقد ظلم الخالُ

فنهض الرشيد الى ذات الخال مسرعاً مترضياً لها وجعل هذين البيتين سبباً وامر للعباس بالفي دينار وامر ابرهيم فغناه هذا الشعر

وللعباس ابن الاحنف فيها

الا ليت ذات الخال تلقى من الهوى   عشير الذي القى فيلتئم الشعبُ
اذا رضيت لم يهنني ذلك الرضي   لعلمي بهِ ان سوف يعقبهُ عتبُ
وابكي اذا اذنبتُ خوف صدودها   واسالها مرضاتها ولها الذنبُ
وصالكمُ صرمٌ وحبكمُ قلىً   وعطفكمُ صدٌّ وسلمكمُ حربُ

قال محمد بن موسى ما احسن ما قسم حتى جعل بازاء كل شيء ضده والله ان هذا لاحسن من تقسيمات اقليدس

ولابرهيم الموصلي في ذات الخال ايضاً

جزى الله خيراً من كلفت بحبهِ   وليس بهِ الا المموه من حبي
وقالوا قلوب العاشقين رقيقة   فما بال ذات الخال قاسية القلبِ
وقالوا لها هذا محبكِ معرضاً   فقالت ارى اعراضه ايسر الخطبِ

فما هو الا نظرة بتبسم فتنشب رجلاه ويسقط للجنب

ولي في ذات خالين

يقولون لي انظار كل اولي الهوى الى ربة الخالين ميالة طبعا
فقلت لهم ما ذا عجيب وقبلهم الى ذات خال كم مليك غدا يسعى

ولي ايضاً فيها

لتلك بخال واحد الف عاشق وهذي بخاليها لها عاشق فرد
جميل هوى عذري قلب سليمة كثير جوى ذو عزة كيفما صدو

ولي فيها ايضاً

لله من ذات خال فوق وجنتها وآخر نازل في سفح نعمانه
قدت لها من صخور البر ما عشقت به فتى قلبه من ماء سلوانه
كان والدها سوى على صغر لها فوادهوى من مثل سندانه

ولي فيها

قيل يبغي من بين خاليك قبله فاجابت هل ذا تحلل قتله
ايها العاشق الجسور تمهل ان للنار فوق خدي شعله
قلت ليست تضرني النار مما أضرم الوجد في الفواد المولّه
فاجابت اخشى الرقيب المفاجي قلت هذي والله احسن غفله
فاجابت ان كنت لست تخاف النار حتى ولا الرقيب وعذله
فوق نعمان وجنتي ها اخوه قام يرمي في الحرب عنتر عبله
فاذا كنت ذا اقتدار وبطش فتقدم تزل عن القلب دبله

ولي ايضاً فيها

يا ربة الخالين ان محبتي عذرية وبها الفواد بحبسه
خاليك زينب احرقا قلبي جوى ولكل شيء آفة من جنسه

ولي فيها

ان كان هرون الرشيد بعزه وبملكه يعنو لذات الخال

فانا الذي من دونهِ لا غروَ ان   في ذات خالين تضعضع حالي

قال لسان الدين

كتبتُ بدمع عيني صفح خدي   وقد منع الكرى هجر الخليلِ
وراب الحاضرين فقلت هذا   كتاب العين ينسب للخليلِ

ولابرهيم افندي الحوراني قولهُ في صباهُ من قصيدة

ما بين ارام العقيق وحاجرِ   اجرى الغرام دم الحشا بمحاجري
وتناهبت نومي العيون مخافةً   من ان امتع بالخيال الزائرِ
تلك الظباء ليوث حرب لحظها   منهُ يحاذر كل ليث كاسرِ
ما قابلت احدًا بطرف ساحرٍ   الَّا ودان لها بطرف ساهرِ
وغدا يهيمُ بكل وادٍ والهًا   والناس بين عواذل وعواذرِ
ياوي الرياض مردّدًا زفراتهِ   ويهيجهُ نوح الحمام الهادرِ
يبغي النجاة من الهيام ولا يرى   اين النجاة من المليك القاهرِ

ومنها

سلبت فوادي بالدلال واتلفت   روحي وافنت بالتجني سائري
فعفت حصون الصبر من فرط الجوى   و بدت لكل العالمين سرائري
غيدٌ مغانيها لارباب الهوى   سوق وكلٌّ فيهِ اعظم خاسرِ
تاجرت في حب الحسان بمهجتي   فيها فكان السقم ربح التاجرِ
فشغلت اقلامي بشرح صبابتي   وملأْت من وصف الحبيب دفاتري
لله كم بربوعها من قسورٍ   يرمى السهام لدى خدور جاذرِ
ولكم بها قمر يصول بمغفر   وشموس حسن تنثني بمآزرِ
سفرت لنا جنح الظلام فاشرقت   زهر النجوم من المحيا الزاهرِ
وترنمت وشدا الحلى فتراقصت   ملد الغصون على غناء الطائرِ
نظمت من الشهب القلائد مثلما   حوت الاهلة في مقام اساورِ

ونقنعت بغياهب وتبرقعت بكواكب وتمنطقت بنواظرِ
ومهاةُ خدرٍ في المرابع ما رنت الا رمت كبدي بجفنٍ فاترِ
ريانة الاعطاف دون وصالها هزّ الرماح وكل سيف باترِ
خفضت مقامي عند ما دعوى الجفا رفعت الى حكم الغرام الجائرِ
فتركت توليهي بحسن صفاتها وجعلتهُ بمديح عبد القادرِ

وللوزير ابو بكر بن عمر الاندلسي

جاء الهوى فاستشعروهُ عارهُ ونعيمهُ فاستعذبوهُ اوارهُ
لا تطلبوا في الحب عزّاً انما عبدانهُ في حكمهِ احرارهُ
قالوا أضرّ بك الهوى فاجبتهم ياحبذاهُ وحبذا اضرارهُ
قلبي هوا اختار السقام لجسمهِ زيّاً فخلوهُ وما يختارهُ
عيرتموني بالنحول وانما شرف المهند ان ترقّ شفارهُ
وشمتمُ لفراق من آلفته ولربما حجبَ الهلال سرارهُ
احسبتم السلوان هبّ نسيمهُ او ان ذاك اليوم عاد غرارهُ
ان كان اعيا القلب من حرب الجوى خذلتهُ من دمعي اذاً انصارهُ
من قدّ قلبي ان تثنى قدّهُ واقام عذري اذ اطلّ عذارهُ
لما طوى الصبح المبين نقابهُ وتوشح الليل البهيم خمارهُ
غصنٌ ولكنّ النفوس رياضهُ رشأ ولكنّ القلوب عرارهُ
سخرت ببدر التمّ غرّتهُ كما ازرت على آفاقهِ ازرارهُ
ما زال ليل الوصل من فتكاتهِ تسري اليّ بعزمهِ اسحارهُ
ويجود روض الحسن من وجناتهِ دمعي فيندى زندهُ وبهارهُ
حتى سقاني الدهر كاس فراقهِ فسكرت سكراً لا يفيق خمارهُ
ووقفت في مثل المحصب وقفةً للبين من حب القلوب جمارهُ
حيّ ان ارعى الطرف وهو سماؤهُ واذاب فيهِ القلب وهو قرارهُ
ولئن يذبهُ وهو مثواه فكم قد احرقت عود العفارة نارهُ

ان يهنوا انّي اضعتُ لحبهِ قلبي وذاعت عندهُ اسرارهُ
فليهن قلبي ان شكاهُ وشاحهُ لسوارهِ فاقتص منهُ سوارهُ

ولبعضهم

ولما وقفنا غداة النوى وقد اسقط البين ما في يدي
رايت الهوادج فيها البدور عليها البراقع من عسجدِ
وتحت البراقع مقلوبها تدب على ورد خدٍ ندي
تسالم من وطئت خدهُ وتلدغ قلب الشجي الكمدِ

وللامير شكيب ارسلان من قصيدة

ما بين غزلان العقيق وبانهِ حربٌ بها يطل اللقا لجبانهِ
الموت بين العاشقين موزعٌ مما جرى للعطف مع اقرانهِ
حربٌ تضرَّم بالحضيض سعيرها وعجاجها بالجزع فوق رعانهِ
عبثت بعشاق العقيق واوغلت فدماؤهم تربي على غدرانهِ
لم يرهبوا بأساً لقاءَ اسودهِ فاباد هم حتفاً لقا غزلانهِ
لم ينجهم تكسير مرّان العدى من فتك قدّ الحب في مرّانهِ
يا زائراً تلك الربوع وسائراً بعراصها الفيحاءِ في ركبانهِ
ان تنزلن سفح العقيق فاشرفن واسفح عقيق الدمع مع عقيانهِ
وتاملن صنع الهوى بغريقهِ فاذا رضيت فبعد ذلك عانهِ
وانظر أيا مستنهلاً طرق الهوى لمصارع العشاق في ميدانهِ
لا عزة عصت الهوى بحروبها وتخرّمت بين الهوى وهوانهِ
لم تخشِ القضب الصوارم في الوغى وسطا عليها البان في قضبانهِ
فتسيل اجفان الظبي رعباً وكم ظبي تسيل على ظبى اجفانهِ
سبحان من خلق الفواد وطامهُ ابداً على حب الحبي وحسانهِ

ولبشار وقد واعدتهُ امرأة بالزيارة فاخلفت

ياليتني أزداد نكرا من حبِّ من احببت بكرا

حوراء ان نظرت اليـ لك سقتك بالعينين خمرا
وكأنّ رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا
وكأنّ تحت لسانها هاروت ينفث فيهِ سحرا
وتخال ما جمعت عليهِ ثيابها ذهبًا وعطرا
وكانها برد الشرا ب صفا ووافق منك فطرا
جنيـــةٌ انسيةٌ او بين ذاك اجلُّ امرا
وكذاك اني لم احط بشكاة من احببت خبرا
الاَّ مقالة زائر نثرت لي الاحزان نثرا
متخشعًا تحت الهوى عشرا وتحت الموت عشرا

ولاسعد افندي داغر وقد اقترح عليهِ احدهم نظم حديثلة مع كاوية جميلة

وقلتُ لمن في كفها شبه قلبها ووجنتها ادني شبيه لما فيهِ
فوآدي وما تكوين سيّان فالذي يكابدهُ هذا فوآدي يعانيهِ
فقالت نعم لكن فوآدك عادم عزاء يدي للثوب باللمس تعطيهِ

ولي في ساعة المحبوب

و بي ساعة قد علقت فوق صدرها من الذهب الابريز قد اوجبت فخري
لها لون وجهي يوم قيل لقد قضت عهودك والعذال في فشلي تزرب
وسلسلة منها الى القلب قد جرت فمن خفقان القلب قد اصبحت تجري

ولابن نباتة

أأغصان بانٍ ما ارى ام شمائلُ واقمار تمٍّ ما تضمُّ الغلائلُ
و بيضٌ رقاقٌ ام جفونٌ فواترٌ وسمرٌ دقاقٌ ام اسودٌ قواتلُ
وتلك نبالٌ ام لحاظٌ رواشقٌ لها هدفٌ منا الحشا والمقاتلُ
بروحي افدي شادنًا قد ألفتهُ غدوتُ وبي وجدٌ من الشغل شاغلُ
امير جمالٍ والملاح جنودهُ بجور علينا قدُّهُ وهو عادلُ

لهُ حاجبٌ عن مقلتي حجب الكرى ... وناظرهُ الفتان في القلب عاملُ
رفعت اليهِ قصة الدمع شاكيًا ... فواقع تجري وهو في الخد سائلُ
شكوت وما الوى وقلت فما صغى ... وجدٌ بقلبي حبهُ وهو هازلُ
طويل التداني دلهُ متواترٌ ... مديد التجني وافر الحسن كاملُ
أطارحهُ بالنحوِ يومًا تعللاً ... فيبدو وللاعراب منهُ دلائلُ
ويرفع وصلي وهو مفعول في الهوى ... وينصب هجري عامدًا وهو فاعلُ
تفقهت في عشقي لهُ مثلما غدا ... خبيرًا باحكام الخلاف يجادلُ
فيا مالكي ما ضرَّ لو كنت شافعي ... بوصلك وافعل فيَّ ما انت فاعلُ
فاني حنيفي الهوى متحنبلٌ ... بعشقك لا اصغى وان قال قائلُ

ولآخر

ومستترٍ من سنا وجههِ ... بشمس لها ذلك الصدغ في
كوى القلب مني بلام العذار ... فعرَّفني انها لام كي

ولبعضهم موجّهًا في المنطق

ما للمثال الذي لا زال مشتهرًا ... للمنطقيين في الشرطيّ تسديدُ
أما رأوا وجه من اهوى وطرتهُ ... الشمس طالعة والليل موجودُ

ولي في الورد على الصدر وفيها تورية لطيفة

لاموا على الورد لما ... بدا على الصدر يشهر
هذا نسيب حبيبي ... والشي بالشي يذكر

وحكى ابو عمرو بن العلاء قال استنطقت اعرابيًا عند الكعبة فاذا هو فصيح عذري فسألتهُ هل علقهُ الحب فانبأ عن شدة ولوع فسألتهُ ما قال في ذلك فانشد

تبعن مرمى الوحش حتى رميننا ... من النبل لا بالطائشات المخاطفِ
ضعائف يقتلن الرجال بلا دم ... فيا عجبًا للقاتلات الضعائفِ

محاورة بين الشريف الرضي وابي تراب

قال ابو تراب

أَسلوت حب بدور ام تجلدُ سهرت جفونك ام عيونك ترقدُ

فقال الشريف

لا بل هُمُ الغول القطيعة مثلما الغول نزولهمُ بها فتبعدوا

فقال ابو تراب

فالى ما تصبر والفوآد متيم ولظى اشتياقك في الحشا يتوقد

فقال الشريف

ما دام لي جلدٌ فلست بجازع اذ كان صبري في العواقب يحمدُ

فقال ابو تراب

احسنت كتمان الهوى مستحسن لو كان ماء العين مما يجهدُ

فقال الشريف

ان كان جفني فاضحي بدموعهِ اظهرت للجلساء اني أَرمدُ

فقال ابو تراب

فهب الدموع اذا جرت موّهتها فيقال لم انفاسهُ تتصعدُ

فقال الشريف

امشي واسرع كي يظنوا انها من ذلك المشي السريع تولدُ

فقال ابو تراب

هذا يجوز وكلهُ مستعمل لكن وجهك بالمحبة يشهدُ

فقال الشريف

ان كان وجهي شاهداً بهوى فما يدري الى من بالمحبة اقصدُ

فقال ابو تراب

قد رجم الناس الظنون واجمعوا ان التي ذكرت اليها المقصد

فقال الشريف وجّه

لو بزعمون كما زعمت لما رووا   لي في سواها ما نظمت وانشدوا

وللسان الدين في فتىً ركب البحر واصابهُ الدوار فترنح على ظهر المركب ترنح السكران

ركب السفينة واستقل بافقها   فكانما ركب الهلال الفرقد

وشكوا اليهِ بميدهِ فاجبتهم   لاغروان ماد القضيب الاملد

وللمامون بن الرشيد

قمرٌ يحمل شمساً   مرحباً بالنيرينِ

ذهبٌ في ذهبٍ   يسعى بهِ غصن اللجينِ

هذهِ قرة عينٍ   حملت قرة عينِ

ولي وقد اقترحت على احدى السيدات نظم شي في حادثة

بعظيم لطفك يافتاة تغزلي   والقول حقٌ لست فيهِ اجارس

درّ المقال لقد تناثر بيننا   عن درّ ثغر لا اراهُ يبارى

ان كذبوني فالحقيقة تجلي   والخط زورٌ والشهود سكارس

ولابن خطيب داريا وهي قصيدة بديعة

حبيبي لقد اصبحت بالسقم هكذا   وظهري بما لاقيتُ بعدك هكذا

وطرفي من فيض الدموع مقرح   وقلبي من ذكراك يخفق هكذا

ابيتُ على جمر الغضا متقلباً   وانت على فرش المسرات هكذا

وتصبح مسروراً بحسنك لاهياً   واصبح ذا صدر من الهجر هكذا

واهواك يازين الملاح وتبتغي   هلاكي وعمري تحت طوعك هكذا

نسيتَ وقد بتنا وانت منادمي   وقد تركتك الراح تنعس هكذا

والتمس التقبيل في كل ساعةٍ   وتأتي الى نحوي بثغرك هكذا

وتنكرني حتى كأنيَ لم اكن   ضممت الى صدري قوامك هكذا

وللمعلم بطرس كرامة الحمصي من قصيدة مدح بها حضرة شيخ الاسلام عارف حكمت بك الشهير

أرج الصبابة من ثنائك عارفُ   وفؤاد صبك بالمحبة عارفُ
يا من محاسن وجههِ قد افتنت   كل الانام وكلٌّ عنها الواصفُ
فالى مَ تكلف بالدلال وتنثني   وترج نبل الحاجبين طوارفُ
هذي جفونك ام سهام ارسلت   للعاشقين فكل صبٍ خائفُ
هلاَّ علمتَ بانَّ قدّك ناهبٌ   منا القلوب وان لحظك خاطفُ
ما السحر الاَّ ما تريش نواظرٌ   والخمر الاَّ ما تدير مراشفُ
افدي بروحي اهيفًا في فرقهِ   صبح وفي فرعيهِ ليلٌ سادفُ
يغزو الانام بقدّهِ وبطرفهِ   ذا رامحٌ فيهم وهذا سائفُ
لعب الهوى بقوامهِ فتخاصمت   عند الوشاح ذوائبٌ ومعاطفُ
واهتزَّ مثل الغصن اشرق فوقهُ   بدرٌ سناهُ كل بدرٍ خاسفُ
اخذت معاطفهُ النحولَ وخصرهُ   لما تثاقل ردفهُ المتكاثفُ
شطت ركائبنا وشطَّ مزارهُ   فالقلب وارٍ والجفون ذوارفُ
حسبي من الحب المبرح ما عرا   قلبي المتيم والترحل ازفٌ
قمرٌ تبرقع بالخداع ولم يزل   مثل الزمان خداعهُ مترادفُ
يا هل ترى هو حافظ عهد الهوى   ام من صروف الدهر عهدي صارفُ
فالغيد والايام كلٌّ منهما   فيما يعاهد ناكثٌ ومخالفُ
عتبًا على الايام يبكيها دمًا   لو انهنَّ بما فعلنَ عوارفُ
لا اختشي غدر الزمان وناصري   ذو المجد والشرف الامير العارفُ

ولهُ

قالت وقد رنحت بالتيه قامتها   ماذا تقول بقدي العادل الحسن
فقلت غصنٌ فقالت وهي ضاحكة   قد شبه الغصن بعد الجهد بالغصن

ولهُ في جميل وضع خدهُ على كفهِ

مذ وسّد الخد على كفـهِ ظبي بعينيـهِ دمي يستبيح
نادى محيـاه الا فانظروا فوق الثريا قمر يستريح

ولهُ في أثر بحاجب جميل

قالوا بحاجب من صابيتها أثر فقلت مهلاً فما في ذاك صدق خبرْ
لفرط ما رشقت عن قوس حاجبها نبلاً فاثر وقع النبل فيهِ أثرْ

ولهُ وفيهِ نوع حسن التعليل

يا من حسبك كم يبيت معذباً يرعى النجوم ولم يذق طعم الكرى
يصبو الى البدر المنير لانهُ تمثال وجهك في السماء تصورا

وقال يمدح حضرة الشريف علي ابن الشريف غالب المشهور

سلا ظبية الوعساء اين يمينها واين عهود اوثقتها يمينها
ترى علمت ماذا لقينا من الهوى وما فعلت يوم الوداع جفونها
وهل علمت سحارة الجفن انني اسير هواها والفؤاد رهينها
ولي كبد حرّى تئن صبابة ولم يجدِها الا التياعاً انينهـا
ومن عجبي ترمي السهام بمهجتي و يطربني عند الوقوع رنينها
بروحي من جاءت بليل غدائرٍ فاشرق صبحاً في الظلام جبينها
مهاةٌ لها كل القلوب منازل ونهب قلوب العاشقين شؤونها
من العرب ان ماست ففي الترك لوعة
وترنو فتغزو الروم جهراً عيونها
بقامتها لين وفي القلب قسوة فياليت حظي منها كان لينها
يروقك تحت المعطفين ذوائب يمسنَ و بين الفرقدين سكونها
مهفهفة يروي عن الورد خدها احاديث خال في الفؤاد شجونها
اذا جيدها الحالي اذاع لآلئاً ففي ثغرها الحالي الرضاب ثمينها
اطالبها بالوعد وهي ضنينـة بهِ والغواني ليس تقضى ديونها

تسائلني عن مثل ما في لحاظها وعن كبدي ما في الخدود كمينها
فقلت دعيني والهوى ان مهجتي مديح الشريف الاريجي معينها

وقال

أقبلت تنجلي وفي الخد شامه تستبي كل من رآه وشامه
بين خطّي قامة وحسام من جفون اربت على الصمصامه
زججت حاجباً فاصبح قوساً فاراشت للعاشقين سهامه
وجلت مبسماً تفيض جفوني درّ دمع اذا رأيت ابتسامه
اخجل الورد وجنتاها فاضحى ذا احمرار مشققاً اكمامه
غازلتنا والحب فينا كمينٌ فاذاعت من كل صب غرامه
لاعب الدل عطفها باهتزاز فاقامت على الغصون القيامه
جردت ابيضاً باسود جفن وغزتنا ظلماً باعدل قامه
اسقم السحر طرفها فاعارت يوم بين للعاشقين سقامه
من عذيري بظبية ورد خدٍ بها لفتك العيون اوفى علامه
تسترق النهى برقة خصر يستفز الاشياخ وهي غلامه
ياخليّا اضحى بلوم شجياً لست تدري الهوى فخلّ الملامه
ومحيا تحت اللثام هلالٌ وهو بدر اذا ازاحت لثامه
لو رأيت العيون وهي سكارى رحت ذا سكرة بغير مدامه
او ترى الفرقد المنير ببدر سمت بالنفس ضمة والتثامه
ان للحب لذة لم يذقها من تولى عليه حب السلامه
كيف انسى مهفهفاً جاء يهدي بلحاظ خوف الوشاة سلامه
عندم الخد عن دمي سل خضاباً زاد حسناً بنانة وسُلامه
من ظباء الاتراك ظبيٌ رشيقٌ فتن العرب حين هزّ قوامه
عجباً في الجبين ليل وصبح كيف لا ينسخ الصباح ظلامه
ياغزالاً غزا القلوب بلحظ عمرك الله قد سلبت الكرامه

جد بوصل على الكريم بنفس   بوصال حاشاك تابى الكرامه
ماسلوت الهوى وحق جمال   منك وافٍ وذي ابرّ قسامه
ياندامايَ والزمان موافٍ   ما لدهر على العهود استقامه
اين عهد مضى وعصر تقضى   بين اسد الشرى وغزلان رامه
لو صحا الدهر من سلافة جور   شق اطواقة بكاً وندامـه

ولابرهيم الصيبي

لما بدا مبيضـاً   والقلب مشتاق اليه
ناديت هذا قاتلي   والراية البيضا عليهِ

ولابن بقي في غلام مغنٍّ قام يرقص

بأبي قضيب البان يثنيهِ الصبا   عوض الصّبا في الروضة الغناء
نادمتهُ سحرًا فامتع مسمعي   بترنمٍ كترنم الورقاءِ
وكانما اكمامهُ في رقصهِ   تتعلم الخفقان من احشائي
ويمرُّ يلتقط الزجاج بذيلهِ   مر النسيم على حباب الماء

ولي وقد كتبتها على رسمي

اليكم يا احبة رسم جسمٍ   ملكتم قبلهُ طوعًا فوادي
وان البعد خلفني سقيماً   ولم يبقَ السليم سوى ودادي

ولآخر

يامن اذا اقبل قال الورى   هذا مليك الحسن في موكبه
انّ الهوى صعبٌ ولكنني   بُليت بالاصعب من اصعبه
قد كان لي في خنصري خاتمٌ   واليوم لو شئتُ تمنطقت به
وصرت من فرط نحولي بكم   يحملني البرغوث في مخلبه
وذبت من وجدي فلو زج بي   في مقلة النائم لم ينتبه

والشيء بالشيء يذكر فقد قلت في خاتم احمر اللون وضعتهُ محبساً لقلادة العنق

ذا خاتمٌ اجللتهُ فوضعتهُ كقلادةٍ للعنق دون رياء
خوف البعاد دفعت بالياقوتة الحمراء شر المقلة الزرقاء

ولبعضهم قولهُ وهو بديع فيهِ من محاسن التوجيه ما فيهِ

خاطبنا العاذل عند الملامْ بكثرة الجهل فقلنا سلامْ
مالامنا من قبل لكنه لما رأى العارض في الخد لام
وليس لي من عشقهِ مخلصٌ لكنني اسأل حسن الختام
والجفن في لجة دمعي غدا من بعده يسبح شهرًا وعام
ونار خديه التي اضرمت عذابها كان لقلبي غرام
اخترتهُ مولىً ويا ليته لو قال يا بشرايَ هذا غلام
سلامهُ يبخل فيهِ وما قصديَ الَّا ودهُ والسلام
عني حمى الثغر بالحاظهِ وكان حالي معهُ في انتظام
وفيهِ قد زاحمني شارب والمنهل العذب كثير الزحام
لبرق هذا الثغر كم عاشق قد هام وجدًا بين مصروشام
دمعي ونظمي في هواه غدا يألف كل منهما الانسجام
ما لي سهم قط من وصلهِ لكن من اللحظ لقلبي سهام
مذ حل ذاك الشعر قلبي غدا يرقص لكن رقصةً في الظلام
ماس وقد غطى باكمامهِ خديه خوفًا من عيون الانام
فقلت ما الطف غصن النقا واحسن الورد الجني في الكمام
جرت دموعي حين قبلتهُ فهل رأيت البدر تحت الغمام

وقال شمس الدين بن الصائغ

بروحي افدي خالهُ فوق خدهِ ومن انا في الدنيا فافديهِ بالمالِ
تبارك من أخلى من الشعر خده واسكن كل الحسن في ذلك الخال

وللسان الدين بن الخطيب

انَّ الحاظهِ السيوف حقيقة ومن استراب فحجتي تكفيهِ

لم يدع غمد السيف جفناً باطلاً   الا لشبه اللحظ يغمد فيهِ

وقال الياس افندي صالح كنعان

ألا قولا لها ان تقرباها   سبيل الصد قد بلغت رباها
سلاها كيف لا ترثي لصب   سلاه بها الغرام وما سلاها
اراها بالصدود تزيد جوراً   فقد راحت وما التفتت وراها
وفاها بالعهود غدا حراماً   فكم قد كذبت بالمطل فاها
نواها بالغت فيهِ وراحت   ولم ترحم عليلاً أنَّ واها
قلاها لم تقل منهُ معنىً   ولم يترك حشاً الاَّ قلاها
عصاها في الفؤاد لقد رمتها   وقد ذاب الفؤاد وما عصاها
لما هذا الدلال بغير وصل   ترى والى مَ أحرم من لماها
مرادي ان اخاطبها وجاهاً   ولست بطالب عزّاً وجاها
أبي هذا الهوى الاَّ هلاكي   بها لله ما اقسى اباها
خطاها في الهوى خطأ ولكن   لتخطي آه ما احلى خطاها
دعاها بالدلال تزيد تيهاً   لتفعل ما تشا لا تردعاها
اذا هام الفؤاد فليس بدع   ولا جرم اذا زادت اذاها
لنا مهج براها الله تهوى   وتحيا بالغرام ولو براها

وللشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد

اذا كنت في نجدٍ وطيب نعيمهِ   تذكرت اهلي باللوآء فمحجرِ
وان كنت فيهم زدت شوقاً ولوعةً   الى ساكني نجدٍ وعيل تصبري
فقد طالما بين الفريقين موقفي   فمن لي بنجدٍ بين اهلي ومعشري

وهذه رائية جميل بثينة العذري

خليليَّ عوجا اليوم حتى تسلما   على عذبة الانياب طيبة النشرِ
فانكما ان عجتما بيَ ساعةً   شكرتكما حتى أُغيب في قبري

وانكما ان لم تعوجا فانني سأصرف وجدي فأْذنا اليوم بالهجرِ
وما ليَ لا ابكي وفي الايك نائحٌ وقد فارقتني شختة الكشح والخصرِ
ايبكي حمام الايك من فقد الفهِ واصبر مالي عن بثينة من صبرِ
يقولون مسحورٌ يجن بذكرها واقسم مابي من جنون ولا سحرِ
واقسم لا انساك ما ذرَّ شارقٌ وما هبَّ آل في ملمعةٍ قفرِ
وما لاح نجمٌ في السماء معلقٌ وما اورق الاغصان من ورق السدرِ
لقد شغفت نفسي بثين بذكركم كما شغف المجنون يابثنَ بالخمرِ
ذكرت مقامي ليلة البان قابضاً على كف حوراء المدامع كالبدرِ
فكدت ولم املك اليها صبابة اهيم وفاض الدمع مني على النحرِ
فياليت شعري هل ابيتنَّ ليلةً كليلتنا حتى نرى ساطع الفجرِ
تجود علينا بالحديث وتارةً تجود علينا بالرضاب من الثغرِ
فليت الهي قدقضى ذاك مرةً فيعلم ربي عند ذلك ما شكري
ولو سألت مني حياتي بذلتها وجدتُ بها ان كان ذلك من امري

وهذه رائية عمر بن ابي ربيعة ومطلعها

أمن آل نعمٍ انت غادٍ فمبكرُ

الى ان يقول

وغاب قُميرٌ كنت ارجو غيوبهُ وروّح رعيان ونوّم سمّرُ
فحييتُ اذ فاجأتها فتولّهت وكادت بمكتوم التحية تجهرُ
وقالت وعضت بالبنان فضحتني وانت أمرؤٌ ميسور امرك اعسرُ
اريتك اذ هنّا عليك ألم تخف رقيباً وحولي من عدوك لي حضرُ
فوالله ما ادري أتعجيل حاجةٍ اتى بك ام قد نام من كنت تحذرُ
فقلت لها بل قادني الشوق والهوى اليك وما عين من الناس تنظرُ
فيالكَ من ملقىً هناكَ ومجلس لنا لم يكدره هناك مكدرُ
يمجُّ ذكاء المسك منها مفلجٌ رقيق الحواشي ذو غروب مؤشر

برق اذا نفترّ عنهُ كانهُ حصى برد او اقحوان منورُ
وترنو بعينيها اليَّ كما رنا الى زربنٍ وسط الخميلة جوذرُ
فلما تولى الليل الّا اقلهُ وكادت توالي نجمهُ تتغورُ
اشارت بان القوم قد كان منهمُ هبوبٌ ولكن موعدلك عزورُ
فما راعني الّا منادٍ برحلةٍ وقد لاح مفتوق من الصبح اشقرُ
فلما رأت من قد تنوَّر منهم وايقاظهم قالت أشر كيف تامرُ
فقلتُ أُباديهم فاما أفوتهم واما ينال السيف ثارًا فيثأرُ
فقالت أتحقيقٌ لما قال كاشحٌ علينا وتصديق لما كان يوثرُ
اذا كان ما لا بد منهُ فغيره من الامر ادنى للخفاء واسترُ
اقص على اختيَّ بدءَ حديثنا ومالي عما يعلما بهنَّ أخرُ
لعلهما ان ينعتا لك حيلة وان يرحبا صدرًا بما كنت أحصرُ
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا اقلّي عليك الخطب فالامر أيسرُ
يقوم فيمشي بيننا متسترًا فلا سرنا يفشو ولا هو يظهرُ
فكان مجني دون من كنت انقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصرُ
فلما انخنا ساحة الحي قلن لي ألم تتقِ الاعداء والليل مقمرُ
وقلنا أهذا دابك الدهر سادرًا أما تنتهي او ترعوي او تفكرُ

وجميل بثينة من داليتهِ

ويحسب نسوانٌ من الجهل انني اذا جئت اياهنَّ كنت اريد
فاقسم طرفي بينهنَّ فيستوي وفي الصدر بون بينهنَّ بعيدُ
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيا اذا فارقتها فيعودُ

ولسليم افندي عنحوري في غادة تلعب في سبحة

ولي حبيبٌ سبي املود قامتهِ بان النقا شفَّ جسمي فرط رقتهِ
يجول قلبي على راحاتهِ لعبًا كانهُ حبةٌ في سلك سبحتهِ

ولهُ

حتام اسعى ان افوز بخلوةٍ بك دون ان ياتي الزمان بطائلِ
الناس تشكو من عذولٍ واحدٍ ما القول لي والدهر بعض عواذلي

ولعزتلو خليل افندي الخوري

ذهبَ العقلُ فمن يرجعهُ وسطا العشقُ فمن يمنعهُ
بدر حسنٍ قد سباني حسنهُ جلَّ باري لطفهِ مبدعهُ
شفني وجدٌ بهِ تيمني حبهُ حيرني برقعهُ
فانا الان معنًى حائرٌ ليس تطفي نارهُ ادمعهُ
اسرتني بالهوى الخود التي سلبت رشدي فلا ترجعهُ
غادةٌ ذابت من اللطف كما ذابَ قلبي والهوى يصرعهُ
نصفها يسقطُ للارضِ اذا ماسَ ذاك الخصرُ اذ تدفعهُ
تجلى بجمالٍ وبها ولها الحسنُ أَنهى اجمعهُ
عقربُ الشعر على الفرق لوى يجذبُ القلبَ كما يلسعهُ
وجلا الصدرُ سنى فجرٍ على مطلعِ الصبح علا مطلعهُ
انجمُ الازرار دارت حولهُ تمنعُ النهد ولا تمنعهُ
ظاهرٌ يخفيهِ عني شفقٌ كدتُ لولا رهبتي انزعهُ
كفها الباهي بكفي خلتهُ صيغ من ماء صفا منبعهُ
قد بدا في لوح صدري كاتبًا بالسنى عهدَ الوفا اصبعهُ
حيثما حلت مهاتي جانبي في مقامٍ يزدهي مربعهُ
مسها حرُّ الهوى فانعطفت للحب مزقت اضلعهُ
ثمَّ مالت حيثما خالجني املٌ عن فكرتي تنزعهُ
اعرضت عني وقالت يافتى انتَ لا تعلمُ ما نصنعهُ
رحْ الى اهلك عني انما انتَ صبٌّ غرَّهُ مطمعهُ

قد بلغت الان مني منزلاً فوق هامات العلى موضعهُ
فاعلمن انك عندي في حما صعبٍ اسهلهُ أمنعهُ
غفل الدهرُ ولاحت فرصةٌ فاختلسنا منهُ ما يمنعهُ
انما انت معي في خلوةٍ لاسوى العفة ما تجمعهُ
ان من ذاتي لذاتي حارساً ساهرَ الطرفِ فلا تخدعهُ
ليس الاّ نظرٌ تحظى بهِ وحديثٌ في الدجى تسمعهُ
سر معافًى من رحابي لاتكن خابطاً نحو الشقا مرجعهُ
حملق الفجرُ بعينيهِ بنا ورقيبي شوكةٌ مضجعهُ
لستُ اخشاهُ ولكن عزتي تكرهُ الظنَّ ومن يبدعهُ
انني لم ادرِ قبلاً ما الهوى انني واللّٰه لا اتبعهُ
لستُ ادري الحبَّ لا اعرفهُ كيف معناهُ وما موقعهُ
انهُ علمٌ جديدٌ درسهُ صعبُ الحفظِ فلا اسمعهُ

ولابن معتوق من غزل قصيدة يمدح بها السيد علي خان

فتنت في جمالها الشهب حتى شاركتنا ونازعت في هواها
علقت شمسنا بها فلهذا عينها في الرواح تجري دماها
لم تحل من فراقها كل يومٍ فهي صفراء خشية من نواها
قد برى حبها الاهلة وجداً فاطالت على الضلوع انحناها
ذات حسنٍ لو تحسن النطق يوماً سبعة الشهب اقسمت بضحاها
خالها في الخدود في الحال مثلي حائر بين ثلجها ولظاها
سقم جسمي وصحتي وفنائي ووجودي في سخطها ورضاها

ولي من غزل قصيدة امدح بها عزتلو سليم بك تقلا مدير جريدة الاهرام

نهاها عن محبتنا نهاها فتاه تعجباً منها فتاها
سرى ارج النسيم لذا اراهُ كئيباً حيث أنبأ عن جفاها

فتاة زينت بكمال خُلقٍ ... وخَلقٍ قل تبارك من براها
اراقت من دماي ومن دموعي ... فكان لغدرها نهر رواها
لقد طال الوقوف على ربوع ... بها ابداً اسائل عن رضاها
سئمت فلا ارى في الحب ملجا ولا القى مجيرًا من هواها
لقد علمت بعزتها وذلي ... حمائم رامة ومهى نقاها
مضى زمني ومذ املت منها ... فلاتًا لاحظتني مقلتاها

ولسليم افندي عنحوري

وقائلة الامَ السحب تبكي ... فقد اجرت على برٍّ بحارا
فقلت وكيلة عني وهذا ... حيا من مدمع الصب استعارا
كذاك الحب مظهرهُ عجيبٌ ... بنحو ان يشا الفلك اقتدارا

وله

لا تعجبوا لما ترون بدائعي ... في الشعر يسكر راحها راح الدنانْ
لو قام أُمي تجاه مليكتي ... لسبت بلاغتهُ فلاسفة الزمانْ

وله

وقد ارتجلها في غادة ربت ظفر خنصرها حتى طال كثيرًا

ربت لخنصرها الجوهر ظفره ... وبرت ظبي طرفيهِ حتى أثرا
لم يكف رمح قوامها وحسام مقلتها ... فزادت للتفنن خنجرا

ولي من غزل قصيدة

بين نسرينٍ وورد واقاحْ ... ومسرات واقداحٍ وراحْ
دارت الراح علينا وجلت ... كل همٍ وبها الصب استراح
خندريسٌ عتقت في دنها ... انها روح وفيها الهم راح
في رياض الزهر بين الزهر اذ ... عطرها ياقوم في الاكوان فاح
قلب صب صابر في بعد من ... صب دمعي بعدها دمع النواح
تيمتهُ في الهوى مالكةٌ ... والملوك اليوم في حكم مباح

بين خاليها وقلبي نسبة　　في انقسام وهي في الود صحاح
اسود الخال على وجنتها　　قد حكى حظ محب مستباح
يا ليالي الحظ ما عدت على　　قلب صب ظلمة اضحى متاح
طائر العقل بروض الحسن قد　　رتب الانغام والاقبال لاح
في زمان آن فيه الملتقى　　فيه نادى الحظ أن ما من براح
ليس يدري حالتي في قربها　　غير صب هام في ذات الوشاح
ودنت بعد التنائي غادتي　　فلذا طيب مقالي اليوم فاح

ولعبد الحكم يستجلي زوجته

سترت وجهها بكف عليه　　شبك النقش وهي تجلى عروسا
قلت لم يغن عنك سترك شيئاً　　ومتى غطت الشباك الشموسا

ولابن قلاقس الاسكندري في سوداء

رب سوداء وهي بيضاء فعل　　حسد المسك عندها الكافورُ
مثل حب العيون يحسبة النا　　س سواداً وانما هو نورُ

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني

في ليلة البدر انت　　ليلى فقرت مقلتي
قالت الا يابدر نم　　فقلت هذي ليلتي

وبينما كانت جارية من كرائم الخليفة المعتمد على الله قائمة على راسه تسقيه والكاس في يدها اذ لمع البرق فارتاعت فقال بديها

ريعت من البرق وفي كفها　　برق من القهوة لماعُ
عجبت منها وهي شمس الضحى　　كيف من الانوار ترتاعُ

وحكي ان ثلاث نساء من العرب جلسن بالقرب من نصيب بن رياح القضاعي في مكة فجعلن يتذاكرن الشعر والشعراء فقالت احداهن قاتل الله جميلاً العذري حيث يقول

وبين الصفا والمروتين ذكرتكم　　بمختلف ساع وآخر يرجفُ

وعند طوافي قد ذكرتك ذكرة   هي الموت اوكادت على الموت تضعفُ

فقالت الاخرى اخزى الله كثير عزة حيث يقول

طلعنَ عليها بين مروة والصفا   يمرنَ على البطحاء مور السحائبِ
وكدن لعمر الله يحدثن فتنة   لمختشع من خشية الله تائب

فقالت الاخرى بل قاتل الله ابن الزانية نصيب بن رباح حيث يقول

أُلامُ على ليلى ولو استطيعها   وحرمة ما بين البنية والسترِ
لملت على ليلى بنفسي ميلة   ولو كان في يوم التحالف والحشر

فقام نصيب وسلم عليهنّ وانشدهنّ قصيدة من شعرهِ فاعجبن بهِ وقلن له من انت حياك الله فقال انا ابن المظلومة فقمن اليهِ واعتذرت القائلة بان ذلك قد دعاها اليهِ استحسان كلامه المذكور

ودخل ابو بكر الشبلي يوماً المارستان فوجد غلاماً اسود قد غل الى سارية فلما رآه قال يا ابا بكر أما كفى عذابي بحبهِ حتى قُيِّدتُ وانشد

على بعدك لا يصـ   ـبرُ من عادتهُ القربُ
وعن قربك لا يصـ   ـبرُ من تيمهُ الحبُ
فان لم ترك العينُ   فقد ابصرك القلبُ

فصعق الشبلي وخرَّ مغشياً عليهِ

وعن ذي النون المصري قول فتاة

احبك حبين حب الوداد   وحباً لانك اهلٌ لذاك
فاما الذي هو حب الهوى   فحب شغلتُ بهِ عن سواك
واما الذي انت اهلاً لهُ   فكشفك للحجب حتى اراك
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي   ولكن لك الحمد في ذا وذاك

قال الاصمعي كنت في بعض مياه العرب فسمعت الناس يقولون «قد جاءت» فتحرك الناس فقمت معهم فاذا بجارية قد وردت الماء فما رايت مثلها قط في حسن وجهها وتمام خلقتها فلما رأت كثرة تشوق الناس

اليها ارسلت برقعها فكانهُ غمامة غطت شمساً · فقلت لمَ تمنعينا النظر الى وجهك الحسن فانشات تقول

وكنتَ متى ارسلت طرفك رائداً — لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ
رأيت الذي لا كلهُ انت قادرٌ — عليهِ ولا عن بعضهِ انت صابرُ

ثم نظر اليها اعرابي وقال انا والله ممن قل صبرهُ · وانشد

أوحشية العينين اين لك الاهل — اباالحزن حلوا ام محلهمُ السهلُ
واية ارضٍ اخرجتكِ فانني — اراكِ من الفردوس ان فتش الاصل
ففي خبر ينا ما طعمتِ وما الذي — شربتِ ومن اين استقلت بك الرجل
لان علامات الجنان مبينةٌ — عليكِ وان الشكل يشبههُ الشكل

وقال الياس افندي طراد مما يكتب على رسم

اخذتِ ياروحيَ قلبي ومن — محبتي صوّرت لي جسما
اضمهُ نحو فوادي فلا — يعرف من منا غدا رسما

ولابرهيم بن المدبر وقد كتبت لهُ عريب معشوقتهُ تسالهُ عن حالهِ

وسالتموهُ بعدكم كيف حالهُ — وذلك امرٌ بينٌ ليس يشكلُ
فلا تسالوا عن قلبهِ فهو عندكم — ولكن عن الجسم المخلف فاسالوا

وتذكرت هنا قولي في مثل ذلك

لا تسالي عن حالتي بعد النوى — وكذاك من مرضي فلا تتعجبي
ان الفواد لديك لما زدتِ في — هجرانهِ قال الحبيب معذبي
اني اعيش ولا فواد وانما — ذكر الفواد الى الحياة يعودني

ولشاكر افندي شقير

قل للأُلى عشقوا الجمال تاملوا — في قامة يعنو لديها البانُ
غصنٌ ولكن فاعجبوا من حملهِ — الزهر وردٌ والجنى رمانُ

وقال الياس افندي طراد في قينة اسمها ليلى

وظبية تدعي باني — ملكت احشاءها محلاً

وكلما قلت نصفها لي · واذل قلبي تجيبني لا

ولازاد الهندي في الاذن

اذن المليحة وردة في روضةٍ · يا ليتها تهوى نسيم بياني
صدف انيق لامحالة اذنها · والدر فيها واضح البرهان

وللرصافي وقد رأى ظبياً القي عليهِ سبات النوم وكلل العرق منهُ خداً طريًا فاراهُ الحباب فوق الحميا

ومهفهف كالغصن الاَّ انهُ · سلب التثني النوم عن اثنائهِ
اضحى ينام وقد تحبب خدهُ · عرقًا فقلت الورد رشَّ بمائـهِ

ولعلي بن المبارك

هبت الريح من الشر · ق فجاتني بريحك
كيف انساك وروحي · صنعت من جنس روحك ·

ولاسعد افندي داغر من قصيده قولهُ

يا لصحو حدثني العذول وناجي · قلبي فارغمهُ الغرام فعاجا
هيهات يصحو من مدام الوجد من · صرفه الهوى لقواهُ بات مزاجا
او ان يصح عليل بعدٍ لا يرى · غير الوصال من الحبيب علاجا
ما حلَّ سائر ذكرهِ بفوادهِ · الاَّ وحرَّك شوقهُ واهاجا
شوقًا لمن بسما الملاحة اصبحت · شمسًا وفي ملك المحاسن تاجا
تبدي سنا يلقي على عين السما · حرجًا ويخفي للاسود حراجا
وتزرُّ فوق سما اللجين غلالةً · فتصون بلورًا وتحمي عاجا
وتشيد حصنًا للدلال يدكُّ من · قلب العميد اخي الهوى ابراجا

ولمحمود سامي باشا المصري من قصيدة

قالوا غداً يوم الرحيل ومن لهم · خوف التفرق ان اعيش الى غد

هي مهجة ذهب الهوى بشغافها   معمودة ان لم تكن فكأن قدِ
يا اهل ذا البيت الرفيع منارهُ   ادعوكم يا قوم دعوة مقصدِ
اني فقدت العام بين بيوتكم   عقلي فردوهُ عليَّ لاهتدي
او فاستفيدوني ببعض قيانكم   حتى تردَّ اليَّ نفسي او تدي
بل يا اخا السيف الطويل نجاده   ان انت لم تحمِ النزيل فاغمدِ
هذي لحاظ الغيد بين شعابكم   فتكت بنا خلسًا بغير مهندِ
من كل ناعمة الصبا بدوية   ريا الشباب سليمة المتجردِ
يخفضنَ من ابصارهنَّ تخنثاً   للنفس فعل الفاتنات العبدِ
فاذا اصبنَ اخا الشباب سلبنهُ   ورمينَ مهجتهُ بطرف اصيدِ
واذا لمحن اخا المشيب قلينه   وسترنَ ضاحية المحاسن باليدِ

ولهُ

فيا سعد حدثني باخبار من مضى   فانت خبيرٌ بالاحاديث يا سعد
لعل حديث الشوق يطفئُ لوعةً   من الوجد او يقضي بصاحبهِ الفقدُ
هو النار في الاحشاء لكن لوقعها   على كبدي مما الذُّ بهِ بردُ
لعمر المغاني وهي عندي عزيزةٌ   بسا كنها ما شاقني بعدها عهدُ
لكانت وما فيها ترى عين ناظرٍ   واضحت وما فيها لغير الاسى وفدُ
وقفنا فسلمنا فردت بالسنٍ   صوامت الا انها السنٌ لدُّ
فيا قلب صبرًا ان اضرَّ بك النوى   فكلٌّ فراقٍ او تلاقٍ لهُ حدُّ
فقد يشعب الالفان ادناها الهوى   ويلتئم الضدان اقصاها الحقدُ
على هذهِ تجرى الليالي بحكمها   فآونةً قربٌ وآونةً بعدُ

ولآخر

لسهم الحبِّ جرح في فؤادي   وذاك الجرح من عين الرقيبِ
فلو سقطَ الرقيب من الثريا   لصبَّ على محبٍّ او حبيب

ولآخر

احب العذول لتكرارهِ حديث الحبيب على مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب يكون اذا كان حبي معي

وقيل لبعض العرب ما امتع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب وغيبة الرقيب

وقال عروة بن اذينة الليثي

ان التي زعمتْ فوادك ملها خلقت هواك كما خلقتِ هوىً لها
فاذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير الى الفواد فسلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها بلياقةٍ فادقها واجلها
لما عرضت مسلّمًا لي حاجة اخشي صعوبتها وارجو حلها
منعت تحيتها فقلتُ لصاحبي ما كان اكثرها لنا واقلها
فدنا وقال لعلها معذورة في بعض رقبتها فقلتُ لعلها

فقال ابو السائب المخزومي هذا والله الدائم الصبابة الصادق لا كالذي قال

ان كان اهلك يمنعونك رغبة عني فاهلي بي أضنُّ وارغبُ

ولاسعد افندي داغر

ما مال طرفي صوب دار سعادِ الّا ودمعي سال صوب عهادِ
دارٌ اذا ما دار ذكر حديثها عندي يذكرني قديم ودادي
دارٌ تمنعت الظباء بها وقد عزّت بشوكة دولة الآسادِ
ربعٌ يجرُّ بهِ الجمال ذيولهُ والمجد يرفعهُ بلا اسنادِ
من كل واضحة الجبين جمالها اوصافهُ جلت عن التعدادِ
ياحادي الاظعان يخبط في السرى عرّج على ذاك الحما يا حادي
يهديك نفح الطيب من فتيانهِ وبوارق الفتيان اعظم هادِ
واذا الشعور عليك اطبقت الدجى فمن انحور ترى صباحك بادِ
فانخ بناديهِ نياق تشوقي واقرا السلام عريب ذاك النادي
قل عينهُ تجري الحيا وفوادهُ ظمي الى ماء التداني صادِ

صبٌّ حليفُ ضنىً عميدُ صبابةٍ ... ناءٍ شهيدٌ فلِيَ قتيل بعادِ

وقال بعضهم في الرقيب

قال لي عوّدي غداة راوني ... ما الذي تشتهيهِ واجتهدوا بي

قلت مقلي بهِ لسانُ وشاة ... قطعوهُ فيهِ بصنع عجيبِ

واضافوا اليهِ كبد حسود ... فقتنت فوقها عيون رقيبِ

ولابن رشيق

وظبيٌ من بني الكتاب يسبي ... قلوب العاشقين بمقلتيهِ

رفعتُ اليهِ استقصي رضاهُ ... واسالهُ خلاصًا من يديهِ

فوقع قد رددت فوآد هذا ... مسامحةً فلا يعدى عليهِ

ولابن تميم في عوّادة

وفتاة قد راضت العود حتى ... راح بعد الجماح وهو ذليلُ

خاف من عركِ اذنهِ فعصاها ... فلهذا كما نقول يقولُ

وقال ابن قاضي ميلة

جاءت بعودٍ يناغيها ويسعدها ... فانظر بدائع ما خصت بهِ الشجرُ

غنت على عودهِ الاطيار مفصحة ... غضًا فلما ذوى غنت بهِ البشرُ

فلا يزال عليهِ او بهِ طرب ... يهيجهُ الاعجمان الطير والوترُ

ولابن الحجاج من ابيات

هذا ومحسنة بالعود عاشقها ... بذلك الطيب في الاحسان مسرورُ

اذا انثنت وتغنت خلت قامتها ... غصنًا عليه قبيل الصبح شحرورُ

ولآخر

وجارية اذا غنتك صوتًا ... فما لك من فراق الحلم بدُّ

كأنّ يسارها في العود برقٌ ... ويمناها اذا ضربتهُ رعدُ

وقال ابو الفتح كشاجم

لو لم تحركهُ اناملها ... كان الهواءُ يفيدهُ نطقا

جستهُ عالمة بجالتــهِ جس الطبيب لمدنف عرقا
وحسبت يمناها تحركها رعداً وخلت يسارها برقا
غنت فخلت اظنني طربًا اسعى الى الافلاك او ارقى

ولآخر

اشارت باطراف لطاف كانها انابيب دُرٍّ قمّعت بعقيقِ
ودارت على الاوتار جسًّا كانها بنان طبيبٍ في مجس عروقِ

وحدث دعبل الشاعر انهُ اجتمع هو ومسلم وابو الشيص وابو نواس في مجلس فقال لهم ابو نواس ان مجلسنا هذا قد أُشهر باجتماعنا فيهِ ولهذا اليوم ما بعده فليات كل واحد منكم باحسن ما قال فلينشده فانشده ابو الشيص

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متــأَخرٌ عنهُ ولا متقدمُ
أَجد الملامة في هواك لذيذةً حبًّا لذكرك فليلمني اللومُ
وأَهنتني فاهنت نفسي صاغرًا ما من يهون عليك ممن يكرمُ
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهمُ

قال فجعل ابو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقضي عجبهُ . ثم انشد مسلم ابياتًا من شعره يقول فيهِ

فاقسم انسي الداعيات الى الصبا يمينًا وقد فاجأْت والستر واقعُ
فغطت بايديها ثمار نحورهــا كايدي الاسارى اثقلتها الجوامعُ

قال دعبل فقال لي ابو نواس هات ابا علي وكاني بك قد جئتنا بأُم القلادة فانشدتهُ

اين الشباب وآية سلكا ام اين يطلب ضل ام هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجلٍ ضحك المشيب براسهِ فبكا
يا ليت شعري كيف صبركما يا صاحبيَّ اذا دمي سفكا
لا تطلبا بظلامتي احدًا قلبي وطرفي في دمي اشتركا

وللنور الاسودي في جنكية

لبنت شعبان جنك حين تنطقهُ يغدو باصناف الحان الورى هازي
لا غرو ان صاد الباب الرجال لها اما تراه يحاكي مخلب البازي

ولي في مغنٍّ اسمهُ فواز

خفف فديتك ضرب عودك اذ ارى قلبي عليهِ يرف شبه البازي
قد فزت في ملك القلوب فانصفوا اذ لقبوك اليوم بالفوَّازِ

ولآخر

كأنَّ فوادي وطرفي معًا هما طرفا غصنٍ اخضرِ
اذا اشتعل الماءُ في جانبٍ جرى الماءُ في الجانب الاخرِ

ولابرهيم افندي الحوراني مما كتبهُ على رسم

رسمٌ يشخصني لمقلة من بهِ ولهي وروحي في حماه تقيمُ
يعقوب اشواقٍ اليهِ مهجتي وانا بدين الحب ابرهيمُ

ولهُ ايضًا في مثل ذلك

يا معشر الصحب ذا رسم يذكركم مولها في هواكم دائمًا ابدا
اودعت روحي لديكم والجسوم بلا الارواح تفنى لذا اتبعتها الجسدا

وللمرحوم عزتلو سليم افندي البستاني قولهُ

الموتُ صعبٌ والصبابة اصعبُ والكل من هجر الحبيبة اعذبُ
والقلب يطلب قرب من احببتها والموت من قرب الحبيبة اقربُ
دون الديار مناهلٌ وذوابلٌ وصواهلٌ وكتائبٌ تتكتبُ
يا قلب صبرًا في المصائب فالفتى من كان أقتاب المصائب يركبُ
والصب من يلقى المنون وفكرهُ نحو التي ملكت حشاهُ يذهبُ
يا ظبيةً نفت الرقاد وغادرت قلبي المعني في اللظى يتقلبُ
ان كان طرفي لا يراكِ فانني اصبو الى مرأى حماك وارغبُ

وله

انني لا اخشى بيض الظبى ... انما اخشى سواد اللعس
وعذابي لحظ عين غنجها ... شب في قلبي لهيب القبس
اتقي ليلى ذليلاً وانا ... اتقي الابطال كالمفترس

وله

بياض الضحى ان غاب وجهك اسود ... وان تسفري فالليل ابيض يسطع
وانت حياتي والفراق اعدهُ ... مماتي فمنك العيش والموت ينبع

وللمعلم بطرس كرامة من قصيدة بعث بها من مصر الى الامير امين ابن الامير بشير الشهابي

من سفح لبنان ام من ذيل لبنان ... يا نسمة هيجت شوقي واشجاني
كيف المنازل هل من بعدنا ابتسمت ... ثغورها البيض عن درٍ ومرجان
وهل كعهدي على الافنان صادحة ... ورق الرياض بتغريدٍ والحان
حييتَ لبنان من طودٍ يباكرهُ ... ودق الغمام بهطال وهتان
حكى الجنان بانهارٍ مدفقةٍ ... شهداً تفيض لدى حورٍ وولدان
دارت به جاريات الماء ساقية ... مثل السواقي تجارت بين لبنان
تحيي جفون الظبا احياؤهُ وترى ... ظباءهُ تقتل الاحيا باجفان
تشب نار قرى منهُ ونار جوى ... بين المرابع من اسدٍ وغزلان
تقاسم الفتك اهلوهُ فاصبح في ... لحاظ غيدٍ وفي اسياف فتيان
حكت قدود غوانيهِ مرنحة ... رماح فرسانهِ يا خجلة البان
امسي واصبح ذا وجدٍ يواصلني ... منهُ فيهجرني صبري وسلواني
لم انسَ يا صاح اياماً بهِ سلفت ... قضيتها بين احبابٍ وخلان
مضت وابقت لنا في القلب باقية ... تبث بين الحشا انفاس نيران
بالله يا مشرق الاقمار هل نبأٌ ... عن ساكن الغرب يشفي قلب ولهان
غصنٌ من البان يعلو فوقهُ قمرٌ ... ظبيٌ بلبنان لا ظبيٌ بعسفان

اجفانهُ سكرت من خمر ريقتهِ فغازلتنا بفتاكٍ وفتانِ
بمهجتي افتديه بدرًا يشاكلهُ مهفهفًا مثلما اهواه يهواني
مكحل الطرف من سحرٍ ومن حورٍ مضرّج الخدّ من وردٍ وريحانِ
بذمة الله ذات الخال ان لها عهدًا يدوم لدى وصل وهجران
دهنانة لا يزال التيهُ يصحبها لحاظها وسيوف الهند مثلانِ
يا اسم لا تجزعي ان بات يبعدني عنك الزمان فان الشوق ادناني
سقى زمانك يا اسماء صوب حيا فانهُ كان عندي خير ازمانِ
عصر سعدنا به وقتًا كما سعدت امّ العلى بامين ما لهُ ثاني

والمرحوم اديب بك اسحق في مقدمة روايتهِ المعروفة بالباريسية الحسناء

حسب المرأة قوم آلهة من يدانيها من الناس هلك
ورآها غيرهم آمنية فاز بالنعمة فيها من ملك
فتمنى معشر لو نبذت وظلام الليل مشتد الحلك
وتمنى غيرهم لو جعلت في جبين الليث او قلب الفلك
وصواب القول لا يجهلهُ حاكم في مسلك الحق سلك
انما المرأة مرآة بها كل ما تنظرهُ منك ولك
فهي شيطان اذا افسدتها واذا اصلحتها فهي ملك

ولهُ رحمة الله في رسّامة ·

رسامة قد جرى توقيع حاجبها بظلم اهل الهوى والامر ما رسمت
تحكمت في قلوب العاشقين كما شاء الجمال ولم تعدل بما حكمت
كريمة غير ان البخل عادتها يا حسن باخلة في الحسن قد كرمت
وافت لترسم ازهار الرياض ضحىً فكان في خدها بعض الذي رسمت
واستقبلت اقحوان الروض فابتسمت عن مثل ما صورت منهُ وما علمت
فقل لواصفها ما انت منصفها فقد علت عن معاني وصفها وسمت

ما البدر ان سفرت ما الغصن ان خطرت
ما الظبي ان نفرت ما الدر ان بسمت

وللبهاء زهير من قصيدة يرثي بها بعض من يعزّ عليه وانما نشرتها في مقام الغزل لما فيها من المعاني البديعة ولما انها في رثاء محبوب الشاعر

نهاكَ من الغواية ما نهاكا وذقت من الصبابة ما كفاكا
بروحي من تذوب عليه روحي وذق يا قلب ما صنعت يداكا
لقيتَ من الهوى وشقيت فيهِ وانت تجيب كل هوى دعاكا
فدع يا قلب من قد كنت فيهِ الست ترى حبيبك قد جفاكا
لقد بلغت بهِ روحي التراقي وقد نظرت بهِ عيني الهلاكا
حبيبي كيف حتى غبت عني اتعرف ان لي احدًا سواكا
اراك هجرتني هجرًا طويلاً وما عودتني من قبل ذاكا
عهدتك لا تطيق الصبر عني وتعصي في ودادي من نهاكا
فكيف تغيرت تلك السجايا ومن هذا الذي عني ثناكا
فلا واللّه ما حاولتَ غدرًا فكل الناس يغدر ما خلاكا
وما فارقتني طوعًا ولكن دهاكا من المنية ما دهاكا
فيا من غاب عني وهو روحي وكيف اطيق من روحي انفكاكا
لقد حكمت بفرقتنا الليالي ولم يك عن رضاي ولا رضاكا
فليتك لو بقيت لضعف حالي وكان الناس كلهمُ فداكا
يعزُّ عليَّ حين ادير عيني افتش في مكانك لا اراكا
ولم ارَ في سواك ولا اراهُ شمائلك الملاح ولا حلاكا
ختمت على ودادك في ضميري وليس يزال مختومًا هناكا
لقد عجلت عليك يدُ المنايا وما استوفيت حظك من صباكا
فوا اسفي لجسمك كيف يبلى ويذهب بعد بهجتهِ سناكا
ومالي ادعي اني وفيٌّ ولست مشاركًا لك في بلاكا

تموت وما اموت عليك حزنًا　　وحق هواك خنتك في هواكا
ويا خجلي اذا قالوا محبٌّ　　ولم انفعك في خطب اتاكا
ارى الباكين فيك معي كثيرًا　　وليس كمن بكى من قد تباكا
فياقبر الحبيب وددت اني　　حملت ولو على عيني ثراكا
سقاكَ الغيث هتانًا والا　　فحسبك من دموعي ما سقاكا

وللطائي

تعطيك منطقها فتعلم انهُ　　لجنى عذوبتهِ يمرُّ بثغرها
واظن حبل وصالها لمحبها　　اوهى واضعف قوة من خصرها

ولهُ

بسطت اليك بنانةً أسروعا　　تصف الفراق ومقلة ينبوعا
كادت لعرفان النوى الفاظها　　من رقة الشكوى تكون دموعا

ولما مات عمر بن ابي ربيعة نعي لامراتهِ من مولدات مكة وكانت بالشام فبكت وقالت من لاباطح مكة يمدح نساءها ويصف محاسنهنَّ ويبكي ظاعنهنَّ فقيل لها قد نشأ فتىً عن ولد عثمان بن عفان على طريقتهِ فقالت انشدوني لهُ فانشدوها

وقد ارسلت في السر ليلى بان اقم　　ولا تقربنا فالتجنب اجملُ
لعلَّ العيون الرامقات لوصلنا　　تكذب عنا او تنام فتغفلُ
اناس امناهم فبثوا حديثنا　　فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
فما حفظوا العهد الذي كان بيننا　　ولا حين هموا بالقطيعة اجملوا

فتسلت وقالت هذا اجل عوض وافضل خلف فالحمد لله الذي خلف على حرمهِ وامتهِ مثل هذا

وللرصافي قولهُ وقد رأى غلامًا يتباكى ويأخذ من ريقهِ ويضع على عينيهِ مكان الدموع

عذيريَ من جذلان يبدي كآبة　　واضلعهُ مما يحاولهُ صفرُ

أميلد مياس اذا قاده الصبي الى ملح الادلال ايده السمر
يبل ماقي زهرتيه بريقه ويحكي البكاء عمداً كما ابتسم الزهر
ويوهم ان الدمع بل جفونه وهل عصرت يوماً من النرجس الخمر

وللشيخ خليل اليازجي من قصيدة

أحلى الهوى للعاشقين أمرّه ... واشدّ نفعاً للمحب اضرّه
أوَ ما ترى غنج الحبيب ودلّه ... يحلو لذوق محبه فيسرّه
افدي غزالاً كالغزالة وجهه ... وكانما زهر الثريا ثغره
قتل المحب لديه في اشجانه ... عيدٌ فعيدَ النحر عيسي نحره
ما ان نظرتُ اليه الا صابني ... طرفٌ كسيرٌ ليس يجبر كسره
ما بين جفنيه مجالٌ للهوى ... يردَى القتيلُ به ويهلك ثأره
اوَما ترى الدم سائلاً من مقلتي ... لكن على وجناته محمرّه
لله وجنته وقلبي والهوى ... فالكل جمرٌ قد تأجج حرّه
ونحيل جسمي في الغرام وعطفه ... وعقود دمعي في هواه ونحره
ملك الجمال سطا على ملك الهوى ... وبجند هاتيك اللواحظ نصره
نصرٌ من الله العزيز بفتحها ... فتحاً قريباً ليس يدرك سرّه
لا درّ درّهوى لدى الخنساء من ... ظبياته قد ذاب وجداً صخره

وله

تليد الهوى في مهجتي وطريفه ... ارى منها جيشاً تلاه رديفه
مواقعه شعواء في كل غارة ... وارماحه مسنونة وسيوفه
بايدي صفوفٍ من عساكره سطت عليّ ومرّت في فؤادي صفوفه
وان الهوى ما زال لا درّ درّه ... اليفَ الذي قد بان عنه اليفه
اليفٌ يراعي في الولا حق الفه ... اذا ألف الانسان فهو حليفه
الا في ذمام الله صبٌّ لقد سطا ... عليه قويّ الحب حتى ضعيفه
فصار اذا هبّ الهواء يظنه ... هوًى فنسيمات الرياض تخيفه

ولهُ

مخافة واشٍ اسبلت غاسق الشعر غداة اللقا والليلُ اكتمُ للسرّ
ولكنها لما دنت فتبسمت فشا سرُّنا مما تألق في الثغر
بكت حين جدَّ البين دمعاً سقت به شقائق حُمرًا فاستحالت الى صفرِ
ولكنني لما بكيت على النوى تخضب خدي من مدامعيَ الحمرِ
موردة الخدين من نار حسنها ومن عجبٍ ان ينضر الورد في الجمرِ
اذا شب جمر الخد زاد نضارةً ويذبل اذ يُسقى دموعًا لها تجري

ولهُ

يا قلب ما للصبر فيك مقامُ مما رمتهُ من العيون سهامُ
تلك العيون منوننا فكأنما قد كلَّفتها قتلنا الايامُ
ولربما نام الزمان هنيهةً عنا وتلك تصيب وهي نيامُ
واذا توهمت امرءًا لتصيبهُ قتلت واصمت تلكم الاوهامُ
واذا رأت في النوم طيف خيالهِ فتكت بهِ ولو انها احلامُ
الله اكبر ما ظلام سوادها الاّ لذاك الظلم وهو ظلامُ
وسطور ذياك العذار فانما هي للغرام الشرع والاحكامُ
شرعٌ ظلومٌ غير ان ملوكهُ نجحت ولنَّى تنجح الظلاّمُ
هي كالطلاسم ليس يقرأُ خطها كي لا يحيق بصبها احجامُ

ولهُ

لو كان يحدو بشجوي سائقُ الابلِ لرقَّ من اسفٍ قلب الركائب لي
ولو درى العيسُ ما بي قبل ان رحلت توقفت رحمةً لي دون مرتحلِ
استودع الله قلبًا تحت ارجلها ومهجةً علقت منهنَّ بالكللِ
لئن يكن ظمأُها عِشرًا لقد تركت في طيّ قلبي غليلاً لا الى أجلِ
وِردي الذي اشتهيهِ عندهنَّ كما عندي الذي تشتهي من دمعيَ الهطلِ

لئن شكوتِ من الرمضاء محرقةً ... ففي القفول غدًا تشكين من بلل
وقد شكوتُ من الدمع السخين على ... خدّي فهل انا شاكٍ مدمع الجذل
او كنتِ تشكين من حرّ السّموم فلي ... نظيرها زفرات القلب في الشغل
تمشين في فلوات البيد مثقلةً ... وانني من حمول الشوق في ثقل
الله اكبر قد حُمّلتِ انفسنا ... لكن بشكل ذوات الاعين النجل
ضمن الهوادج والرايات قد خفقت ... حمراء ترهب منها مهجة البطل
كانها بلسان الحال هاتفةٌ ... حذارِ هذي دما عشاقنا الأُول

وقال يحيي بن ابرهيم جحاف

انني بعد بعدكم قد سقيتُ ... من مدام السلوّ حتى رويتُ
لم يزل بي ساقي التسلي يساقيـ ... ـني كؤوسًا من بعدها ما صحيتُ
وغدا يصبح الفؤاد ويمسي ... خاليًا من هواكمُ ويبيتُ
وكاني على الصبابة والتبـ ... ـريح والشوق والهوى ما ربيتُ
وكاني على مفارقة الرو ... ح لجسمي لولا النوى ما خشيتُ
نزع الحب من فؤادي فسبحا ... ن اله يحيي الهوى ويميتُ
وصحا القلب من هواكم فلم يحـ ... ـلُ لعيني عين وخد وليتُ
حب تلك الثغور عني تولى ... ما كاني يومًا عليها وليتُ
ابلغوا الاعين المراض اللواتي ... كنّ امرضنني باني شفيتُ
واخبروا تلكم الخصور جميعًا ... انني بالسلوّ عنها رضيتُ
قسماً بالوفاء والعهد والميـ ... ـثاق لا ضمني وانتم مبيتُ
يشهد البرق والنسيم وذات الـ ... ـطوق اني من التصابي بريتُ
لا احييكم مع الكل من هذا ... ومنا وهذه ما حييتُ
طالما قد امرتُ فيكم بسيف ... سلّة البرق موهنًا ونهيتُ
فانقصوا من جمالكم او فزيدوا ... لست آلى عليكم ما بقيتُ
وطئتني النعماء ان انا يومًا ... في مغانيكم زماني رويتُ

ما الحصى لؤلؤٌ ابحيث حللتم لا ولا الترب فيه مسك فتيتُ
لست ادري وقد رميت بسهمٍ من سهام العيون كيف رميتُ
ليت شعري مالي غداة التقينا في زرود لبيت حين دعيتُ
لم اكن قد دهيت بعدو لكن من عيوني وقت التلاقي دهيتُ
كم وكم قد جنيت زهر التلاقي طيبات في الحي في كيف شيتُ
قد تركت الهوى وعدت كأني من سلوي ما كان ما قد هويتُ
يا خليليَّ خبراني بصدقٍ كيف طعم الهوى فاني نسيتُ

وقال الياس افندي صالح كنعان في لغوية

قد اتتني يوماً تسائل معنى لفظة أُشكلت على كل فطنِ
قلت اني كما ترين عليلٌ وبذاك الصحاح اخبرمني

وله في شماس

قل لنا يا شماس تنديك روحي كيف يرضى المولى بهذي الذبائح
واخبراني بالله يا وجنتيهِ كيف يجزى بالنار من هو صالح

وله في محنّى

لستُ انسى حينما جاءني بخدود موقداً نارها
وبنانٍ لم يقل لونها من دمي بل ود انكارها
احلالٌ ذاك يا سيدي تنكر الحنّا واثارها

وله مما يكتب على رسم

الا يا من اخذتم قبل قلبي ولم ترثوا لتعذيبي وحالي
خذوا جسمي الذي اضحى خيالاً لاني صرت افزع من خيالي

ولابن نباتة

عهدتُ فؤادي ملآن من شجوني ولا موضع لازدياد
الى ان تعشقت حلو اللمى وللحلو زاوية في الفؤاد

ولابي حسن افندي الكستي البيروتي في قينة اسمها ليلى

غناء ليلى كبنت الحان حيث به ... تحرك الصخر لو يصغى وتطربهُ
فالسمع ياخذهُ منها و يقرأهُ ... للفكر وهو بلوح القلب يكتبهُ

ولي عند ورود رسالة

فدينك يارسول وقد اتتني ... رسالة من احب على يديكا
ولولا ان روحي في يديهِ ... لجدت وما بخلت بها عليكا

ولبشار العقيلي

اشبهكِ المسك واشبهتهِ ... قائمة في لونهِ قاعده
لاشك اذ لونكما واحد ... انكما من طينة واحده

ولعبد الله بن جندب

الا ياعباد الله هذا اخوكم ... قتيلاً فهل منكم لهُ اليوم واترُ
خذوا بدمي ان مت كل خريدة ... مريضة جفن العين والطرف ساهرُ

ولي من ابيات

لعمريَ لما النوم اصبح هاجري ... وسهدي تولاني وقد حرت في امري
عذرت الكرى في الهجر منهُ لانهُ ... اتاني فلم يلقَ سوى الذكر من امري

وللمعلم بطرس كرامة قولهُ في نهر على جانبيهِ شجرتان متقابلتان احداهما قد تقنعت الازهار في اكمامها وتلاعب النسيم في قوامها ريانة الاغصان ملآنة الافنان . والثانية محنية القوام خالية من الاوراق مبسوطة الذراعين عليها اثر الاحتراق

انظر الى النهر كم ابدى لنا طربًا ... آن السرور كصافي مائهِ اندفقا
حكت عوارضهُ صدغ الحبيب وقد ... دب العذار على خديه وافترقا
قامت على جانبيهِ دوحتا شجر ... تقابلا مثل معشوق ومن عشقا
كان احداهما ذات الجمال بدت ... وتلك عاشقها يشكو لها الحرقا

ذكرت في مقدمة كتابي هذا بعض ما يتعلق بالعفة ووضعت عليهِ بعض ملاحظات اختصرت فيها تمام الاختصار على انهُ لا باس في معرض الكلام الان من العود الى ذلك لاسيما وقد وقفت على بعض ما يتعلق بالموضوع من جميع اطرافهِ فقلت هي امنية من الاماني والكتاب وقف على العفة جارٍ في هذا السبيل من ذلك ان جميلاً مرض بمصر مرضهُ الذي مات فيهِ فدخل عليهِ العباس بن سهل فقال لهُ جميل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزنِ ولم يقتل النفس ولم يسرق قال العباس اظنهُ قد نجا وارجو لهُ الجنة فمن هذا الرجل قال انا فقال لهُ ما احسبك سلمت وانت منذ عشرين سنة تشبب ببثينة فقال اني لفي اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا فلا نالتني الشفاعة يوم القيامة ان كنت وضعت يدي عليها لريبة قط وما لبث بعد قولهِ هذا حتى توفي رحمهُ الله واجزل ثوابهُ

وليس بخافٍ ان جميلاً عذري وامر هذه القبيلة مشهور معروف مشكور وقال رجل لعروة بن حزام العذري اصحيح ما يقال عنكم انكم ارق الناس قلوباً قال نعم والله لقد تركت ثلاثين شاباً في الحي قد خامرهم الموت ما لهم داء الا الحب

هولاء قوم حافظوا على مبادىء المحبة اي محافظة وقيل لاحدهم وقد طال عشقهُ لجارية من قومهِ ما انت صانع ان ظفرت بها لا براكما الا الله قال والله لاجعلنهُ اهون الناظرين لا افعل بهِ خالياً الا ما افعلهُ بحضرة اهلها حنين طويل ولحظ من بعيد واترك ما يكره الرب و يفسد الحب وما تناقل الناس عنا الا ما تم بهِ الواشي وحدث بهِ الحسود ووالله ان بي اليها من الحياء ما يزجرني عن سوى ذلك ولها لديَّ ولي لديها من الرقبة والوقار ما يرفعنا في خلوتنا عن التطرف والله وكيلي في صدق قولي

قلت وان كل ما صدر عن خاطري الداثر من الابيات ليس الا على هذا النمط على حد قولي من ابيات في واقعة حال

انا في حبك عذريٌّ وقومي قوم عذره
فلنا في الحب طهر ولكم في الحسن شهره
ربة الخالين حسبي منك يا زينب نظره
بعدها ان كنت اقضي فعلي خير مبرَّه

في البيت الاول اشارة الى قول من قال حين سئل من اي القوم هو قال من قوم اذا عشقوا ماتوا فقيل لمَ ذلك قال لان في وجوه نسائنا صباحة وفي فتياننا عفة

وللغزالي

وهان عليَّ اللوم في جنب حبها وقول الاعادي انهُ لخليعُ
اصمُّ اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل لي يا عبدها لسميعُ

ولنفطويه

قلبي عليك ارق من خديكا وقواي اوهى من قوى جفنيكا
لم لا ترق لمن يعذب نفسهُ ظلمًا و يعطفهُ هواهُ عليكا

وقال ابو الوليد ابن زيدون فيمن اصابهُ جدري

قال لي اعتل من هويت حسودٌ قلت انت العليل ويحك لا هو
ما الذي قد انكرت من بثرات ضاعفت حسنهُ وزادت حلاهُ
جسمهُ في الصفاء والرقة الما ءُ فلا غرو ان حباب علاهُ

وقال الهيثم فيمن اصابهُ جرب

قالوا بهِ جربٌ فقلت لهم قفوا تلك الندوب مواقع الابصار
هو روضةٌ والقد غصنٌ ناعم ارأيتم غصنًا بلا نوار

وقال ابو بكر محمد ابن عياض القرطبي في مخضوبة الانامل

وعلقتها فتانة اعطافها تزري بغصن البانة المياد

من للغزالة والغزال بحسنها في الخد او في العين او في الهاد
خضبت انامله السواد وقلما ابصرت اقلاماً بغير سواد

ولنفيس القطرسي

قل للحبيب اطلت صدك وجعلت قتلي فيك وكدك
ان شئت ان اسلو فردَّ عليَّ قلبي فهو عندك
اخلفت حتى في زيا رتنا بطيف منك وعدك
وانا عليك كما عهد ت وان نقضت عليَّ عهدك
احرقت يا ثغر الحبيب حشاي لما ذقت بردك
وشهدت اني ظالم لما طلبت اليك شهدك
اتظن غصن البان يع جبني وقد عاينت قدك
او يخدع التفاح الا حاظي وقد شاهدت خدك
ام خلت آس عذارك ال منشوق يحمي منك وردك
لا والذي جعل الهوى مولاي حتى صرت عبدك
يا قلب من لانت معا طفهُ علينا ما اشدَّك

ولشهاب الدين بن النقيب في التصغير

لُيَيلاتٌ تمرُّ مع الحُبَيِّبْ بذيَّاكَ الحُميِّ بلا رُقَيِّبْ
أُحيلى من كريٍّ في جفينٍ أُشيهى للظُّمَي من الشريِّب
عشقت ظبية بقيلتيها سويف ابرزتهُ من القريب
سقيمة الخيط لها جبينٌ يهيم بهِ البعيد والقريب
حويجبها قويسٌ ذو نبيلٍ بهِ يسبي العويقل واللبيب
خويد في وجينتها وريد يفوق على مبيسمها أُالشنيِّب
رُشيقة القُدَيد اذا تبدت مييشيق فويها القضيب
مليحة المنيطق من ثغير مسيكيٍّ خميري الضريب

صبيحة الوجيه بهـا بهي .يلوح على منيظرها العجيب
لوينة العطيف اذا تثنت تفوق على غصين نقي رطيب
قوية القليب على حبيبٍ دويرئة نأت فهو الغريب
صويمـة الحشيّ ففي قليبي لبعـد منيزلي عنهـا لهيب
ثعيبين تثنى من شعير يدب على كفيلها الكثيب
اذا ببريقعٍ خطرت سحيرًا تخـال شميسة تحت السحيب
لهيف نفيسني لو اسعفتني يويمـًا ان تميط لي النقيب
سطت بهجيرها فسبت فويدي فما لي في وصيلهـا نصيب
واضنت يا أُصيحابي جسيمي فصرت عليلاً وهي الطبيب
وجارت بالصديد على ضعيفٍ وقد طال البعيد مع الحبيب
ونفر كالغزيل اذ تراني وتجل بالسليم وبالكتيب
بعثت مع النسيم في سحيرٍ رسيلـةً فلم ياتِ الجويب
تبريح الجويّ بدا فمنـهُ دهيري قد تقضى في عذيب
كتمت هويها جهدي واني لاقنع بالوعيّد والعتيب
وقد رقت حويشيتي فاهوى نظيمهـا الغزيل والنسيب
نظمت قصيدة اضحت نجيمًا اليفاظٌ لها تحكى الشهيب
ففاقت مـا تقدم من نظيم واصبح ما سواها كالتريب
فلا تنظر الى ما قال وانظر الى ما قلتُ ياذيًا الاريب

وفي التصغير ايضًا قول الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي

طُرَيْفي من لُييلاتِ الهُجير مقيريحُ الجفون من السُهيْرِ
بعيد غزيلي وجوير قلبي ودميعي في وجيناتي جويري
بديوبي نريكيّ الحيا غويب من عويشقهِ الحضير
عيسي اللحيظ لـهُ وجيـهٌ ضويّ نوبره لبني بدير
حياء مقيلتيـه سبا عقيليّ ولكن الخديد غدا جميري

رويض وجينيسولة عنيدي نسيب في النظيم الى زهير
مسيبيل الشعير على كتيلٍ يذكرنا موبجات البحير
بديرٍ في الظهيرلة نويرٌ مثيل شكيلهِ ما في العصيرِ
شفيفتهُ قفيلٌ من عقيقٍ مغيفيل على در الثغيرِ
عذيرهُ الغويزل دار حتى تشوق للغزيل والنوير
لثمت خديده فجرى دميعي فما احلى الزهير على النهير
دنينير الوجيه لهُ بقلبي نقيدٌ ليس يصرف عن صديرِ
اتاهُ سويئلاً يوماً دميعي فقال انا جعيدي الشعيرِ
شهير وصيله عندي يويمٌ ويوم هجيرهِ مثل الشهير
تبسم لي سحيراً عن رويضٍ فقلت ولي دميعٌ كالمطير
نثرت دميعني بنظيم ثغر فما احلى النظيم مع الثغير
لُفيظك والمقيلة مع نظيبي سحيرٌ في تحيرٍ في سحير
شعيرك مذ اضل عويشقيهِ هدينا في الظليمة بالنويري

ولابي الحسن افندي الكسني

في صدغهِ فرع اذا ما سرى نحو محياه فلا تعجبوا
من عادة البدر على ما ارى في ضوئهِ ينطلق العقربُ

وله ايضاً من المعنى الجديد

يابدر لاتعجب بحالي اذا هجرتني ولم يصبني النحول
فالغصن عند القطع غضاً يرى وبعد حين يعتريهِ الذبول

ولابي تمام

تلقاهُ طيفي في الكرى فتجنبا وقبلتُ يوماً ظلهُ فتغضبا
وخُبّرَ اني قد مررتُ ببابهِ لاخلس منهُ نظرة فتحجّبا
ولو مرّت الريح الصبا عند اذنهِ بذكري لسبّ الريح او لتعتبا
ولم تجرِ مني خطرة بضميرهِ فتظهر الا كنتُ فيهِ مسببا

وما زادهُ عندي قبيح فعالهِ ولا الصد والاعراض الاّ تحببا

وللشاب الظريف

بدا وجههُ من فوق اسمر قدهِ وقد لاح من ليل الذوائب في جنح

فقلتُ عجيبٌ كيف لم يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على رمح

ولآخر

تركتُ حبيب القلب لا عن ملالة ولكن جنى ذنبًا يؤول الى التركِ

اراد شريكًا في المحبة بيننا وإيمانُ قلبي لا يميل الى الشركِ

وللامير شكيب ارسلان من قصيدة معارضة للامية كعب

تجلو عوارض ذي نعم اذا التفتت ففيه للشاربين الماء مبذولُ

اضحى يسلسل ماء الحسن عارضها كانهُ منهلٌ بالراح معلولُ

بمثل ما ان غدت تفتر عن شنب كان مرشفهُ بالشهد معسولُ

بانت سعاد على ذا كلهِ وغدت تضفو عليها من النعمى سرابيلُ

اذا نمر الصبا في خدها غلسًا راحت عليها من الريّا مثاقيلُ

كذاك حتى اذا شمس الضحى طلعت قامت ومنها وشاح الصدر محلولُ

قامت سعاد تحيينا فما قمرٌ على قضيب على الكثبان محمولُ

نقول بدر وغصن كي نشبهها وانما قولنا يا صاح تمثيلُ

حتى اذا شغف القلب الذي اجتذبت بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ

فاعطف على طلل بالجزع ان دمي منها على طلل بالجزع مطلولُ

ولهُ من قصيدة

هو الحب حتى لا تحيط المداركُ وبرح الهوى حتى تهون المعاركُ

ونار الجوى حتى كانا على اللظى وحمل النوى حتى تضيق المسالك

عذابٌ يراهُ الصب عذبًا وذلةٌ لها لذةٌ عند الرجال تشارك

مهالك اصحاب القلوب وانما تلذ لنا والله تلك المهالكُ

محب افتنان القد والقد طاعنٌ ونهوى رنوّ الطرف والطرف فاتك

ونحمل عبء الشوق والصدر ضيق ونوثر رعيَ النجم والليل حالك
نسر بان تجرى شؤون دموعنا ونهوى لو آنّا للدماء سوافك
ترانا على وشك الردى بمسرة الا فاعجبوا من ميت وهو ضاحك

وللشيخ يوسف افندي الاسير من قصيدة

اذا ابتسم البرق الحجازيّ في الفجر اقول لدمعي حانَ وقت البكا فاجرِ
اخال سليمى بالثنايا تبسمت فاومض ذاك البرق من ذلك الثغرِ
فرفقًا رفاقي بالذي عمّهُ الضنى فلست بخالٍ مثلكم فالهوى عذري
فكونوا معي وارثوا لسائل مدمعي فاني اذا امسيت اصبح كالنهر
وامر الهوى عند الذي لم يقاسهِ غريب وقيسٌ قاس ذلك بالسحر
وشرع الهوى صعب فيعسر شرحهُ وسلطانهُ في عرشهِ غالب الامرِ
وما كل حب يمكن الصبَّ كتمهُ اذا مد ماء النهر فاض على الجسرِ
وحاولت كتمان الهوى فوجدتهُ محالاً على مثلي وفضح الهوى قهري
اواري اواري والدموع تذيعهُ ومارجهُ في القلب يسطع كالجمرِ
وقد طار من عيني الكرى ثم لم يعد كما طار كروانٌ فضل عن الوكرِ
وان هواني في الهوى غير ضائري ولكنّ هجر العاذلين مع الهجرِ
فذل الهوى عزٌّ وعذبٌ عذابهُ وبخل الفتى بالروح في شرعهِ مزري
واني لاخشى ان اموت ولم افز بزورة من اهوى فاحصر في قبري
واني لارضى ان اسير لارضهِ اسيرًا وابقى عنده دائم الاسرِ
غرامي غرام ان بدا لام عاذلي وان يخف يومًا ضاق صدري عن الصبرِ
اذا جنّ ليلي زاد ويلي ووحشتي واعوزني باب الى طاقة السرِ
ويوخذ من صدري فوادي دغرة اذا غردت ورقاء في وارق السدرِ
ويخلبهُ البرق التهامي خلبًا فيهمي لهُ دمعي فيصبح ذا سطرِ
واطرب من سر النسيم اذا سرى واشكو لهُ ضري واودعهُ سري
وفي مهجتي يهتاج وجدي اذا بدا بافق عوالي طيبة الكوكب الدري

ولهُ ايضاً

خليليَّ سيرا بي فقد اشرق الشرقُ ... وهبت صبا نجدٍ فهاجَ بيَ العشقُ
رفيقيَّ جدّا بي لنجدٍ فلي بهِ ... مقر الهوى والطرف والجد بي رفقُ
وإن لم تسيرا بي دجىً خيفةَ الوجى ... اجنّ الجوى قلبي وارقني الخفقُ
وما بكما وجدي فان تبقيا هنا ... ولم تنجدا النجد ولو طالت الطرقُ
نعم في فراق الالف والاهل كلنا ... ولكنما بيني وبينكما فرقُ
فان التي قد ودعتني ودعتها ... وفي طرفها ودقٌ وفي كبدي حرقُ
خريدة خدر غادة بدوية ... فريدة عصر ما بهِ مثلها خلقُ
قد التبست في اللبس بالغصن وارقا ... فكادت عليها في الفلا تقف الورقُ
بها من ظباء القاع حسن التفاتة ... ورخمة صوت والنواظر والعنقُ
ويسطع من تحت الشنوف شعاعها ... كشمس الضحى صيفاً اذا غيم الافقُ
وتبسم عن درّ ولله درّها ... فيلمع منهُ خاطفاً لبيَ البرقُ
وان نزل المشروب في جوف حلقها ... يكاد لنا يبديهِ من لطفهِ الحلقُ
نوارٌ من النور المجسد جسمها ... سوى فرعها الليليّ وهو بهِ فرقُ
واني لارضى ان اكون اسيرها ... مدى الدهر مالي من يدي اسرها عتقُ

ولهُ ايضاً من بحر السلسلة

ياعاذل دعني مع الهوى فانا الان ... قد اصبح قلبي من الصبابة ملآن
لا العشق حرام ولا المحبة نكرٌ ... حتى انسلى عن الحبيب بسلوان
افديه غزالاً قد استجرّ فوادي ... للعشق جمال بهِ فاصبح ولهان
ما الطف ما فيهِ من رشاقة قدٍ ... ان بان فيا خجلة الغصون من البان
كالرمح وكالصبح قامة ومحيا ... كالخمر وكالجمر ريق فيهِ وخدّان
لم انس كؤوس الطلا بنا وانها ... في روضة انسٍ بها النسيم لهُ شان
والروضة تزهو بزهرها كعروس ... تجلى وعليها من الملابس الوان

والغيد تهادى بها ثلاث ومثنى والورق تغنت على الغصون بالحان
الحان قيان عزفن في يدهن آل اوراق دفوف اذ الرواقص اغصان
والماء خلاخيل عسجد ولجين شتى ودواليبها تخر بحنان
تحكي بحنين لها وصب شؤون عيني وقلبي لبعد خلي اذ بان
اذ بان بقلبي دجىً واودع سمعي في وقت وداعي مقال اغير غيران
اياك تصافي سواي بعد بعادي اذ ان رقيبي عليك عندك سهران
قد اسكرني لفظة وقال بلطف ياصاح تحمل كلام عاذلك الان
ان كنت بحبي متيماً فتجمل اذ يبذل نصحًا لنا باكمل كتمان

وللشيخ مصطفى افندي نجا البيروتي من قصيدة

يالها من غادةٍ في خدها روض انسٍ منهُ طيب الورد فاح
كلما رمت الجنى عارضني حارسٌ من جفنها شاكي السلاح

ومنها

تخذ الوجد بقلبي مسكنًا وبهِ قد طار من غير جناح
يالقومي هل وجدتم طائرًا عشهُ طار بـهِ شوقًا وراح

ومنها

صدم الشوق اصطباري صدمةً لم يطق معها برازًا او كفاح
فتلاشى عزمهُ حتى غدا كهشيم راح تذروهُ الرياح

ولهُ من قصيدة

انا رمت انشراح الصدر يومًا أطع قولي وخالف من عصاني
وبادر للرياض بنا وباكر صبوحك وارتشف بنت الدنان
وخذها من يدي رشاً رشيق بها يسعى اليك بلا توان
فعين الدوح ترمقها اذا ما جلاها بالكؤوس وبالقناني
غزالٌ فاتر الاجفان اضحى فريدًا ما لهُ بالحسن ثاني
لهُ وجهٌ يفوق البدر حسنا وقدٌ دونهُ سمر الطعان

وخدٌ عمهُ بالحسن خالٌ ... يحدث عن شقيق الارجوان
وطرف فاتر وسنان لكن ... لهُ فعلٌ كفعل الهندواني
واعطاف سبت اغصان بانٍ ... بلينٍ فاق لين الخيزران
بنفسي افتديه وليس نفسي ... اعز عليَّ منهُ وان جفاني
وما انا في الانام لهُ بقالٍ ... ولا اسلو هواهُ ولو سلاني

ولهُ من قصيدة

سلي يامنيتي عن فرط وجدي ... وما قاسيتهُ في حال بعدي
فان النجم دون الناس ادرى ... بما القاه من سهري وسهدي
الى ماذا الجفا من غير ذنب ... واظهار العداوة والتعدي
تعاهدنا على ود فمالي ... اخالك قد قطعت حبال ودي

ومنها

يقول العاذلون أ ترك هواها ... وخل القلب من هزل وجدٌ
وما علموا بان الروح تصبو ... اليها لا الى دعدٍ وهند

ومنها

طلبت وصالها يوماً فقالت ... اوصلي ترتجي من بعد صدي
فقلت لها نعم ما كنت انسى ... ليالي الوصل يا املي وقصدي
ليالٍ كانت الافراح فيها ... تضيء شموسها ببروج سعدي

ولهُ من قصيدة

حبيب يرى الهجران ظلماً وهكذا ... يكون الذي في الناس اصبح منصفا
اذا ما انثنى تيهاً تظن قوامهُ ... غصيناً عليهِ طائر القلب رفرفا
بشوش المحيا الطلق ما رام قربهُ ... اخو شجنٍ الا وبالقرب اسعفا
بهِ بطلت لا شك بغية عاذلي ... فلم ينل المقصود منا ولا اشتفى
يهز على الواشي من القد اسمرًا ... وينضي لهُ سيفاً من اللحظ مرهفا
فلله كم احيا المحب بوصلهِ ... وقد كان من قبل الوصال على شفا

رعى الله ذاك الوجه كم بضيائهِ هدى من بظلماء الضلال تعسفا
كما تهتدي الافكار في مدح سيدٍ بهِ ورد اوقات المسرات قد صفا

ولهُ من قصيدة

باللثم جد كرمًا من خدك القاني يا غصن بانٍ بنار الهجر القاني
وارفق بصبٍ سلاه البين وهو على حكم الهوى صابر من غير سلوانِ
يهيت يا مفردًا بالحسن مشتغلاً بامر لقياك لم يخطر لهُ ثاني
وانت لم تدرِ فيما قد الم بهِ وما يلاقيهِ من هم واحزانِ
الى متى يا كثير التيه تحرمهُ منك الوصال بلا ذنبٍ وعصيانِ
وظلمهُ في الهوى يرضيك وهو يرى لك الاطاعة في سرٍ واعلانِ
عامل بفعلٍ جميلٍ مثل وجهك يا كل المراد ولا تسرف بهجرانِ

ولآخر قولهُ

انبتَ وردًا ناضرًا ناظري في وجنة كالقمر الطالعِ
فلم منعتم شفتي لثمهُ والحق ان الزرع للزارعِ

فاجابهُ آخر بقولهِ

لان اهل الحب في حينا عبيدنا في شرعنا الواسع
والعبد لا ملك لهُ عندنا فزرعهُ للسيد المانع

ولصفي الدين الحلي في غلام وقعت عليهِ شمعة فاصابت شفتهُ

وذي هيف زارني ليلة فاضحى بهِ الهم في معزل
فمالت لتقبيلهِ شمعة ولم تخشَ من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت صوارم لحظيهِ في مقتلي
اتدرون شمعتنا لم هوت لتقبيل ذا الرشا الاكحل
درت ان ريقتهُ شهدة فحنت الى الفها الاول

ولاسعد افندي طراد من قصيدة

قل للذي قد رد صبًا سائلاً ما رد طرفي قط دمعًا سائلاً

لو كنت تنظر جود عيني مرة ما كنت تبقي في وصالك باخلا
أُخبرت عن نار الصدود بامارات عيناي من نار الخدود مشاعلا
وعلمتُ هجرك للمحب لانني قبل الرحيل وجدت قلبي راحلا
عطفًا على من بات يخلة الهوى يامن نراك حويت عطفًا ناحلا
لوكنت من اهل المطال تعمدًا ما حاولت قتلي في صدودك عاجلا
هيهات يسلم من جفونك عاشق وهي التي بالسحر تفتن بابلا
ياعاذلي في حبــهِ مهلاً فما من عاشق قبلي اطاع العاذلا
اني قتيلٌ في الغرام على رضى وبمهجتي اخفيتُ ذاك القاتلا
اترى لمن اشكو الحبيب ولا ارى لي من قضاة الحب شخصًا عادلا

وقال الشيخ ابرهيم اليازجي

ومصوَّر بالشمس وهو نظيرها اهدتهُ صورتها برسم مثالهِ
ولو ان شمسًا صورت بضيائها ما صوَّرتهُ بغير نور جمالهِ

ولهُ ايضًا

بخصر حبي همتُ بل نحرهِ بل خدهِ بل ثغرهِ البارد
بكل شي فيــهِ مستحسن لم اهوَهُ من سبب واحدِ

ولابن ابي حجلة

قل للهلال وغيم الافق يستره حكيت طلعة من اهواهُ فابتهج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثمَّ على ما فيك من عوج

ولابن نباتة

سأَلتهُ عن قومهِ فانثنى يعجب من افراط دمعي السخي
وابصر المسك وبدر الدجى فقال ذا خالي وهذا اخي

ولصالح بن اسمعيل العباسي

غابوا فغاب الصبر من بعدهم يطويه عني بعدهم طيا
بايّ وجــهٍ اتلقاهم اذا راوني بعدهم حيًا

واخجلتي منهم ومن قولهم ما فعل البين بـهِ شيا

ولي عند اطلاعي على هذه الابيات

خفف من الهم فان اقبلوا ونلت مما قلتهُ شيا
فقل عذيري انني لم امت بعض الذي املت من ذيا
بالوجد لولا ما اؤملـهُ لكنت اشوى بعدكم شيا

ولآخر

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمتُ بوجدي
فاذا كان في القيامة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي

ولابن الوردي فيمن طال شعره الى قدميه

كيف انسى جميل شعر حبيبي وهو كان الشفيع فيَّ لديهِ
شعر الشعر انهُ رام قتلي فرمى نفسهُ على قدميـهِ

ولهُ ايضًا

ذوابةٌ تقول لعاشقيهِ قفوا وتاملوا قلبي وذوبوا
فاني قد وصلت الى مكان عليهِ تحسد الحدق القلوب

ولآخر في اعمى مليح

قد تعشقت فاتن اللحظ اعمى طرفهُ من حيائهِ ليس يلمح
لا تعيبن نرجس اللحظ منهُ فهو في الحسن نرجس لم يفتح

ولابن الرومي في من اصابهُ جدري

وقالوا شانهُ الجدريُّ فانظر الى وجه بـهِ اثر الكلوم
فقلت ملاحة نثرت عليـهِ وما حسن السماء بلا نجوم

وقال ابو بكر السراج في ابن ياسر المغني وقد اصابهُ الجدري

لي قمر جدر لما استوى فزادهُ حسنًا وزاد الهموم
كانما غنى لشمس الضحى فنقطتهُ طربًا بالنجوم

ولآخر في محموم

لا احسد الناس على نعمة　　وانما احسد حماكا
فما كفاها انها عانقت　　قدك حتى قبلت فاكا

ولابن الوردي في مليح يلعب بالنرد مع مليحة

مهفهفان لعبـــا　　بالنرد انثى وذكر
قالت انا قمرتـه　　قلت اسكتي فهو قمر

ولآخر في مليح يحرث

لله حراث مليح غدا　　في كفهِ المحراث ما اجمله
كأنهُ الزهرة قدامـهُ　　ثور يراعي مطلع السنبله

وللشريف البياضي

لقد مدّ الفراق الى جفوني　　أكف الدمع فاستلبت رقادي
كان العيس تشرب من دموعي　　فتنبت ارضها شوك القتادِ

وقال عزتلو نقولا افندي نقاش

لما ياورد لم يذبلك شوق　　لروضك قال دعني ياحسودي
الم ترني وروض الصدغ ظلي　　فعشت بجيرتي ورد الخدودِ

ولـهُ

تخاصم السيف والاجفان ايهما　　امضى وافتك في قلب الصناديدِ
واشتد بالخود والابطال غيظهما　　فمجلس الحسن اعطى الحق للخود

ولهُ ليكتب مطرزًا على عصابة منديل لاحدى السيدات

هذي عصابة ذات الحسن قد لمعت　　في ليلة الوصل ام ترصيع اكليلِ
كلا ولكنما واني الصباح بدا　　من الجبين فاخفتهُ بمنديلِ

وللنظام

انثني تؤنبني بالبكا　　فاهلاً بها وبتانيبها
تقول وقد هملت ادمعي　　انبكي بعين تراني بها

فقلت اذا استحسنت غيركم امرت الدموع بتاديبها

ولابن النكنك وقد علق صغيراً

قالوا عشقت صغيراً قلت ارتعي في روض المحاسن حتى يبلغ الثمر
ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى لما تفتح فيه النور والزهر

وللصنوبري

ترك الظاعنون قلبي بلا قلـب وعيني عيناً من الهملان
واذا لم تنض سحب اجفاني على اثرهم فما اجفاني
ووراء الحمول احسن خلق الله خلقاً عارٍ من الاحسان
حلّ في ناظري فلو فتشوهُ كان ذاك الانسان في انساني

ولعزتلو نقولا افندي نقاش من قصيدة

هذا الصباح بدا ام ذا محياكِ وذاك برق ام افترت ثناياكِ
ام الغزالة من بين الغصون بدت ام وجه هند بدا من خلف شباكِ
مصونة عن خيال الوهم قد حجبت كان ادراكها من فوق ادراكي
ايا رعى الله وقتاً بالربوع مضى ولم يرق لي به الاكِ الاكِ
فكم بوبت ارعى البدر عن شغفٍ كان في البدر نوراً من محياكِ
وكم سعدت دجىً اذ كنت غافلةً ولم يكن غير عين الله ترعاكِ
نزهت طرفي في روض الجمال كما سبحت من بديع الحسن اغناكِ
معانقاً يدك اليسري ومتشحاً برد العفاف الذي حاكته يمناكِ
فلم امدّ لمنديل الجبين يداً اذ خفت اشراق صبح منه هتاكِ

ومنها

يا امة العرب هلا تنقذون فتى همت على قتلهِ اجفان اتراكِ
ما تم قولي الا والخلاص دنا وطيف حنة وافي طرفة باكي
فقلت اهلاً فقالت اين عهدك لي بدلت حسن الوفا في قبح اشراك
ما القلب الا محلي ليس يسكنهُ الاي قلت وما في القلب الاكِ

يا مهجة العمر بل يا منتهى املي … انت الشريكة في عمري واملاكي
لولاك ما راق لي عيش ولا سعدت … عيني بطعم الكرى والله لولاكِ
قالت اترقد مذ غبنا فقلت نعم … لعلني في الكرى احظى بلقياكِ
وهكذا تم حلمي وانتبهت ولم … افز بشيء سوى شوقي لمرآكِ

ولآخر

اقول لاهيف وافى بكاس … لها من مسك نكهتهِ ختام
امن خديك تعصر قال كلا … متى عصرت من الورد المدام

ولآخر

بين الاظاعن حاجة خلفتها … اودعتها يوم الفراق مودعي
واظنها لا بل يقيني انها … قلبي لاني لم اجد قلبي معي

وللمعلم بطرس كرامه

اشكو الى الله ما الاقي … من لوعة البين والفراقِ
يا مفردًا بالجمال قلبي … من بعد بعدك ذو احتراق
سقيت يوم الوداع خيرًا … فانت عندي اخو التلاقي
ففي اللقا والوداع كانت … وسيلة الضم والعناق

ولهُ في مليح من دير القمر وفيهِ نوع المذهب الكلامي

ظبي بلبنان قد سلت محاجرهُ … للعاشقين سيوف الغنج والحور
بذمة الله ذاك الريم ان لهُ … بين الجوانح عهدًا غير مندثر
افديه من قمر كم بت ارصدهُ … شوقًا وقد حل في سمعي وفي بصري
لو لم يكن قمرًا اضاءت محاسنهُ … ما اصبحت دارهُ تعزى الى القمر

ولي في هدية ذهبية

هذي هديتنا تبرهن بعض ما … من حبكم في القلب يرويهِ الشجن
ذهب بلا غش مصفى شاننا … في حفظ عهد ودادكم طول الزمن
والحب احسن ما يكون دوامهُ … وكذاك بالذكرى يدوم المؤتمن

ولابي عبد الله الاندلسي

قف بالقباب وابن ذاك الموقف … واسأل لمَ بمأمهم ان يعطفوا
وانشد فوآدك ان عرفت مكانهُ … بين القباب وما اخالك تعرفُ
عند التي رمت الجمار عدية … وبنانها بدم القلوب مطرّفُ
نفسي الفداء لها وان لم تبقِ لي … نفساً تذكرني بها وتعرّفُ

ولشاكر افندي شقير من قصيدة

طال البعاد فطال فيهِ سهادي … حتى حرمت ايا سناه رقادي
يامن بلطفك قد ملكتِ حشاشتي … وهواك غلّ القلب بالاصفادِ
تفديك روحٌ بالفراق قتلتِها … اتجوز للمفدي قتل الفادي
قسماً بحبك ان صبري عنك في … وادٍ وقلبي هائم في وادِ
شمت العذول ببعدنا لكنهُ … لم يدرِ ان القلب في مرصادِ
فحجبت عن عيني ولكن في الحشى … عين تراك هناك في الابعادِ
والله ان ابعدت لست ببعدِ … قلبي عن الالمام والترداد
ان لم تري جسمي بعينك فانظري … وهما بعين القلب معكِ فوادي
ان يحجبوكِ فان ذكرك في فمي … وهواك بين جوارح الاكبادِ
وخيال شخصك بين اجفاني ثوى … فلذاك ليس النوم لي بمرادِ
ومنى فوادي من جمالك نظرة … وكفى بها لشفاء قلبي الصادي
شرفي بحبك يا سناه وفي الهوى … شرف اذا لم يقترن بفسادِ
فانعم بقلب ظلّ يشغلهُ الهوى … وسواهُ عندي عدّ مثل جمادِ
وانعم بمن يهواهُ قد نال الهدى … ولمن اضلّ اليهِ ما من هادِ
فانا الهوى وابو الهوى وابن الهوى … واخو الهوى مع عفةٍ ورشادِ
علمتني نظم القريض ارقهُ … من رقة الالطاف والارشادِ
لكنما علمت قلبي رقةً … بهواك فأدريهِ رقيق ودادِ
واهًا لايام اللقاء وآه من … جور النوى وشماتة الحسادِ

والذّ ملقى يشتفي قلبي بهِ ... ما فيهِ اطرح ثقلة الاوغادِ
ابدلت لي لطف النسيم بصرصرٍ ... ماذا تربن بالغة الاضدادِ
والبحر يقذف تارةً من درهِ ... ويرى كثيرًا جاء بالاعوادِ
فالدهر بحرٌ والصحاب ذخائرٌ ... فيهِ وهذا الحب كالصياد
وانا احبك والعواذل والحوا ... سد والرقيب قلوبهم كرمادِ

ولاسعد افندي طراد

سلبت فوآدي الآن ايتها الحسنا ... رهينة عهدٍ بيننا فاحفظي الرهنا
ولا تحسبي اني سلوتك ساعة ... فلا اعرف السلوى ومن انزل المنا

وقال الياس افندي طراد في غادة ترتل

عجب العواذل اذ راوني مغمضًا ... عينيَّ حين غدا الحبيب يرتلُ
فاجبتهم أَنِّي الذ بصوتهِ ... مادمت في هذي المحاسن اشغلُ

ولابن الخياط

خذا من صبا نجدٍ امانًا لقلبهِ ... فقد كاد رياها يطير بلبهِ
واياكما ذاك النسيم فانهُ ... اذا هبَّ كان الوجد ايسر خطبهِ
وفي الحي محنيّ الضلوع على جوى ... متى يدعهُ داعي الغرام يلبّهِ
اذا نفحت من جانب الغور نفحة ... تبين منها داؤه دون صحبهِ
خليليَّ لو ابصرتما لعلمتما ... مكان الهوى من مغرم القلب صبهِ
غرام على ياس الهوى ورجائهِ ... وشوق على بعد المزار وقربهِ
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يتوق ومن يعلق بهِ الحب يصبهِ
ومحتجب بين الاسنة والظبا ... وفي القلب من اعراضهِ مثل حجبهِ
اغار اذا آنست في الحي انة ... حذارًا عليهِ ان تكون لحبهِ

ولبولس افندي زين

رنت بطرفٍ لقلب الصب فتانِ ... غزالة ترتعي في سفح لبنانِ
مرّت وفي خدها ورد وفي يدها ... ورد وفي صدرها اثمار رمانِ

فقلتُ لم أدرِ ان الورد منبتهُ والجلنار سوى روض وبستانِ
فاستضحكت ثم قالت ليس من عجبٍ فان خدي وصدري الرحب روضان
فقلت هذا الذي ناولتني كرمًا من اي روض جناه كفك الجاني
فجاوبتني وقد دارت لواحظها لاتجهلنّ فذا من ورد نيسانِ
فقلت يافتنة الالباب أذهلني عن رؤية الورد مرأى وجهك القاني
الحسن انتِ ومعناه وجوهره ومن يماري ففي عينيك برهاني

ولهُ مشطرًا ابيات

عيون بها السحر المبين يبينُ وفيها شؤون للهوى وفنونُ
ولا عجب ان حرّك الشوق ساكنٌ لها عند تحريك الجفون سكونُ
مراض صحاح ناعسات يواقظ سيوفٌ غمودٌ اعين وجفونُ
لقد مارست نقض الذمام فاصبحت تسالمها العشاق وهي تخونُ
اذا ما رأت قلبًا خليًا من الهوى وليس بهِ وجد بها وجنونُ
تناجيه ايماء اليهِ كانها تقول لهُ كن مغرمًا فيكونُ

ولعمر ابن ابي ربيعة

ابرزوها مثل المهاة تهادى بين خمس كواعب اترابِ
ثم قالوا تحبها قلت بهرًا عدد القطر والحصى والترابِ
وهيَ مكنونة تحدَّر منها في اديم الخدين ماء الشبابِ

ولنجيب افندي مشعلاني

عجبٌ متى يروى الفؤاد من ميم ثغرك وهو صاد
فلقد صلي قلبي بنـــا رِ جوى تلظت في السواد
فتكت بهِ ابدي النوى ظلمًا واحياه الوداد
وانا الذي لولا وعو دك مت من داء البعاد
واحسرتاه فان لي عينًا ألم بها السهاد
فاذا رقدت فحيلة للطيف في سنة الرقاد

ولهُ وانشدهما في محفل انس

يا هذه الكاس اني بعد ما فتكت ايدي النوى فيك قد امسيت ابكيكِ
بالله يامن سقاني الكاس واحدة ثنِّ ولا تجعلنها بيضة الديكِ

فاجبتهُ بما ياتي

يامدبر الكؤوس قد قال قومٌ ان من كاسك الهموم تبدَّد
قد سكرنا قبلاً بريقٍ لهذا وحِّد الكاس فالحبيب موحَّد

ولعضد الدولة

وقالوا افق من لذة اللهو والصبا فقد لاح شيبٌ في العذار عجيب
فقلتُ اخلائي ذروني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب

ولآخر في مليح على عذاره خال

على لام العذار رايت خالاً كنقطة عنبر بالمسك افرط
فقلتُ لصاحبي هذا عجيب متى قالوا بان اللام تنقط

وللسلطان المنصور معميًا باسم حظيتهِ نسيم

ياهلالاً طلوعه بين جفني وغزالاً كناسهُ بين جنبي
ان سهماً رميت غادر هماً لو تناهى ما شك آخر قلبي

وحكى ابن رشيق قال كنت اجالس محمد بن حبيب وكان كثيرًا ما يجالسنا غلام ذو خال تحت حنكهِ فنظر اليَّ ابن حبيب يومًا واشار الى الخال ففهمت انهُ يصنع فيهِ شيئًا فصنعتُ انا بيتين فلما رفع راسهُ قال لي اسمع وانشدني

يقولون لي لم تحت صفحة خدهِ تنزَّل خال كان منزلهُ الخدُّ
فقلتُ راى حسن الجمال فهابهُ فحطَّ خضوعًا مثل ما يخضع العبد

فقلت لهُ احسنت ولكن اسمع وانشدت

حبذا الخال كامنًا منهُ بين الـ ـخد والجيد رقبةً وحذارا

رام تقبيلهُ اختلاسًا ولكن خاف من سيف لحظهِ فتوارى

فقال فضحتني قطع الله لسانك

ولفرنسيس افندي مراش الحلبي

قد طلبت الوصلَ من قمرٍ حسنهُ المعجز آياتُ
فقال لي لا لا فقلت لهُ انَّ نفيَ النفي اثباتُ

ولي وقد قدمتها الى الاديب الذكي سليم افندي مسديه تبركة بعيد

ما القلب الّا رهنُ ذا الوجه الاغرّ سالٍ سواهُ وليسَ يامل من مفر
روحي الفداء لغادة فتكت بنا لما نضت عضبًا يختطف البصر
يامن يردّ عليَّ قلبًا بالهوى يفنى ولولا الصبر لم ياتِ الظفر
مالي سوى الملجا لذمة فرقها مستسلمًا وبذاك اعرف ما الخبر
حال النوى ما بيننا فغدا الهوى سهمًا يصيبُ القلب مستقصي الاثر
دعتِ الفؤاد فسار يبغي ندوة رقصت جيادُ الحسن فيها بالطرر
دارت سقاة الخمر من لحظانها فنفت هموم فتى تولاهُ الضجر
الله اكبر ما اشدَّ نفارها يتلو على الاسماع آيات السور
دون المذلة في هواها رفعةٌ سادت بعاشقها الى اوج المقر
يحمي العزيز جنابهُ ورحابهُ اني الودُّ فليس باسٌ ينتظر
فتىً ارتقى اوج المعارف رفعةً وعلا على اعلى على عليا القمر
علمٌ اذا ضامي البصيرة هزهُ خضع الذي قد كان صعبًا ثم خر
طلقٌ بشوش الوجه مفتاح النهى سامٍ سموح منهُ يسترجي الوطر
يامن يحدث عن كرام معالم ان السليم الاصل موضوع الفكر
يا ابن الكرام ومن مكارمهم لقد عظمت وقد كثرت فمن يحصي كفر
ما انت الّا هامة المجد الذي عقدت لعليائهِ بالوية الظفر
اهلُ العلى جسمٌ وانك هامةٌ بل روح ذاك الجسم محمود الفطر
قد حرت ايكما اجيء مهنئًا اتم بعيدٍ ام بكم عيدًا حضر

هنئت الفًا ثم الفًا مثلها بيد موءيدة وقول معتبر
وارقَ المعالي ياسليم نارنبع عز وجاه وافتخار مع ظفر
باكورةٌ فردوس فكري صاغها والحقُّ أورثها النفيس المعتبر
لا زلت مثل النجم ترقى للعلى والشمس يشرق نورها فيرى البشر

وللخيرازي

ولكنَّ ارواح المحبين تلتقي اذا كانت الاجساد عنهن نوما
واحسب روحينا من الاصل واحداً ولكنه ما بيننا قد تقسّما
ولولم يكن هذا كذا ما تألمت له مهجتي بالغيب لما تالّما

و يقال ان جميلاً سرح ابلهُ يومًا بوادي البغيض فاتت بثينة مع جوار يملان الماء فبعثت لهُ بفصيل فتسابا وكان هذا سبب عشقهِ لها بدليل قوله

واوّل ما قاد المودة بيننا بوادي بغيض يا بثين سبابُ
وقلت لها قولاً فجاءت بمثلهِ لكل كلام يا بثين جوابُ

وان ابا نواس مرض فدخل عليهِ بعض اصحابهِ يعودونهُ فوجدوا بهِ خفة وانبسط معهم وقال من اين جئتم قالوا من عند عنان جارية الناطفي فقال أكانت عليلة قالوا نعم وقد عوفيت الان فقال والله لقد انكرت علتي هذه ولم اعرف لها سببًا غير اني توهمت ان ذلك لعلة نالت بعض من احب ولقد وجدت في يومي هذا راحة ففرحت طمعًا ان يكون الله عافاه منها قبلي ثم دعا بدواة وكتب .

اني حممت ولم اشعر بحماكِ حتى تحدث عوادي بشكواكِ
فقلت ما كانت الحمى لتطرقني من غير ما سببٍ الا بحماكِ
وخصلة كنت فيها غير متهمٍ عافاني الله منها حين عافاكِ
حتى اذا اتفقت نفسي ونفسك في هذا وذاك وفي هذا وفي ذاكِ

ولي من قصيدة قدمتها لسليل الملوك الكرام وفرع شجرة المعالي سمو الدوك اوف ادنبرج نجل جلالة ملكة انكلترا واميرال اسطول البحر المتوسط

عند قدومهِ الى بيروت بصحبة ابن اخيهِ البرنس جورج اوف و يلس

هو البعاد ولا شيءٌ يسلينا في مثلهِ غير ذكرى من محبينا
ان يخلوا هم بذكرانا فذكرهمُ دوماً نجود بهِ في الحق تبيينا
اذا تذكرت ايامي التي سلفت والدار تجمعنا والحظ داعينا
حيث الليالي صرفنا بالصفاء ولا واش يشي او عذول قد يعادينا
حيث اختلسنا لقاءً بالحبيب ولم نسرق سوى ما لنا يامن يداعينا
حيث اغتنينا ولم نحتج الى احدٍ سوى المهيمن مدنينا ومقصينا

ومنها

ومذ مضى لي زمانٌ لا افوز بها رجوت قصرت عن تذكار ماضينا
وقلت لي سلوةٌ عنهُ بمدح على نجل المليكةِ من بالبشر آتينا
قوموا انظروا يا صحابي البحر كيف بدت فيهِ العمائر كالابراج تحصينا
لدولة من ذوات المجد قدرتها ليست تقدرها الاقوال تخمينا
قامت مليكتها بالحزم قابضةً سيف العدالة عنها الكون راوينا
لها ثواقب افكار تضيءُ على اقصى البلاد وما فاتت مغانينا
سليلة المجد فرع الملك قابضةٌ أزمَّةَ الملك تحيي القوم تامينا
ان التقادير قادت نحو بلدتنا شبل المعالي وما قصرتُ تبيينا
هذا الذي طارت الاخبار عنهُ وكم قامت لهُ حكمٌ في المدح تغنينا
فرع المعالي امير البحر سيدهُ تغنيك شهرته عن سمع شادينا
اهلاً بكم وعلى الاكرام وفدكم ففي قدومكمُ الدنيا تهنينا
ومعكَ نجل اخيك الشهم خير فتى من بات للمجد طوراً والعلى سينا
كانما انتما بدران في افق طلعتما منكما الانوار تهدينا
فها ألكسندرا في البحر قايمة فُلْكٌ حكت فلكاً بالنور يهدينا
نقلُ روح العلا جسم النهى خلدت اعوام افراحهِ في الارض آمينا

وغيرها سائرات طوع خدمته   تفي بذاك حقوق الملك تحسينا

ولعزتلو خليل افندي الخوري

عتبتِ عليَّ فاتتني لذنبٍ لست اعرفهُ
ولكن قد حكمت بهِ ومن للصب ينصفهُ
تحجب بالدلال وقد أشرتِ وما أبنتِ لهُ
فراقٌ من العتابِ الى صريع الحب الطفهُ
دعيني من عتاب جفًا وجودي فالزمانُ وفا
يديرُ لنا زلال صفاوكاسًا طاب قرقفهُ
بربكِ ما ضللتُ وفي عيونكِ للعقول هدًى
تجود بهِ فترشدها وإن اهدتهُ تخطفهُ
عيونكِ غازياتٌ بالقلوبِ حرابها فتكت
نصال لحاظها عمدت لطرف الصب تطرفهُ
نصالٌ بالجفون لها غمودٌ زان رونقها
من الاهدابِ اذ لعبت نجادٌ صال مرهفهُ
رأيتُ بظلها سبلاً من الاكام منسبلاً
بهِ يجدُ الندى سبلاً لورد الخد يالفهُ
ندًى من مدمعيَّ هما على خدٍ يموج دما
بكيتُ لورده ألمًا لاني لستُ اقطفهُ
وللثغر البهي بدا اختلاجٌ في تبسمهِ
كوعدٍ للبروق زها وليس الغيث يردفهُ
وبين معارج النهدين في صدر الصباح جرى
غديرٌ من مياه الحسن لكن لست ارشفهُ

قوامك للعيون بدا قوامًا تستعزُّ بهِ
وعطفك مال عني حرتُ فيهِ كيف اعطفهُ
لقد البستهِ زردًا كانك قد خشيت عدًى
فديتكِ من يدٍ بدًا وسيف اللحظ يرجفهُ
بدا للمعصم الزاهي شعاعٌ لاح يسترهُ
غشا شفق وانفاسي تهبُّ بهِ فتكشفهُ
كأنَّ عمودهُ خفرٌ لروض الصدر يحرسهُ
اذا مدَّ الهوى كفًا لهُ بالنار يقذفهُ
محاسنكِ التي سفرت بها شمس الضحى استترت
جمالكِ شعلة ظهرت امام البدر تكسفهُ
بآفاق البلاد غدا غرامي فيكِ مشتهرًا
انا بين العباد انا اسير هواك مدنفهُ
وظلمكِ قد غدا مثلاً ومثلي من تحملهُ
رضيتُ بهِ خضعتُ لهُ بطوعٍ لستُ اخلفهُ
الفت الهجر مبتعدًا لبست من السقام ردى
واورثني الصدود صدى ولا وصلٌ يلطفهُ
شربت هواكِ قبل الماء يروي كل جارحةٍ
ويحرق ما روى ابدًا بنار جوًى ويتلفهُ
وقفتُ لديكِ منكسرًا وجئتُ اليوم ملتجئًا
لكعبة حسنكِ الباهي بقلبٍ دمتُ اوقفهُ
فعهدي ثابتٌ ابدًا كتبتُ بحفظهِ سندًا
حلفتُ بهِ يمين هدًى لغيركِ لستُ احلفهُ

وقال احمد افندى القباني

لواو صدغك معنى لو تاملهُ اهل الهوى اذكرتهم نشوة الثملِ

ومذ تظاهر لي في الحال عقربهُ ... اراحت الروح مني شدة الوجل

ولهُ مشطرًا مع تغيير المعنى

أمرُّ على الديار ديار ليلى ... فاسرع عند رؤيتها الفرارا

وكنت من الجهالة قبل هذا ... اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولا ملك الهوى قلبي اقتدارا

وان لم يكُ مذمومًا هواها ... ولكن حب من سكن الديارا

ولهُ مجاوبًا بيتين للشيخ الساعاتي

اسرع لرشف اللمى ياصاح مغتنما ... من ثغر ريم الحمى اذ جاء يحيينا

وان اردت التداوي من سقام هوى ... فامزج بهِ راحة من كف ساقينا

اما البيتان فهما

اذا جلا الشمس بدر ثم طاف بها ... على غيوم الندامى مشرقًا فينا

ولاح برق وصال منهُ دون قلًى ... فما يراه سماء العلم مفتينا

ولي من غزل قصيدة رفعتها الى من قدمت هذا الكتاب

هدية برسم فضلهِ تهنئة بدخول عام جديد

حديثٌ لو انَّ الدرَّ منهُ تنظما ... لباهى دراريَّ النجوم وقد سما

ووجه كانَّ البدر منهُ مقلص ... لذاك نراهُ غار في كبد السما

وطرف غزاني في حماي ومذ رأى ... باني صريع من هواه تبسما

وطارحني من بعد طول بعاده ... سلامَ مشوقٍ طالما حن للحمى

وثغر خميري سكرت برشفهِ ... زمان لقًى من بعده ما تصرما

وعنق كانَّ الظبي مذ شامهُ جرى ... يسابقهُ في حلبة الحسن ريثما

احاديث لو مرت براهب معبد ... لالقى اتباع العشق والحب كيفما

ولو قربت من مالك فوق عرشهِ ... يخرُّ لها ذلاً ولو كان حيثما

رأيت سواد الخال في صحن خدها ... كبلبل روضٍ فوق وردٍ ترنما

حكي فوق مبيض الخدود سواده ... كتابة عجمي فوق قرطاسهِ وما

واذ كان بين العم والخال نسبة ... نهيت فوادي للهوى حين احجما
وقلت عذيري سيد ساد في العلي ... وحاز ارتفاع القول كيف تكلما

وللامام الفارض

خفف السير واتئد ياحادي ... انما انت سائقٌ بفوادي
ماترى العيس بين سوقٍ وشوقٍ ... لربيع الربوع غرثى صوادي
لم تبقِ لها المهامة جسمًا ... غير جلدٍ على عظام بوادي
وتحفت اخفافها فهي تمشي ... من جواها في مثل جمر الرمادِ
و براها الونى فحلٌّ براها ... خلها ترتوي ثمال الوهادِ
شفها الوجد ان عدمت رواها ... فاسقها الوخد من جفار المهادِ
واستبقها واستبقْها فهي مما ... تترامى بهِ الى خير وادِ
عمرك الله ان مررت بوادي ... ينبع فالدهنا فبدرٍ غادي
وسلكت النقا فاودان وَدّا ... نَ الى رابغ الروي الثمادِ
وقطعت الحرار عمدًا لخيما ... تِ قديدٍ مواطن الامجادِ
وتدانيت من خليص فعسفا ... نَ فمر الظهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالقصر فالدكناء طرًّا مناهل الورادِ
واتيتَ النعيم فالزاهر الزا ... هر نورًا الى ذرى الاطوادِ
وعبرت الحجون واجتزت فاختر ... تَ ازديارًا مشاهد الاوتادِ
و بلغت الخيام فابلغ سلامي ... عن حفاظ عريب ذاك النادي
وتلطف واذكرهم بعض ما بي ... من غرام ما ان لهُ من نفادِ
يا اخلاي هل يعود التداني ... منكمُ بالحمى بعود رقادي
ما امرَّ الفراق ياجيرة الحي ... ي واحلى التلاق بعد انفرادِ
كيف يلتذُّ بالحيوة معنًّى ... بين احشائهِ كوري الزنادِ
عمرهُ واصطبارهُ في انتقاصٍ ... وجواهُ ووجدهُ في ازديادِ
في قرى مصر جسمهُ والاصيحا ... بُ شآمًا والقلب في أجيادِ

ان تعد وقفة فويق الصخيرا   ت رواحًا سعدتُ بعد بعادي
يا رعى الله يومنا بالمصلى   حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وقبابُ الركاب بين العليميـن سراعًا للمازمين غوادي
وسقى جمعنا بجمعٍ ملثا   ولييلات الخيف صوبُ عهادي
من تمنى مالاً وحسن مالٍ   فمنائي منىً واقصى مرادي
يا أُهيل الحجاز ان حكم الدهـرُ ببين قضاء حتم ارادي
فغرامي القديم فيكم غرامي   ووداي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا   ءُ ومن مقلتي سواء السوادِ
ياسميري روح بمكة روحي   شاديًا ان رغبت في اسعادي
فذراها سربي وطيبي ثراها   وسبيلُ المسيل وردي وزادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي   ومقامي المقامُ والفتح بادي
نقلتني عنها الحظوظ فجذت   وارداتي ولم تدم اورادي
آه لو يسمح الزمان بعودٍ   فعسى ان تعود لي اعيادي
قسماً بالحطيم والركن والاستار   والمروتين مسعى العبادِ
وظلال الجناب والحجر والميـزاب   والمستجاب للقصادِ
ما شممتُ البشام الاّ واهدى   لفؤادي تحيةً من سعادِ

وقال الصمة بن عبد الله وكان قد هوي ابنة عم لهُ يقال لها ريا فخطبها الى عمهِ فزوجهُ اياها على خمسين من الابل فجاء الى ابيهِ فسالهُ ذلك فساق عنهُ تسعًا وار بعين وقال عمك لا يناظرنا بنقصان ناقة فساقها الى عمهِ وذكر لهُ ما قال ابوهُ فابى ان يقبلها الاّ كملا فلج ابوهُ ولج عمهُ فقال والله ما رأيت الأم منكما جميعًا واني لألام ان اقمت معكما فرحل بها الى الشام

حننتَ الى ريا ونفسك باعدت   مزارك من ريّا وشعباكما معا
فما حسنٌ ان تاتي الامر طائعًا   وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

قفا ودّعا نجداً ومن حلّ بالحمى　　وقلّ لنجدٍ عندنا ان يودعا
بنفسي تلك الارض ما اطيب الربا　　وما احسن المصطاف والمتربعا
وليست عشيات الحمى برواجع　　عليك ولكن خلِّ عينيك تدمعا
ولما رأيتُ البشر اعرض دوننا　　وحالت بنات الشوق يحنن نزعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها　　عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
تلفتُّ نحو الحي حتى وجدتني　　وجعتُ من الاصغاء ليتاً واخدعا
واذكر ايام الحمى ثم انثني　　على كبدي من خشية ان تصدّعا

وللحسين بن مطير الاسدي

لقد كنتُ جلداً قبل ان توقد النوى　　على كبدي جمرًا بطيئًا خمودها
وقد كنتُ ارجو ان تموت صبابتي　　اذ اقدمت ايامها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشا　　عهاد الهوى تنمو بشوق يعيدها
بسودٍ نواصيها وحمرٍ اكفها　　وصفر تراقيها وبيض خدودها
مخضرّة الاوساط زانت قدودها　　باحسن مما زينتها عقودها
يمنيننا حتى ترف قلوبنا　　رفيف الخزامى بات طلٌّ يجودها

ولآخر

وما شجاني انها يوم اعرضت　　تولت وماء العين في الجفن حائرُ
فلما اعادت من بعيد بنظرةٍ　　اليّ التفاتًا اسلمته المحاجرُ

ولآخر

ولما رايت الكاشحين تتبعوا　　هوانا وابدوا دوننا نظرًا شزرا
جعلتُ وما بي من جفاء ولا قلى　　ازوركم يومًا واهجركم شهرا

وخرج ابو بكر بن مخرمة الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صالحة بنت ابي عبيدة بن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله الى المدينة وقال

بينا نحن بالبلاكث فالقاعِ　　سراعًا والعيس تهوى هويا

خطرت خطرة على القلب من ذكر هواك وهنًا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق وللحاديين حثا المطيا

فلما رأت رجوعه من اجلها وسمعت الشعر قالت لا جرم والله لا استاثر عليك بشيء فشاطرته ما لها وكانت تضن عليه بمالها

ولابرهيم افندي الحوراني معميًا في مريم

لي في مغاني الصفا هيفاء غانية غيداء قلبي وطرفي من مغانيها
ما بين ذيلي نسيم من خمائلها ريا الخزامى رمت بالحب هاويها

ولعمر بن ابي ربيعة

ولما تفاوضنا الحديث واسفرت وجوهٌ زهاها الحسن ان تتقنعا
تبالهنَ بالعرفان لما عرفنني وقلنَ امرؤٌ باغٍ اكلَّ واوضعا
وقربنَ اسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعًا كلما قسنَ اصبعا
وقلت لمطريهنَّ ويحك انما ضررتَ فهل تسطيع نفعًا فتنفعا

وقال عبد الله بن الدمنية الخثعمي

ولما لحقنا بالحمول ودونها خميص الحشا توهي القميص عواتقه
قليل قذى العينين يعلم انهُ هو الموت ان لم تُصرَ عنا بوائقه
عرضنا فسلمنا فسلم كارهًا علينا وتبريح من الغيظ خانقه
فسايرتهُ مقدار ميل وليتني بكرهي لهُ ما دام حيًا ارافقه
فلما رات ان لا وصال وانهُ مدى الصرم مضروب علينا سرادقه
رمتني بطرف لو كميتًا رمت بهِ لبلَّ نجيعًا نحرهُ وبنايقه
ولح بعينيها كانَّ وميضهُ وميض الحيا تهدى لنجد شقائقه

ولآخر

تشكى المحبون الصبابة ليتني تحملت ما يلقون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذة الحب كلها فلم يلقها قبلي محبٌ ولا بعدي

ولابن ميادة

كأن فؤادي في يدٍ ضبثت بهِ محاذرة ان يقضب الحبل قاضبه
وأشفق من وشك الفراق وانني اظن لمحمول عليهِ فراكبه
فوالله لا ادري ايغلبني الهوى اذا قل جد البين ام انا غالبه
فان استطع اغلب وان يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

ولآخر

فيا أهل ليلى كثر الله فيكم بامثالها حتى تجودوا بها ليا
فما مس جنبي الارض الا ذكرتها والا وجدتُ ريحها في ثيابيا

وقال حفص العليمي

اقول لحلمي لا تزعني عن الصبا وللشيب لا تذعر عليَّ الغوانيا
طلبت الهوى الغوري حتى بلغتهُ وسيرت في نجديهِ ما كفانيا
فيارب ان لم تقضها لي فلا تدع قذورَ لهم واقبض قذور كماهيا
و ياليت ان الله ان لم الاقها قضى بين كل اثنين الا تلاقيا

وقال ابن الطثرية

عقيلية اما ملاثُ ازارها فدعص واما خصرها فبتيلُ
تقيظ اكناف الحمى و يظلها بنعمان من وادي الاراك مقيلُ
اليس قليلاً نظرة ان نظرتها اليك وكل ليس منك قليلُ
فيا خلة النفس التي ليس دونها لنا من اخلاء الصفاء خليلُ
و يامن كتمنا حبهُ لم يطع بهِ عدوٌّ ولم يومن عليهِ دخيلُ
اما من مقام اشتكي غربة النوى وخوف العدى فيهِ اليك سبيلُ
فديتك اعدائي كثير وشقتي بعيد واشياعي لديك قليلُ
وكنت اذا ما جئت جئت لعلة فافنيتُ علاتي فكيف اقولُ
فما كل يوم لي بارضك حاجة ولا كل يوم لي اليك رسولُ
صحائف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوماً والعتاب طويلُ

فلا تحملي ذنبي وانت ضعيفة ⁂ فحمل دمي يوم الحساب ثقيلُ

ولآخر

تحمل اصحابي ولم يجدوا وجدي ⁂ وللناس اشجان ولي شجن وحدي
احبكم ما دمت حيًا فان امت ⁂ فواكبدا ممن يحبكم بعدي

وللصفي الحلي

قالت كحلت الجفون بالوسن ⁂ قلت ارتقابًا لطيفك الحسنِ
قالت تسليت بعد فرقتنا ⁂ فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا ⁂ قلت بفرط البكاء والحزنِ
قالت تناسيت قلت عافيتي ⁂ قالت تسليت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن جلدي ⁂ قالت تغيرت قلت في بدني
قالت اذعت الاسرار قلت لها ⁂ صير سري هواك كالعلنِ
قالت فماذا تروم قلت لها ⁂ ساعة سعدٍ بالوصل تسعدني
قالت فعين الرقيب ترصدنا ⁂ قلتُ فاني للعين لم ابنِ
انحلتني بالصدود منك فلو ⁂ ترصدتني المنون لم ترني

ولآخر

صبرت على ما لو تحمل بعضهُ ⁂ جبال شراة اصبحت تتصدّعُ
ملكت دموع العين حتى رددتها ⁂ الى باطن فالعين في القلب تدمعُ

وللشيخ عمر افندي الانسي يمدح الشيخ حسين افندي بدران

ادي الرسالة ياريح الحجاز لنا ⁂ فقد وضعت عن العاني الشجي عنا
وروحي القلب من ذكر الاحبة يا ⁂ ريح الصبا فمنى قلبي ديار منى
وعن حمى طيبةٍ لي كرري خبرًا ⁂ ان المكرر احلى الطيبات جنى
حيًا الحيا ذلك المغنى الكريم ومن ⁂ بهِ فان بهِ للكائنات غنى
حيث المكارم والفضل الاعمّ وما ⁂ تبغي الخلائق فيهِ من بلوغ منى
لله مهجة صبٍ قط ما سكنت ⁂ يومًا لتذكار من اضحى لها سكنا

ولا تالق برق الابرقين سنا   الاّ وحرّم من اجفاني الوسنا
ما بين قلبي وركب الظاعنين أرى   عهداً امتى ظعنت احبابهٔ ظعنا
لولا مدامعُ اجفانٍ بها خمدت   نار الاسى ذاب من حر الجوى شجنا
ردوا فوادي فقد رد الاله لهٔ   احبابهٔ واعيدوا منهٔ ما وهنا
واستطلعوا خبرًا جاءَ البشير بهِ   حتى شفى ما بهِ نال المحب ضنى
لم يقنع المجد أن سماهُ بدر هدىً   بل قال بدران تكريمًا لهٔ وثنا

ولابن نباتة

هويت اعرابية ريقها   عذب ولي منها عذاب مذاب
راسي بهاشيبان والطرف من   نبهان والعذال فيها كلاب

ولابن الغدوي في تاجر

وتاجرا ابصرت عشاقهٔ   والحرب فيما بينهم ثائر
قال علامَ اقتتلوا ههنا   قلت على عينك ياتاجر

ولآخر كان احول

شكرت الهي اذ بليت بحبها   على نظر اغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني   نظرت اليهِ فاسترحت من العذر

ولامرى القيس ويروى لغيره

سبقت بضمار المحبة والهوي   وصارت جفوني عن دمٍ مثل عندمِ
فثلثا حروف الدمع لاكلها دم   فما بال دمعي كلهٔ خالص الدمِ

ويروي — سبقت بضمار المطالب لا العلا

وللسراج الوراق

ياساكنًا قلبي ذكرتك قبلهٔ   ارأيت قبلي من بدا بالساكن
وجعلتهٔ وقفًا عليك وقد غدا   متحركًا بخلاف قلب الآمنِ
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى   واليك معذرتي فلست بلاحنِ

ولآخر

بأبي حبيب زارني متنكرًا فبدا الوشاة لهُ فولى معرضا
فكانني وكانهُ وكانهم أمل ونيل حال بينهما القضا

ولعلي بن الجهم ومطلعها مشهور

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبنَ الهوى من حيث ادري ولا ادري
اعدنَ لي الشوق القديم ولم اكن سلوت ولكن زدنَ جمرًا على جمرِ
سلمنَ واسلمنَ القلوب كانما تشك باطراف المثقفة السمر
خليليّ ما احلى الهوى وامرهُ واعرفني بالحلو منهُ وبالمرِ
كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زاجرًا لوانّ الهوى مما ينهنه بالزجرِ
بما بيننا من حرمةٍ هل علمتما ارق من الشكوى واقسى من الهجرِ
وافضح من عين المحب لسرهِ ولاسيما ان اطلقت عبرة تجري
ولم انسَ للاشياء لا انسى قولها لجارتها ما اوسع الحب بالحرِّ
فقالت لها الاخرى فما لصديقنا معنًّى وهل في قتلهِ لكِ من عذرِ
صليهِ لعلّ الوصل يحييهِ واعلمي بان اسير الحب في اعظم الاسرِ
فقالت اذود الناس عنهُ وقلما يطيب الهوى الا لمنهتك السرِ
وايقنتا ان قد سمعنا فقالتا من الطارق المصغي الينا وماندري
فقلتُ فتىً ان شئتما كتم الهوى والاَّ فخلاّع الاعنة والعذرِ
على انهُ يشكو ظلومًا وبخلها عليهِ بتسليم البشاشة والبشرِ

وللصفي الحلي في غلام جميل قلع ضرسهُ

لحى الله الطبيب فقد تعدّى وجاء لقلع ضرسك بالمحالِ
اعاق الظبي عن كلتا يديهِ وسلط كلبتين على غزالِ

وعن كثيّر قال سالني جميل اخذ موعد عن بثينة فقلت هل بينكما موعد قال بوادي الدوم وهي تغسل الثياب فجئت اباها وهو جالس فحادثتهُ قليلاً ثم انشدتهُ قولي

وقلت لها يا عزّ ارسل صاحبي … على نأي دار والموكل مرسلُ
فان تجعلي بيني وبينك موعدًا … وان تامريني بالذى فيهِ افعلُ
وآخر عهد منك يوم لقيتني … باسفل وادي الدوم والثوب يغسل

فضربت سجاف البيت وقالت اخسأْ فقال ابوها ما هذا فقالت كلب ياتينا من وراء هذه الرابية اذا نام الناس فاخبرتهُ وكان اجتماعها

وخرج كثيّر عزة يريد زيارتها يومًا ومعهُ اداة ماءٍ فجنَّت من الحر ورُفعت لهُ نار فامّها واذا بعجوز فناشدتهُ من الرجل فقال صاحب عزة فقالت لهُ انت القائل

اذا ما اتينا خلة كي نزيدها … ابينَ وقلنَ الحاجبية اوّلُ
سنوليك عرفًا ان اردت وصالنا … ونحن لتلك الحاجبية اوصلُ

قال نعم قالت هلا قلت كما قال جميل

يارب عارضة علينا وصلها … بالجد تخلطهُ بقول الهازلِ
فاجبتها بالقول بعد تاملٍ … حبي بثينة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي كقدر قلامة … فضلاً لغيرك ما اتتك رسائلي

والله لا سقيتك شيئًا فتركها وانصرف

قلت لو ادركت هذه العجوز لانشدتها قولي

واقسم لو قالت بوصل اجبتها … بهجرانها والحب يفسدهُ الوصلُ
ثلاث حروف لا احب استماعها … تركّب منها الوصل وهو لنا قتلُ
وأُقسم بالخالين لو ذكرت لنا … وصالاً لملت الحب اذ انهُ الاصلُ

ودخلت عزة على عبد الملك فقال لها اترويين قول كثير

لقد زعمت اني تغيرت بعدها … ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيرُ
تغير جسمي والخليقة كالتي … عهدت ولم يخبر بسرك مخبرُ

فقالت لا اروي هذا ولكن اروي قولهُ

كأني انادي صخرة حين اعرضت · من الصمّ لو تمشي بها العصم زلت
صفوحاً فما تلقاك الا بخيلة · فمن ملّ منها ذلك الوصل ملتِ

فضحك من ذلك وقال عجبت منهُ يهواكِ بمثل ما اشتهر عنهُ وانت معرضة هذا الاعراض فكيف بهِ لو كنتِ تظهرين لهُ اللين عوض القسوة

وان جميلاً لما حضرتهُ الوفاة قال من ينعاني الى بثينة قال رجل انا فاعطاه حلتهُ فسار حتى جاء الحي فانشد

بكر النعيّ وما كنى بجميلِ · وثوى بمصر ثواء غير قفولِ
بكر النعيّ بفارس ذي همةٍ · بطل اذا حم اللقاء مذيلِ
قومي بثينة واندبي بعويلِ · وابكي خليلك دون كل خليلِ

فسمعت بثينة فخرجت مكشوفة تقول

وان سلوي عن جميل لساعة · من الدهر لاحانت ولاحان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمرٍ · اذا متّ بأساء الحياة ولينها

ثم قالت للناعي ياهذا ان كنت صادقاً فقد قتلتني وان كنت كاذباً فقد فضحتني فقال لها والله اني لصادق واخرج الحلة فلما راتها صرخت وصكت وجهها واقبلنَ النساء يبكين معها حتى خرّت مغشياً عليها . ثم افاقت وانشدت « وان سلوي البيتين» فلم يسمع منها غيرها حتى قبضت

ولكثير قولهُ

قضى كل ذي دين فوفّى غريمهُ · وعزة ممطول معنًّى غريمها

وذكرت في اول هذا المجموع قصة رويت عن هذا البيت والان اذكر غيرها . ذلك انهُ كان لكثير غلام يتجر على العرب فاعطى النساء الى اجل فلما قضى مالهُ منهنّ ماطلتهُ عزة فقال لها يوماً وقد حضرت في نساء اما آن أن تفي بما عندك فقالت كرامة لم يبقَ الا الوفاء فقال صدق مولاي حيث يقول « قضى كل ذي دين البيت » فقلنَ لهُ اتدري من غريمتك فقال لا قلنَ هي والله عزة فقال اشهدكنّ على انها في حل مما عندها

ومضى فاخبر مولاه بجلية الامر فقال لهُ وانت حرٌّ وما عندك لك وفي روضة الدولتين ان الذي وهبهُ كثير كان الف دينار وانشد حين اعتق الغلام

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم اذا غالهُ من حادث الدهر غائلهُ
يود بان يمسي سقيمًا لعلها اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويهتز للمعروف في طلب العلا لتحمد يومًا عند عز شمائله

فانظر الى رقة هذه الابيات واعلم شرفهُ في حدهِ عند قولهِ « ويهتز للمعروف الخ » فانهُ قدح فيهِ فاورى وما ابقى لسواه من الشعراء غاية يتطلبونها

واعترضتهُ يومًا عجوز معها نار في روثة فقالت من انت قال صاحب عزة فقالت انت القائل

وما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنًا اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

قال نعم قالت ويحك اذا أُوقد المندل الرطب على هذه الروثة او بخرت بهِ امك العجوز الشنعاء كانت كذلك فهلا قلت كما قال امرؤ القيس

ألم ترياني كلما جئت زائرًا وجدت بها طيبًا وان لم تطيَّب

فناولها مطرف خزٍّ كان معهُ وقال استري على ذلك وعن التزيين ان قد ورد في تاريخ ابن خلكان قول بعض مشايخ الادب ان ليس على كثير شيء من الملامة والتقريع فان قولهُ « اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها» نعت للروضة المذكورة

ولي وقد قدمتها لجناب الفاضل الاديب عزتلو سليم بك نقلا صاحب جريدة الاهرام الغراء تهنئةً بزفافهِ الميمون الطالع

نها ها عن محبتنا نهاها فتاةَ تعجبًا منها فتاها
سرى أرج النسيم لذا اراهُ كئيبًا حيث أنبأ عن جناها
فتاة زينت بكمال خلقٍ وخلق قل تبارك من براها

أراقت من دماي ومن دموعي | فكان لغدرها نهرٌ سقاها
لقد طال الوقوف على ربوع | بها ابدًا أُسائل عن رضاها
سقمتُ فلا ارى في الحب ملجا | ولا القى مجيرًا من هواها
لقد علمت بعزتها وذلي | حمائم رامة ومهى نقاها
مضى زمني ومذ أملت منها | فلانًا لاحظتني مقلتاها
لذاكَ انبت أبغي لي خلاصًا | بمدح سليم فهو برى دواها
عزيز عندنا ولدى سوانا | من العلياء قام على ذراها
روى راوي فضائلهِ علينا | محامد شخصهِ وبها تباهي
وها الاهرام تخطب بين قومي | هي العلياء تدعوهُ اباها
همامٌ عارك الايام جهدًا | فنال مراتبًا تعلو سماها
فعج بي نحو دارٍ زينتها | يد الرحمن من ابهى حلاها
ترى اهرام مصر حل فيها | ولكن قد علا فضلاً علاها
ارى ارض الشآم بهِ استنارت | وان تنكر عليها انظر بهاها
شريف حل مجدٌ حيث حلت | ركائبهُ فان بهِ رجاها
بدا في افق ارض الشام بدرًا | فقلت الشمس قد زارت اخاها
رأت منهُ التقرُّب فاستفزّت | لتروى باللقا يومًا ظماها
هي الدار التي فيها عجيبٌ | تجلى في سماها نيراها
زفافك حافل عقدت عليهِ | مجالي الانس الوية نراها
نهنئكم على بعدٍ ونرجو | لروضكمُ ارتواءً من نداها
تساق اليكم ابيات شعرٍ | تؤمل في حماكم ما حماها
فان قامت بخدمتها بصدق | والا فاستروا عيبًا عراها
واني لو بوسعي كنت اسعى | لناديكم اقدمها شفاها
مطرّزة بمدحكمُ لهذا | ممنعة فلا تخشى اشتباها
الى رب القريض يزف عبدٌ | مهاةً ترتجي منهُ انتباها

فلا زلتم بتوفيق وحظ مدى العمر الطويل وذا مناها
فمطلعها التغزّل في صفاتٍ لكم وبمسكِ مدحكم انتهاها

وارسلت ام قيس ابن ذريح اليهِ يوماً بنات يعبنَ لبنى ويلهينهُ بالتعرض الى وصلهنَّ فانشد

يقرُّ لعيني قربها ويزيدني بها عجباً من كان عندي يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيتهُ وتلك لعمري توبة لا اتوبها
فيانفس صبرًا لستِ والله فاعلمي باول نفس غاب عنها حبيبها

فلم ينصرفن وَدمنَ على ما كنَّ فيهِ فنادى يالبنى فقلن مالك قال خدرت رجلي «وكان من المعلوم عند العرب انهُ اذا خدرت رجل الرجل وذكر لها احب الناس اليهِ سكنت» ثم قال

اذا خدرت رجلي تذكرت من لها فناديت لبنى باسمها ودعوتُ
دعوت التي لو أن نفسي تطيعني لفارقتها فى حبها فقضيتُ
برت نبلها للصيد لبنى عشية ورشتُ باخرى مثلها وبريتُ

ودخل عليهِ وهو قد برّح بهِ الهجر والمهُ الفراق طبيب مع فتيات يسألون عن حالهِ و يلهونهُ فلما اطالوا عليهِ انشد

عند قيس من حب لبنى ولبني داءُ قيس والحب صعبٌ شديدُ
فاذا عادني العوائد يوماً قالت العين لا ارى من اريدُ
ليت لبنى تعودني ثم اقضي انها لا تعود فيمن يعودُ

فقال لهُ الطبيب من كم هذه العلة بك ومن كم وجدت بهذه المرأة ما وجدت فقال

تعلق روحي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافاً وفي المهدِ
فزاد كما زدنا واصبح نامياً وليس اذا متنا بمنفصم العقدِ
ولكنهُ باقٍ على كل حادثٍ وزائرتي في ظلمة القبر واللحدِ

وقال فرنسيس افندي مراش الحلبي

لمَ الذلّ لا حزتُ المعزّة في جنسي — اذا بعتُ في سوق الهوى شرف النفسِ
الا يا لحى الله الجمال فكم بهِ — يذلّ لذي ضعفٍ قويٌّ اخو بأسِ
سلوتُ وما السلوان الاّ لانني — ارى الراس مني لايميل الى النكسِ
ولا عدت اهوى ربة الحسن طالما — ابى الحسن ان يجدي المحب سوى النحسِ
اذا ما نأى عنك الغرام حذار من — مفاعيل رد النعل تنجُ من البؤسِ
وان اصبحت مثل السيوف عيون من — تحب فغض الطرف فالغض كالترسِ
هويتُ فتاةً والهوى شرٌّ نقمةٍ — فرحتُ عديم الرشد والعقل والحسِ
ذللت لها ذل الفقير لدى الغني — فياويح ذي عزٍ غدا ناكس الراس
ولكنني والحمد لله ساليا — غدوتُ وسلوان الهوى راحة النفسِ
غرست بقلبي نصح اهل مودتي — فذقتُ ثمار الفوز من ذلك الغرسِ
بسجن الهوى قد غادرتني كمجرمٍ — حبيسا وها اني خرجت من الحبس
وقد اطلقت عيني الى النوح والبكا — كما قيدت عقلي عن العلم والدرسِ
عشقت احمرار الخد منها ولم اكن — عليماً بان الفضل للصبغ والدبسِ
ومن وجهها لم يكسهُ الطبع رونقاً — فموّهَ ذا قرّ تبيّض بالكلسِ
ارتني البها بين الحواجب وانثنت — تقول اُشمتَ الشمسَ في دارة القوسِ
فقلت بلى لكنّ ذاك تصنّعٌ — وما اليوم قد عاينتهُ لم يكن امسِ
اذا لم يكن لون المحيا يلوح عن — تشعشع انوار الجمال فذو فكسِ

وقال مكرمتلو رسول حقي افندي النجاري

زها في خدهِ الوضاح وَردي — واضحى ثغره الخمار وِردي
غزال قد غزا من مقلتيهِ — اسود الغاب منهُ بحد هندي
وهز بقدهِ رمحا فواهاً — لاهيف قدّ مضناهُ بقدّ
يصيد بصاد ناظره فوآدي — وفوه باول الاعراف قصدي
اشاهده فيجلو غين عيني — ويحلو لي بهِ سهدي كشهدي

وورد الوجنتين جناهُ دانٍ ولكن دونهُ الالحاظ تردي
لهُ خد حوى الضدين فاعجب لجنات ونيران بخد
واعجب منهُ ان الخد نار ويطفئُ بالدنو جحيم وجدي
وانحل خصرهُ ردف ولكن عليهِ قد استعان بشد بندِ
فيجذبني لديهِ بالتثني ويثنيني بهِ عن ذات نهد
ويحلو وعدهُ فالى مَ يوفي وصبر الصب عيل بمطل وعد
واني مغرم مغرى واني يصدق وصلهُ من بعد صد
وان اكُ ذا اشتغال واشتعال ففي رشف اللما راحي وردي
يحدثني فوآدي ان تصابي اليهِ ودع هوى دعد وهند
ومرء لم يحركه جمال جماد ما لهُ ذوق كصلد
ويغريني غرامي بالتداني ونيل الوصل منهُ بالتصدي
وعذالي ترد فحار عقلي بهِ ما بين اغراء ورد

وقال مستعينًا باسمهِ على لحظ الاغيد الفاتك بجسمهِ

رشا رشيقٌ جرَّ ذيل دلالهِ وغدا يباهي الغيد والغاداتِ
برنو فيفتك بالفتى ودنوهُ من كل ذات اطيب اللذاتِ
وحياتــهُ ماءُ الحياة بثغرهِ لمن ابتلى من عشقهِ بمماتِ
قد قلتُ وهو يباس سحر عيونهِ يسطو على الآساد في الغاباتِ
ان كنت ذا سحر العيون فانني حقًّا رسول الشعر ذو الاياتِ

ولاحد الشعراء قولهُ في حبيب ضرب بعود قصب السكر

ضرب الحبيب فقلتُ لا تاسف على ما قد جرى فالامرُ ليس بمنكرِ
لو لم تكن حلو الشمائل يارشا ما كنت تضرب بالقضيب السكرِ

ولا باس من ذكر هذه القصيدة وان تكن ليست من موضوع الكتاب فان قدر الممدوح يستلزم الرفع وقد قدمتها لجناب الشاب الذكي فرع شجرة المعالي عزتلو حسن افندي بيهم تهنئة بزفافهِ المسعود

دع عنك ذكرى انس ظبي وغيد ولا تسل عن جور حب بعيد
ولا ترم في موقف حافل ذكرى المهى وما لها من عبيد
واهجر مغانيها وهيا بنا ندبج الشعر الثناء المجيد
وعج بدار الفضل حيث بها فرعٌ مجيدٌ ما لهُ من نديد
فانما من بهجة قد بدت ترفل في ثوب الهناء الجديد
ترى كرام الناس قد اقبلوا من كل صوب نحو بيت العميد
كالزهر في افق العلى اشرقت وحسنٌ كالبدر فيهم فريد
سليل مجد فرع اصل ذكى في بيهم ساد براي سديد
اكرم بهِ من فاضل كامل يروي المعالي عن ابيهِ الرشيد
شهم شهير من بني بيهم كانهُ في المجد بيت القصيد
مدايح تنقاد في عزها الى نوادية باحلى النشيد
مآثر في شخصهِ جمعت فكان فيها مثل وسطى العقود
ان فاه في جمع فكل بما فاه كنشوان تراه يميد
أقدم اليوم القريض الى مليكهِ فهو لديه السعيد
أُبدي التهاني في زفاف لهُ في كل قلب برد اسىً رود
ياليلة العرس التي اصبحت عقداً بجيد الدهر دراً نضيد
اشرق في الآفاق منكِ سنى بدرين قاما بين انسٍ وجود
ودارت الشمس على محور اثبت في همتهِ من حديد
واجتمع البدران فاعجب لما جرى فما خالف فيها الحدود
فيا سليل المجد دامت لكم هذي المعالي رغم انف الحسود
لا زلت محروساً بحفظ الذي رقاك حتى أن أنفت الصعود
شيد عبد الله فوق السهى بيتاً لهُ من كل فضل عمود
وان عبد القادر المنتمي عند رجال الفخر ملءُ الكبود
وان محيي الدين في الو نجم الهدى وللظلام يبيد

محمد حق المديح لـهُ فكم لهُ في الصعب راي حميد
وكل آل حسن اشبهوا حلقة مفرغة حول جيد
فلا برحتم يابني بيهم تختنق للمجد عليكم بنود
ما أسرعَ البحر السريع الى بحر علاكم منكمُ يستزيد

وقال فرنسيس افندي مراش الحلبي من قصيدة بعث بها الى الفاضل اللبيب جرجي افندي يني من ادباء مدينة طرابلس

حمى الله من حنّت فزارت بلا وعدِ حمى عاشقٍ لولا اللقا ذاب بالصدِّ
لقاءٌ اطار القلب مني سرورهُ فانشدتهُ بين الترائب والنهدِ
اما والهوى العذري حلفة والهِ تمنيت لو كانت خطاها على خدي
مهاةٌ شكا قلبي تباعدها كما شكا قرطها بُعد المناط عن العقدِ
ولما نضت عن بدر مانٍ سحابةً وشقت عقيقًا عن جمانٍ وعن قندِ
رنت بكحيلٍ قد توارى بهِ الحيا فاورى بقلب الصب وجدًا على وجدِ
سقتنيَ من كاس الاقاح مدامة منبذةً من سكّر الطلع والوردِ
وقد شنفت سمعي بنطق كانهُ حديث ابن يني فاخر الجد والجدِّ

ولهُ

لاتكلّفنيَ القراءة اني هائمٌ في هوى الغزال النفورِ
فاذا ما فتحت يومًا كتابًا طاف طيف الحبيب بين السطور

ولهُ

على مزاياكِ قد دلّت ثناياكِ فحسنُ وجهك يحكي حسن معناكِ
حزتِ الجمال مزانًا بالحياء فما احلى حياكِ وما احلى محيّاكِ
من اين للبدر ذي الانوار وجهك او للغصن قدُّكِ او للظبي عيناكِ
من لي بها اعينًا ان غازلت وغزت صالت على كل فتّانٍ وفتّاكِ
افدي جمالك بالنفس التي قتلَتْ بهِ فياطالما عاشت برآكِ
صلي اذا شئتِ او صدّي فحسبي ان تشي وحسبك في الحالين اهواكِ

يزيدني الهجر اشواقاً فاشكرهُ ومنهُ اشكو فياللشاكر الشاكي
تيهي فكلٌ جميلٍ عن جمالك قد روى وكلٌ لطيفٍ عن سجاياكِ
ما للنسيم سرت في الروض عاطرة لعلها لثمت لما سرت فاكِ
وما لزنبق ذاك الروض يرفل في ثوب البياض فهل ضمتهُ نهداكِ
لولاكِ لم يشتمل لفظ الجمال على معنىً ولم يدرِ قلبي العشق لولاكِ
وكل وصفٍ اتى عن كل غانيةٍ بالحسن بولغ في معناهُ الاكِ
في كل جارحةٍ مني هواكِ ثوى لذاك ارجف كلي عند ذكراكِ
وكلما لحتِ قالت كل كاعبةٍ سبحان من لجميع الحسن اولاكِ
وإن تبسمتِ قال الدر وهو شجٍ على مزاياكِ قد دلت ثناياكِ

ولهُ

خنتم العهد ولم ترعوا ذماما فالى مَ القلب يرعاكم الى ما
اسفت نفسي على دهر مضى بهواكم حيث لم تبلغ مراما
ان غدا الغدر حلالاً عندكم فهو عند الكل قد اضحى حراما
ما عليكم قط مني عتبٌ بل على قلب بكم ضجَّ وهاما
انني ملكتكم قلبي فلم تحرسوا الملك ولم ترعوا مقاما
كم سهرت الليل ارعى حبكم ولكم قاسيت وجداً وهياما
ليت ذاك الحب لا كان ويا ليت حسن الوجه لا يسبي الا ناما
كم بدا الحسن على لؤم فكم من كرام يستحبون لئاما
عزة النفس دعت قلبي الى تركم اذ خنتم ذاك الذماما
ففؤادي قد سلاكم وعلى رغم سلطان الهوى عفت الغراما
كانت النفس لكم عاشقة حين كنتم عروة تأبى انفصاما
فبمن عوضتموني يا ترى هل تخذتم عوض النور ظلاما
يا ربوعاً قد رعى غيري بها لا سقاكِ الله من بعدي الغماما
كنتِ للآساد غابات وها للكلاب اليوم اصبحتِ مقاما

لاسقى الوسمي دارًا جاورت بنواحيها لئامًا لا كراما
رحلت عنها مطايا السعد مذ ضربت فيها ذوو النحس الخياما
وقف الحاسد فيها شامتًا اذ راى الاحياء قد صارت رماما

وقال الشيخ احمد افندي قباني

ياغزالاً احيا الفؤاد واولاهُ نعمًا من وصالهِ ودلالا
مذ تبدّى جبينهُ ومحياهُ اخجل البدر في البها والهلالا
كم محب بطرّة منهُ قد تاهْ فهداه بصبح وجه تلالا
وكئيب غرامهُ فيهِ اضناهُ لايرى للغرام عنهُ انفصالا
ذبت وجدًا ولست ابرح اهواهُ فالهوى قاتلي بهِ لامحالا
كيف والحرب قد اقامتهُ عيناهُ وعلينا قد سل منها نصالا
وفؤادي مما اقامتهُ خداه في لهيب بزيد لبي اشتعالا
فالى مَ بالسحر تنفث جفناه سقما وهي راميات نبالا
ياخليًا دعني فحبي من الله وعلى الله قد جعلت اتكالا
لاتلمني فان وعدي القاه من حبيب لي البعاد اطالا
فهو ان جار او سطا لمعناه قابل بالرضى لديهِ الفعالا
ياغزالاً جعلت قلبي مرعاه افلا تمنح المعنى الوصالا
ان عهدي القديم لازلت ارعاه بفؤادي ما ضاء بدر وما لا ح
وغزالاً بالاجرع الفرد مأواه صال فتكا على الاسود وجالا
وعلى العاشق المعذب قد تاه قلت يامخجل القنا ته دلالا

وليوسف افندي سنو من قصيدة يمدح بها الشهم الفاضل السيد محمود افندي المحجا من اعيان بيروت .

محياك ام قرن الغزالة اوضحُ وقربك ام صبر المتيم انزحُ
وردفك ام دعص وقدك ام نقا عليهِ فؤادي طائر يترنحُ
الى الله شوق لايزال رسيسهُ جديدًا عن الاحشاء لايتزحزحُ

احاول قلب القلب عنهُ فيثنني ... وإن رمت شح العين بالدمع تسمح
فلورق بالاشجان قول متيم ... بترتيل لفظي في دجا الليل افصحوا
ولو يتداوى الناس من دمع مغرم ... شفت ادمعي مَنْ سقمهُ ليس يبرح
مهاة الحمى هلا تالفت عاشقاً ... متون هواهُ في الورى ليس تشرح
وحنام من انها رفر بلك يرتوي ... سواي وفي البحار بعدك اسبح
فان كان حرب بين جفنيك والحشى ... ألا فاصلحي بالوصل فالصلح اصلح
والافانى عنك ارغب مادحاً ... فتى باسمهِ اهل الكمال تسبح
فتى الحمد محمود الايادي ومن حوى ... حميد صفات مدحها الناس تربح
فتى ساد بالمعروف والحلم والوفا ... وحسن السجايا والوداد الموضح

ولي وقد قدمتها لمعالي حضرة العالم العلامة والبحر الفهامـة الجهبذ النحرير والوزير الخطير صاحب الدولة جودت باشا تهنئة لهُ بتسميتـه ناظراً للعدلية

هو الحب منهُ الناس قد اصبحوا سكرى ... براح من الالطاف اذ نفحت عطرا
فكم من عزيزٍ ذلَّ كرهاً لبأسهِ ... ونفسي لنيلِ الفخر ميَّالةٌ جهرا
قضى كلُّ ذي لبٍ برفعة شانـهِ ... سواي فليس الحب لي آية كبرى
هجرت هوى الغادات من اجل انني ... رأيت مديحي جودت الشهم بي احرى
وزير خطيرٌ حل كلَّ معقدٍ ... بايات عدلٍ قد تبدت لنا تترى
همامٌ اذا ما أمَّ يوماً بخاطرٍ ... لشمِّ جبال الغيِّ دُكت بهِ قسرا
لبيبٌ لهُ في كل مغنىً مآثرٌ ... تأثرها كلٌّ من الناس في المسرى
سرى البرقُ من دار السعادة معلناً ... بطلعتهِ في افق عدليةٍ بدرا
فكم من قلوبٍ أفعمت فرحاً وكم ... نفوسٍ رأت من بعد اعسارها يسرا
يعيد باكسير العدالـةِ والنهى ... حديد الغوى والظلم من رابه تبرا
اذا عبس الخطبُ الجليل رايتـهُ ... بهمتهِ غمرَ الرداء ولا كسرى
هو المانعُ الضيمَ العزيزُ جنابهُ الا ... حريزُ حماهُ المستطيلُ بهِ فخرا

لهُ هممٌ تعلو السماكين رفعةً ... لهُ فكرٌ في الحكم كالغيث بل اجرى
ويقدح عن زند التبحر نفثــةً ... سكرنا بها من قبل أن نعرف الخمرا
اذا فاه فالدرُّ النظيم كلامــهُ ... بهِ خلب الالباب بل علم السحرا
فلله فضلٌ في سفينتك التي ... جرت في بحار العلم باسمة ثغرا
ويكفيك اما قيل هذا مورخ ... لاعظم آل الملك أرفعهم قدرا
دخلتَ بيوت العلم للعلم فانبرى ... ذكاؤكَ من ذا البيت باخذهٌ ذخرا
أما انت من أرسلت ماء معارفٍ ... لروض عقول الناس تجري بها نهرا
لعمري انت الحامل الأصر عن فتى ... تحيَّر فاستهدى بانوارك الغرّا
يؤمُّ لناديك القريض فان بدا ... جديرًا والّا قل لعلّ لهُ عذرا
يكذب عشق النظم حسن صفاتكم ... أيطمع في التقبيل من عشق البدرا
أشرّف اياتي بلثم يدٍ لها ... بعالم علم خيرما يبتغي ذكرا
ولست لعمري مادحًا لمقاصدٍ ... ولكن هوى الاوطان والله لي اغرى

وللشيخ محمد افندي طـارد من قصيدة يهني بها سليم افندي البربير بزفافهِ

وعلى وجنة بدر عاطني ... شمس راح عرفها بي عرفا
وادر صرفًا مدامًا عتقت ... نقدها عني العنا قد صرفا
وعلى صوت المثاني هاتها ... وبمعناها لسمعي شنفا
واغنم الانس باوقات صفت ... حيث تلقى ما حلا مرتشفا
ومهاة الخدر في مبسمها ... ما يعاطى عاشقيها قرقفا
حبذا ليلة حظ رقَّ لي ... عطفها بالقرب من بعد الجفا
قد حكت ليلة انس اشرقت ... بزفافٍ لسليم ذي الوفا

ولهُ من ابيات

يامهاة اودعت قلبي شجى ... وغرامًا ساقني للتلف
ان دمعي وسقامي شهدا ... انني صب كثير الشغف
فبروحي افتديها غادةً ... سلبت عقلي بريق القرقف

وغدت تهزأُ في شمس الضحى بجبين قال للبدر اختفِ

وقال مشطرًا

تعشقتها عمياء شاب وليدها على حين الهى الناس حور كواعب

وفي مذهبي حبي لها خير مذهب وللناس فيما يعشقون مذاهب

ولي في حادثة

جمعنا من المشور ما احمرّ لونهُ فطالبنا ما ابيضّ منهُ بثارهِ

فقلنا لقد كانت محاباتنا لــهُ لان أحرقتنا منهُ جمرة نارهِ

ولي من قصيدة رفعتها لمقام من قدمت هذا الكتاب هدية برسم فضلهِ

مذ بليل الشعر تهنا فبذا الفرق هدتنا

مذ ظمئنا من ضرام ال‍ هجر بالريق روتنــا

فبــالحاظٍ حــدادٍ وسهامٍ رشقتنــا

وأدارت كاس لحظٍ وبريقٍ اسكرتنــا

ومنها

ولقينــا خير عمرٍ هوَ في البلوى ثقتنــا

قالت الاداب فيــهِ قدرة الله سرتنــا

قال وجه الفخر حقــاً شفتــاهُ قبلتنــا

وبنات المجــد منهُ امنــا قد زوجتنا

ولي من موشح بعثت بهِ الى عزتلو احمد مهدي افندي الايوبي احد اعيان الشام

أترى في الحب اشكو ألمــا من غزالٍ ذي عيونٍ نعسِ

اسكرتني بعض جرعات اللمى من ثغورهن شبه الاكوُوسِ

دور

ان قلبي في الهوى ياقوم حار وبحب الغيد اضحت حيرتي

وحبيبي اليوم في ظلمي جار يا لقومي قد غزتني جيرتي

وحديثي بين اهل العشق سار اعجب الاقوام ما في سيرتي

رمت رشفاً من ثغور للدمى ريثما اطفي لهيب النفسِ
فلك قلبي في ابحار ارتطما في بحار الحب ذات القبسِ

دور

من جفونٍ ولحاظ بي سهام وسيوفٌ قد اضاعت همي
ما الجرح الهجر والله التئام سئمت نفسي لعيش مؤلمِ
قد تداويت فلم القَ المرام وحبيبي من دمي ذي سلمِ
ظبي عرب بلحاظٍ قد رمى من عيونٍ هنَّ والله قسي
سرت ابغي لي خلاصاً بحمى احمد المهدي بدر الغلسِ

ولي وقد قدمتها لمن جعلت هذا الكتاب هدية برسم
فضلهِ في زفاف احد الادباء

خليل المعالي منهُ كان فؤادها فكان لهُ في كل امر معادها
وقد ذلل الاعناق منها بسوددٍ فكان لهُ في الفضل منها سوادها
عماد العلى والفخر والعز والهدى وهل تثبت الاشيا وليس عمادها
هو البحر والانهار نحن وان سرت بعيداً فنحو البحر كان ارتدادها
عسى يشهد الاقوام ما شهدوا هنا بدارك في يوم يزف فؤادها

وقال مكرمتلو رسول حقي افندي النجاري في مليح يسمى بداود

داود داوِ عليلاً عل فيك جوى برشف فيك الذي تشفى بهِ العلل
هذا سميك قد لان الحديد لهُ وانت للميت تحيي حينما تصل
كم راح حائر عقل اذ راك هوى كأنهُ شارب كاس الطلا ثمل
والفكر مشتغلٌ والجوف مشتعلٌ والقلب يخفق والعينان تنهمل
يهز سمر القنا منك القوام كما تسل بيض الظبا من جفنك المقل
والوجه مثل هلال الافق دارتهُ والقد مثل قضيب البان معتدل
والخصر لولا نطاق الخز يمسكهُ لكان يخفي ولكن ردفه جبل
يشيقني برشيق العطف وهو رشا باللحظ يرشق سهماً راشهُ ثعل

وكم فتى فتنت الحاظة لم لا وسحر هاروت من عينيه منتحل
بل ذا بخيل اشيا وهي باطلة وسحر عينيه بخشى باسة البطل
ياطالما مرصبري اذ اشاهدهُ ومن لي فيهِ يحلو الشهد والعسل
لا تعجبوا من ذهولي اذ يقابلني لان قلبي مناه الرشف والقبل

ولهُ في غزل مونث

حكمت بسلب نهى الانام باسرها وتحكمت فيها بقبضة اسرها
خود حكت شمس الضحى بجمالها والبدر حسناً اذ بدت من خدرها
كم صبٍ استهدى بصبح جبينها ولكم اضلت في دياجي شعرها
نسجت لنا شركاً بغزل جفونها وغدت تصيد العاشقين بكسرها
وتهز عطفاً آه لو عطفت بهِ ردف ثقيل مع نحالة خصرها
فانا العليل اكاد ان اقضي شجا ان لم تداويني برشفة ثغرها

ولصاحب السعادة الامير محيي الدين باشا بن الامير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير

أبى الحسن الا نصر بند الكواعب وايد ملك اللحظ جيش الحواجب
رعى الله اهل الحسن أنى توجهوا لانهم شهب باعلى المراتب
لهم ذمة عندي برعي ذمامهم فلا عاش من يشنو الحسان حبائبي
وحبهم روحي وروحي وديدني اموت واحيا والغرام مصاحبي

ولهُ

لا تعذلاني وسيف اللحظ مسلولُ وذا فوادي باسر الحب مكبولُ
الفكر في هرج والقلب في حرج والعين في لجج والعقل مخبولُ
افدي حبيباً لهُ كل الملاح غدت جنداً وسلطانهُ في الكل مقبولُ
اهل الغرام عبيدي مذ غدوت لهُ عبداً ومالي عن مولاي تحويلُ

ولهُ في الافتنان

دعوني فالغرام اذاب قلبي واحرق مهجتي هجران حي

ايا اهل الهوى كرماً اعينوا   جريح لواحظٍ وقتيل حبِ
انا المفتون واو يلاه حالي   غريب في الهوى عن كل صبرِ
حبيبي بالصدود اطرتَ نومي   فديتك يارشا ما كان ذنبي
ملاح الشرق تيهوا قد اخذتم   اسيرًا في الغرام امير غربِ
رويت الحرب عن اباءٍ صدق   فها انا ذا الاسير بغير حربِ
لعمرك ما خشيت سواد جيش   فما لي قد خشيت سواد هدبِ

ولهُ

تامل في بديع الحسن واعذر   بهِ صبًا لقد خلع العذارا
من احداق الورى قد صاغ خالاً   ومن اجفانها جعل العذارا
لهُ لحظٌ ينادي من راءهُ   هلموا واتركوا عشق العذارى

ولهُ مورياً باسم شفيقه

وخودٍ قد سبت عقلي بحسن   والطافٍ مع الشيم الرقيقه
فقلت لها اشفقي بالصب لطفًا   فقالت يافتى اني شفيقه

ولهُ وفيهِ نوع الافتنان

فوادي في حب الحسان تعذبا   وما احسن التعذيب منهم واعذبا
الا في سبيل الحب روحي وهبتها   لبدر تمام بالهلال تنقبا
سبا العقل مني بل جميعي جملة   وفرّق صبري مثلما افترقت سبا
صبا كل قلبٍ في الانام لقدهِ   اذا ما انثنى كالغصن حركهُ صبا
أ يا ربة الحسن الفريد ترفقي   بصب على جمر الغرام تقلبا
ولا تسمعي قول الوشاة فانهُ   الى غير ذاك الحسن في الحب ماصبا
أ يا ويح من بالحب ذاب فوادهُ   وعلق بدرًا في البروج محجبا
مهاة اسود الحرب تحرس خدرها   برى دونها سمر الاسنة والظبى
وما العيش الا ان تكون ممتعا   بوصل حبيبٍ عن سواك تحجبا
ساجهد في نيل الوصال وان يكن   على وصل من اهواه حتفي ترتبا

وان لم انل صعب الامور بهمتي فليس امير الغرب والحرب لي اما

ولهُ

سلو الظبي الذي قد راش نبلاً لعاشقهِ الذي القى السلاحا
بروم قتال صب في هواهُ اسير واله يرجو السراحا
غدا حب الحسان لهُ شعارًا وان هم حرَّموا الوصل المباحا
يهيم بهم وان هزوا قدودًا نطاعنهُ ولا يخشى الرماحا
ايا ويح المتيم كم يقاسي ولم يبلغ لشقوتهِ نجاحا
ولذ لهُ التذلل بعد عز فهل يرجو بذلتهِ فلاحا

ولهُ

اشرب على البدرين شمس مدامة بدر السماء وبدرنا في المجلس
واغنم زمان الانس لا تسمع لمن يلحو المتيم في ارتشاف الاكؤس
ما العيش الا راحة في راحةٍ تجلى عليك من الغزال الالعس
يا ايها الظبي الذي ملك الحشا وغدا لهُ شغل بقتل الانفس
ارحم اميرًا في هواك اهنتهُ وبدا ذليلاً للعيون النعس
ما هاب من جيش يضيق بهِ الفضا وغدا طعينًا بالقدود الميس

ولآخر

لدواعي الهوى وفرط الخلاعه الف سمع لا للوقار وطاعه
سيما والصبوح قد رفع الكا س بايدي السقاة فينا شراعه
في ليالٍ سود الملابس قد اتـ قن في نسجها الشتاء الصناعه
وندامای فتية يطرب الحا ضر منهم فكاهة وبراعه
معشر عاركوا صروف الليالي ودروا ان لذة العمر ساعه
يا نديميَّ عرجا بي جميعًا نشرب الراح كالصلاة جماعه
خمرة لو رأى العزيز بمصر لونها في الكؤوس ارهن صاعه
وغلام حلو الشمائل قد الـ قى على خده المدام شعاعه

يتثني كالخيزرانة بالمرا ح فيحيي بمقلتيهِ الجماعه
اي شيء الذ من صوت شادٍ حسن الوجه لا امل سماعه
لم ازل مغرمًا بحبك حتى كشف الوجد والغرام قناعه

ولآخر مخمسًا مع تشطير الاصل

ياحسن قصاب شغلتُ بمدحهِ يفديهِ عاشقهُ الشجي بروحهِ
ناديت وهو مقلدٌ بسلاحهِ ياواضع السكين بعد ذبيحهِ
في غمدهِ والفعلُ من لحظاتهِ
ما بالها اذ اسلمتك قيادها لم تبلغ المهجات منك مرادها
هل رمت بالسكين منع جهادها افديك ظبيًا اذ سطا واعادها
في فيهِ يسقيها رضاب لهاتهِ
ليس المنية في هواك بمرةٍ يامن سلبتَ النيرين بغرّةٍ
سكرت نصالك من لماك بخمرةٍ ضعها على المذبوح ثاني مرةٍ
واكفف حسام اللحظ عن فتكاتهِ
كم صال لحظك في القلوب معربدا فافتك بها ان النفوس لها الفدا
واجعل لصبك من رضابك موردا ليقوم حيًا بعد ان ذاق الردى
وانا الضمين لهُ برد حياتهِ

ولآخر

وان كانت الاجسام منا تباعدت وحالت بنا الايام عن منزل القربِ
فانتَ بقلبي اينما كنتُ نازلاً كانك باسم الله في اول الكتبِ

ولآخر جوابًا على كتابٍ ورد اليهِ من احد خلاّنهِ وكان طيهُ شيءٌ من زهرٍ ذكي الرائحة

وافى الكتابُ من الحبيب مضمّنًا سمةَ المحبّةِ من زهور جنانهِ
فغرستها في القلب ثمّ اجتنهُ غرس المحبُّ ودادكم بجنانهِ

ولابن معتوق من قصيدة

هذا الحمى فانزل على جرعائهِ واحذر ظبا لفتات عين ظبائهِ
وانشد بهِ قلبًا اضاعتهُ النوى من اضلعي فعساه في وعسائهِ
وسل الاراك الغض عن روح شكت حرَّ الجوى فلجت الى افيائهِ
واقصد لبانات الهوى فلعلنا نقضي لبانات الفؤاد التائهِ
والثم اليك خدود اغصان النقا والثم ثغور الدر من حصبائهِ
واسفح بذاك السفح حول غديره دمعًا يعسجد ذوب فضة مائهِ
سقيًا لهُ من ملعبٍ بعقولنا وقلوبنا لعبت يدا اهوائهِ
مغنىً بهِ تهوي القلوب كانما بالطبع يجذبها حصى مغنائهِ
ارجٌ حكى نفس الحبيب نسيمهُ يذكي الهوى في الصب برد هوائهِ
نفحاتهُ تبري الضرير كانما ريح القميص تهب من تلقائهِ
فليحذر الجرحى بهِ ان يسلكوا يومًا فيشتاقوا ثرى ارجائهِ
عهدي بهِ ونجوم اطراف القنا والبيض مشرقة على احيائهِ
والاسد تزار في سروج جيادهِ والعين تبغم في حجال نسائهِ
والطيف بطرقهُ فيعثر بالردى تحت الدجى فيصد عن اسرائهِ
والظل تقصرهُ الصبا وتمدهُ والطير يعرب فيهِ لحن غنائهِ
لا زال يسقي الغيث غرَّ معاشر تسقي صوارمهم ثرى بطحائهِ
لا تنكرنَّ ياقلب اجرك فيهم هم اهل بدر انت من شهدائهِ
لولا جمود الدر بين شفاههم ما ذاب في طرفي عقيق بكائهِ
لله نفسُ أسىً يصعدها الاسى ويردها في العين كفُّ قذائهِ
حبست بمقلتهِ فلا من عينهِ تجري ولم ترجع الى احشائهِ
من لي بخشف كناس خدر دونهُ ما يحجر الضرغام دون لقائهِ
احوى حوى الف الجاذر في الفلا والشيء منجذبٌ الى نظرائهِ
حسنٌ اذا في ظلمة الليل انجلى تعشو الفراش الى ضياء بهائهِ

يلقي شعاع الخدمنة على الدجى شفقًا يعصفر طيلسان سمائهِ
فالبرق منهُ يلوح تحت لثامهِ والغصن منهُ يميلُ تحت ردائهِ
لا غرو ان زار الهلال محلهُ فشقيقة الاسني برحب سنائهِ

ولاحمد بن حسين الكيواني الدمشقي

عد عن جنونك ايها القلبُ قد ملَّك الاحباب والصحبُ
كم ذا آلدموع وكل نار جوى خمدت ونار جواك لم تخبِ
والى مَ يجيبك المنى ابدًا ويبنك الاعراض والعتبُ
طال الصدود وما لهُ سببٌ وقضى عليَّ الوجد والكربُ
لم آتِ ذنبًا يقتضي تلفي اترى المحبة عنده ذنبُ
ويحجبني من صدٍّ محتجبًا عني فزاد الوجد والحبُّ
ازداد وجدًا كلما كثرت من دونهِ الاستار والحجبُ
لولا تحجبه لما حملت نفسي الهوان ولا صبا القلبُ
ويمن يصون جمالهُ ابدًا يحلو الهيام ويحسن السكبُ
والحرُّ لا يسبيهِ مبتذل والى جمال الدون لا يصبو
قال الطبيب وقد رأى سقمي هذا العليل متيم صبُّ
ودواؤهُ قرب الحبيب وان لم يشفهِ فرضابهُ العذبُ
ولسان حالي قال وأسفي عزَّ الدواء واعوز الطبُّ
هيهات ان يبرى عليل هوى ان المتيم داؤُه صعبُ
واذا المحب صفت سرائره لم يشفهِ بعد ولا قربُ

ولهُ

من لقلب يصلى بنار بخديك ويبقى كانهُ ياقوتُ
كلما ذاب من صدودك احيـ ـتهُ الاماني كانها لاهوتُ

وللقاضي الارجاني

كانك بالاحباب قد جددوا العهدا وانجزت الايام من وصلهم وعدا

وعادوا الى ما عودونا فاصبحوا وقد انعمت نعم وقد أسعدت سعدى
اماني لاتدنى نوىً غير انها تعلل منا انفسا ملئت وجدا
وجمرة شوقٍ كلما لام لائمٌ وردّد من انفاسهِ زادها وقدا
احنُّ الى ليلى على قرب دارها حنين الذي يشكو لالافهِ فقدا
ولي سلك جسم ملئهُ درُّ ادمعٍ فلولا العدى امسيت في جيدها عقدا
اكتم جهدي حبها وهو قاتلي وكامن نار الزند لايحرق الزندا
هلالية قوماً وبعد منازلٍ فهل من سنا منها الى مقلة تهدى
غزالية للناظرين اذا بدت ان انتقبت عيناً وان سفرت خدا
اذا زرتها جرُّ الرماح فوارسٌ لتقصيدها فيمن بزيغ لها قصدا
وحالوا باطراف القنا دون ثغرها كما ثار يحمي النحل بالابر الشهدا
وآخر عهدي يوم جرعاء مالكٍ بمنعرج الوادي واظعانهم تحدى
ولما دنت والستر مرخيٌّ ودونها غيارى غدت تغلى صدورهم حقدا
تقدمت ابغي ان ابيع بنظرةٍ الى سجفها روحي لقد رخصت جدا
اسفت على ماضي عهود احبتي وهل يملك المحزون للفائت الردا
أبوا ان يبيت الصبُّ الاّ معذباً اذا بعدوا شوقاً وان قربوا صدا
متى وردوا بي منهلاً من وصالهم قضى هجرهم ان يسبق الصدر والوردا
فكم حاد بي ان لم اجد منهم منىً وكم عاد بي ان لم اجد منهم بدا
وما قاتلي الاّ لواحظ شادنٍ من الرايعات القلب لا البان والزندا
لغيري دمي بالطرف لكن اصابني ولا قودٌ في الحب ما لم يكن عمدا
عجبت لليلى وهي جد فروقة وقد صرعت يوم النقا فارساً جلدا

وللحسن العقاد

بما بعينيك من غنج ومن حور وما بخديك من ورد ومن خفرِ
وما بثغرك من ريق ومن شنبٍ وما به من رضابٍ فائحٍ عطرِ
وطرة حار بتني عند رويتها وغرة تركت قلبي على غررِ

وحاجب حجب السلوان عن كبدي وعارض عارض الاجفان بالسهر
وقامة قد اقامتني على قدمٍ في معرك الوجد والاهوال والحذر
هب لي اماناً من الاحداق ان لها ضرب النبال فلم تبقِ ولم تذرِ
ان كنت اذنبت ذنباً غير معتمد ياما لكي فاعف عني عفو مقتدرِ

ولقاضي الارجاني

خيالك من قبل الكرى طارقي ذكرا فغيم التزامي للكرى منة اخرى
غدا شخصكم في العين مني قائماً فمن غمة الواشي بكم اخذ الحذرا
فوالله ماضي الجفون لرقدةٍ ولكن لالقي منة دونكم سترا
ومن لي بكتمان الذي بي من الهوى ومن تهم الاعداء ان رمت ان ابرا
ومن نار قلبي لو ترامت شرارة الى الافق ليلاً رد فحمته جمرا
ابيت نديم الليل من كلفي بكم وان لم اعاقر غير كاس الهوى خمرا
وتسحرني سحر المقنع مقلتي فتطلع لي بالليل من طيفكم بدرا
فيا رائعي والليل يقضي ذماءه من الصبح الاّ نفثة تبطل السحرا
ولله من عليا عقيل عقيلة اذا رحلت كان الفواد لها خدرا
حكى ثغرها عند آفان اخضل الندى قلائدها صبحاً حكى عقدها الثغرا
وفتانة صاغت سلاسل صدغها قيوداً على اجياد عشاقها الاسرى
تبسم عن درٍ تكلم مثلة فلم ارَ احلى منة نظماً ولا نثرا
خليليَّ عوجا اليوم نسال وجدة عن الظبية العفراء كثبانها العفرا
ولا تامنا غيران اصبح دونها بيض وسمر يكنف البيض والسمرا
وما هي الاّ طوقة بفنايها فمن ناظر شذراً ومن طاعن شذرا
وفي الحي ان زرنا ذوات غدائر تغادر عذراً في الخدود لنا غدرا

ولحسن العقاد

غيداء تسري في غياهب شعرها فتغيب فيهِ وهو داج اقتم
فكانها فيهِ صباح مشرق وكانهُ ليل عليها ادهم

وللقاضي الارجاني

حيث انتهيت من الهجران بي فقف ... ومن وراء دمي سمر القنا تخف
يا عابثا بعداة الوصل يخلفها ... حتى اذا جاء ميعاد الفراق يفي
اعدل كفاتن قد منك معتدل ... واعطف كسائل صدغ منك منعطف
ويا عذولي ومن يصغى الى عذل ... اذا رنا اهيف العينين ذو هيف
تلوم قلبي ان اصماه ناظره ... فيم اعتراضك بين السهم والهدف
سلوا عقائل هذا الحي اي دم ... للاعين النجل عند الاعين الذرف
يستوصفون لساني عن محبتهم ... وانت اصدق يا دمعي لهم فصف
ليست دموعي لنار الهم مطفئة ... وكيف والماء باد والحريق خفي
لم انس يوم رحيل الحي موقفنا ... والعيس تطلع اولاها على شرف
والعين من لفتة الغيران ما حظيت ... والدمع من رقبة الواشين لم يكف
وفي الحدوج الغوادي كل آنسة ... ان يكشف سجفها للشمس تنكسف
تبين عن معصم بالوشم ملتزم ... منها وعن مبسم باللحظ مرتشف
يا ذمة الله ذات الرهط انهم ... ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
فان اعش بعدهم فردا فيا عجبا ... وان امت هكذا وجدا فيا اسفي

ولحسن العقاد

يا غزالا يدور في مرح السعد ... رفقا بمن فيك يرجوا انتصاره
قف لنا في الطريق ان لم تزرنا ... وقفة في الطريق نصف زياره

وللارجاني

اعد نظرة تبصر صنيع هواكا ... وزد فكرة تنشر صريع نواكا
ودع عنك ذكري باللسان فانني ... اغار من اسمي ان يقبل فاكا
صعبت مراما ان تريبك يقظة ... فمن لي بعين في المنام تراكا
اراك ابن نعش في سمائك رفعة ... فليتك ترضي ان اكون سهاكا
بطرفك يهدى وهو سيف تحيتي ... أأزمعت فتكا بالمحب عساكا

اسيرهوى يهوى اليهِ مصادم فان كان يرضي قتلهُ فهناكا
لنفسك تعدو ضائرًا ان قتلتهُ لانك لو ابقيتهُ لفداكا
فحتي مَ ياقلبي تمل تغاضبًا غريم غرام لو يشآءُ قضاكا
بروحي قلبي اصبح الرهن عندهُ فلست مطيقًا ما حييت فكاكا
اياما لكَّا لم ادَّخر عنهُ غاية من الود قل لي لم حرمت رضاكا
انتكرا عزازي مكانك جاهدًا وتجحد احساني اليك تراكا
ذكرتك في مدح الوزير مشببًا فحسبك هذا مفخرا وكفاكا

ولآخر

رأيت حبة قلبي حين لاح لها محبوبها نفرت من حر افكاري
ثم استجارت بجد منهُ فهي بهِ كالمستجير من الرمضاء بالنار

ولسليم افندي الغرّ مما يكتب على الجانب الواحد
من دفاتر ورق السيكارات قولهُ

انا الورق الذي القي حريقًا بافواهٍ وتسقيني رحيقا
اقبل ياسمين الثغر منها والثم من مباسمها شقيقا

ولهُ ايضًا مما يكتب على الجانب الاخر

انا الورق الذي من بعد لفي اشبه بالانامل من حقيقِ
اذا لثم الحبيب في تراه يلبسني الخواتم من عقيقِ

وقال الياس افندي صالح كنعان

رآني ببيروت اجول لحائرٍ واخطر في اسواقها متعجبا
فقال وقد حيا الى اين من هنا فقلت الى الميناء لاقضي ماربا
اجاب وقد اومى الى الوجه باسماً اذا كان مينا الحسن اهلًا ومرحبا

ولهُ

قد رماني بالصد والهجر عمداً ولحاني اذ ملت للسلوانِ
ما رأى نفسهُ فلا تعذلوه لا ترى العين نفسها بل تراني

ولحسن العقاد في خياط حسن

وذي قوام كحيل الطرف ذو هيف　يصول عمداً على العشاق بالتيه
يفصل القلب خياطاً ويدرزه　من مقلتيه وبالهجران يكويه
كم راح يصنع اثواباً مسجفة　للناس من سقم اجفان بتمويه
فاعجب له ولخيط كيف يتلفه　في ثوب صبر تمزق من حواشيه
او كيف يفني سريعاً وهو يرشفه　ماء الحياة على التكرار من فيه

ولآخر في راقص

وراقص مثل غصن البان قامته　تكاد تذهب روحي من تنقله
لا يستقر له في رقصه قدم　كانما نار قلبي تحت ارجله

ولفضيلتلو الشيخ ابرهيم افندي الاحدب من قصيدة يمدح بها الحاج سعد الله افندي جلابه

اعرب سروري بلحن الناي والعود　وانشق بروض التهاني نفحة العود
وخذ من الانس حظاً بالسماع على　وردٍ من الخد بالالحاظ مورودِ
يا حبذا العيش مع ريم معاطفة　ما البان ان بان منها عطف توكيدِ
وسنان طرف على جفن المحب قضى　ان لا يزال به مغرى بتسهيدِ
وبرد الثغر صبري والمنام به　فرا ونار الجوى تذكو بتبريدِ
يلوي على خده صدغاً عقاربه　قلبي سليم الهوى منها بتاكيد
ذو طرة صففت سيناً بغرته　طرت حمى كل سامي القدر صنديد
فيها غرامي عذري ان اميل الى　عذراء في ثغرها ماء العناقيد
غيداء فترة جفنيها تنم على　جاني ورود الحيا حد محدود
ياحسنها تتثنى والحلي على　اعطافها مسمع صم الجلاميد
وشاحها علم القلب الانين كما　عن حجلها الطير يروي حسن تغريد

ولآخر

لله راقصة تميس كانها　ظل القضيب اذا تمايل مزهرا

تخطو وترجع كالخيال فلا ترى   حركاتها الا كطارقة الكرى

ولغيره

ظبي من الترك يرمي قوس حاجبهِ   في قلب ناظرهِ سهماً من الحدق
تضيء في الحلة الحمراء طلعتهُ   كانهُ قمر قد لاح في الشفق

ولصاحب كنز الناظم موريًا

وقات فرع كعرف المسك نفحتهُ   تخطو فترفع من اطرافها ذيلا
لا بدع ان صرت قيساً في محبتها   ما دام تبرز لي من شعرها ليلا

وللشهاب التلعفري

ابديت شعرك فوق وجهك لي ضحىً   فاريتني في الوجه ليلاً مقمرا
وجعلت حظي منك خالك اسوداً   فاذقتني موتاً كخدك احمرا

وللصلاح الصفدي

في عذار الحب خال   قد حكى عند النفوس
بلبلاً قد اودعوهُ   قفصاً من آبنوس

ولابن الوردي

اخذت حبة قلبي   وصغتها لك خالا
لقد كستني نحولاً   كما كستك جمالا

ولمحمد راغب افندي البزري

بروحي غزالاً احور الطرف اكحلا   بديع جمال حسنهُ قد تكملا
انيس ولكن في فوادي كناسهُ   حفيظ ودادٍ لا يحب التبدلا
لهُ طرة تحكي الظلام وغرة   روينا حديث الصبح عنها مسلسلاً
اذا قام يسعى فالقوام مهفهف   بغصن النقا ان قستهُ كان اعدلا
تعشقتهُ طفلاً واني بحبهِ   رهين لحاظ علمتني التغزلا
حديث غرامي في هواهُ مؤيد   ولست ارى السلوان عنه محللا

ولابي الطيب المتنبي

من الجآذر في زيّ الاعاريب ... حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسال شكًّا في معارفها ... فمن بلاك بتسهيدٍ وتعذيب
لا تجزني بضنًى بي بعدها بقرٌ ... تجزي دموعي مسكوبًا بمسكوب
سوائرٌ ربما سارت هوادجها ... منيعة بين مطعونٍ ومضروب
وربما وخدت ايدي المطيّ بها ... على نجيعٍ من الفرسان مصبوب
كم زورةٍ لك في الاعراب خافيةٍ ... ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويضٍ وتطنيب
جيرانها وهمُ شرّ الجوار لها ... وصحبها وهمُ شرّ الاصاحيب
فؤاد كل محبٍّ في بيوتهم ... ومال كل اخيذ المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به ... كاوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب
اين المعيز من الارام ناظرة ... وغير ناظرة في الحسن والطيب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة ... اوراكهنّ صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب

ولاخر

قد انقذت من بحور العشق مضناها ... سفينة الحسن باسم الله مجراها
وواصلت بعد صدٍّ قد فنيت به ... في رقدة الرقبا والليل يغشاها
بديعة الحسن في الاحشاء مسكنها ... مني وقد جعلت في القلب ماواها
فلا نشبهها بالشمس مسفرة ... فانما الشمس جزء من محياها
تبرقعت بظلام الفرع عن نظري ... لولا ضياء صباح الفرق اخفاها
ان المحاسن من اوصافها اقتسمت ... على البرية اعلاها وادناها

وكنت احسب ان البدر ناشرف من البها قبلما ابصرت معناها
ومنيتي قد صفا وقتي بها ووفى دهرٌ بخيلٌ الى تقبيل الماها
لثمت منها خدودًا كالرياض بها عقارب الصدغ تحمي ورد مجناها
اقسمت بالله ما ان آخذ بدلاً عنها وما كنت ارضى العشق لولاها
حلو الزيارة لولا ان يمازجهُ من الوداع فما اشهى واحلاها
يا ليلة من شتات الدهر فزت بها بمن يمثلها فكري ويرعاها
فلم يكن عيبها الا تقاصرها وددت ان لاضياء الفجر وافاها

ولابن معتوق من قصيدة

سل ضاحك البرق يومًا عن ثناياها فقد حكاها فهل يروي حكاياها
وهل درى كيف رب الحسن رتلها والجوهر الفرد منهُ كيف جزاها
وهل سقاة الطلا تدري اذا ابتسمت اي الحيا بان عند الشرب اشهاها
وسل اراك الحمى عن طعم ريقتها فليس يدرى سواهُ في محياها
وهل رياض الربا تدري شقائقها في خدها اي خالٍ في سويداها
وان رأيت بدور الحي وهي بهم فحيِّ بالسر عني وجه أحياها
واقصد لبانات نعمانٍ وجيرتها واذكر لبانات قلبي عند لبناها
عرِّج عليها عن الالباب ننشدها فاننا منذ ايامٍ فقدناها
وقف على منزلٍ بالخيف نسالهُ عن انفس وقلوبٍ ثمَّ مثواها
معاهدٌ كلما أمسيت عامرها ليلاً واصبحت مجنونًا بليلاها
وربَّ ليلٍ به خضت الظلام كما يخوض في مفرق العذراء مدراها

ومنها

من لي بوصل فتاةٍ دون مطلبها طعنٌ يصوِّر بالاجسام افواها
عزيزةٌ هي شفع الكيمياء لها ندري وجودًا ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنزٌ لا يرى وكذا تخفي الكنوز المنايا في زواياها
تكاد ترشح نورًا كلما خطرت بالمشي لا عرقًا من كل اعضاها

كانما الفجر رباها فارضعها حليبهُ وبقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نورٍ فابرزها حتى تراها الورى يوماً وواراها
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها ولا تصيد شراك النوم رؤياها
قد منعتها اسود مثل اعينها سيوفهم لا تنال البرء جرحاها
لو تمسك الريق كادوا حين تقطرها ان يلعقوها فلم ترحل برياها
اذا على حيهم مزن الحيا وقعت لفت على زفرات الرعد احشاها
وان تنفس صبح عن لظى شفقٍ قاموا غضاباً وظنوا الصبح يهواها
حرصاً عليهم نواح الورق يسخطهم توهماً انّ داء الحب اشجاها
تهوى الفراش اليها كلما سفرت فيسترون غياراها محياها
بين القلوب وعينيها مضى قسمٌ ان لا تصح ولا تصحو سكاراها
وبالجمال على اهل الهوى حلفت ان لا تموت ولا تحيا اساراها
لله ايام لهوٍ بالعقيق وان كانت قصاراً وساءتني قصاراها
اوقات انسٍ كانّ الدهر اغفلها او من صروف الليالي ما عرفناها

ولي في النظارات من المعنى الجديد

ان العيينات التي اوردت حشاشتي موارد الحتفِ
مع ما بها من الم واضح ليس يفي بحصرهِ وصفي
من سهر الليل وطول البكا وضعنها رغماً على انفي

ولابرهيم افندي الحوراني قولهُ في صباه من قصيدة

سل عن سليمى فؤادي فهو مغناها او مطلع الشمس فهوَ من محياها
واسأل سماءك عن لألاء اربعها في ليل سهدك ان الزهر حصباها
منازل لم تزل منا القلوب بها تلقي الضنى وخيام الوجد ماواها
لذاك من غير نار الحب ما ظمئت وغير دمع التصابي ما سقيناها
لله كم ميتٍ احياهُ شماً لها وكم قضى قيس اشواق بليلاها
وكم لبسنا بها برد السقام وكم حكنا مطارف وصل ما لبسناها

وكم نظمنا عقودًا في خمائلها للغيد لكن طلاها ما لمسناها
هذي حدائق رضوان بها سكنت حور الجنان ونور الله يغشاها
ما حلها عاشق الا رأى عجبًا في جنة الخلد نارًا ظل يصلاها
في روضها ظبيات الترك ما تركت ليثًا من العرب الا يبن قتلاها
من كل غرثى وشاح مادنت ورنت الا رمت بسهام الطرف مضناها
تظل نيران ابرهيم موقدة منها كليم الحشى في طورسيناها
هيفاء ترفل في برد السنا وانا اختال في مثل ما يشكوه جفناها
بالوصل ابخل غادات الورى خلقت وعند سفك دم العشاق اسخاها
فقيهة حرمت تقبيل وجنتها شرعًا وقد حللت قتلي بفتواها
ولم تجز لجريح رشف ريقتها للبرء والجارح الاحشاء عيناها
ياعاذل العاشق الولهان في عذلي جاوزت شرع الهوى فاستغفر الله
لمعشر الحب ارواح وافئدة من نسمة الحب والاشواق سواها
فلا تلمني بمن اهوى بها تلفي والموت وجدًا بها من خير نعماها
حسبي اذا مت فيها قولهم وانا في مدفن العشق هذا كان يهواها
هذا وهب عذلك الاسياف يوم وغى فان لحظ مهاة الخدر امضاها
ما بت في صبوتي أدري الغرام كما يدريه من شاب في التوليه لولاها
واصبحت علماء النجم تخدمني اذ صرت بالساريات الافق ادراها
والنثر امسى بدمعي مغرمًا كلفًا كالنظم اضحى عميدًا في ثناياها
ياقسورًا مهجة العاني فريستة ياظبية وسواد القلب مرعاها
حتى م امسي غريقًا بالدموع على جمر الغضا ونجوم الليل ارعاها
ردَّ الاله او يقاتًا لنا سلفت في ظل ارض الصفا نسقى حمياها
حيث الصبابة والاشواق جارية تسقي رباها وباسم الله مجراها
والريح تعبث بالاغصان حاملة لنا عبير الهوى من طيب رياها
لله يوم به سارت ركائبنا تطوي اليها قفارًا ما عهدناها

كان فيهنّ ما في القلب من وله اذ كان يطربها الحادي بذكراها
سرنا عليها الى اخت الصباح دجىً تُسابق البرقَ ما يُحدَى حدياها
نسقى رحيق الهوى من ذكر طلعتها وكل نفس من الركبان سكراها
حتى بدت جنة الخلد التي سكنت فيها الملائك والرحمن اعلاها
فلا تسل عن قلوب الركب حين بدت اذ ضاع عقلي فلا اروي حكاياها
جزنا اليها وقبلنا الثرى ولمّا ونازلات الضنى حثت مطاياها
واقبلت راحة الارواح تنشدنا اهلاً بصحب برحب القلب سكناها
يا اهل ودي بكم ضاءَت منازلنا بعد الظلام الذي في البعد غطاها
ثم انثنت وأتت بالكاس قائلة من يوم فارقتمونا ما شربناها
فقلت والان طابت فادهقي قدحي واسقي سليمان شوق يا سليماها
نحن الاولى بالهوى صهباؤنا عبرٌ ممزوجة بدم الاحشاء تسقاها
فغادرت برقع البدر المنير وقد امسى يدير شموس الكاس خداها
بتنا سكارى بلا راح لبهجتها حتى سقتنا فاصبحنا اساراها
وما برحنا بصفو العيش ننهبهُ حتى اتى البين ابكانا وابكاها

ولي ومما نظمتهُ عند قدوم حضرة العالم الفاضل ابراهيم افندي الحوراني من مدينة طرابلس وكان قد ذهب اليها بدعوة خصوصية لتلاوة خطاب علمي في احتفال مدرسة عالية

هبَّ النسيم عليَّ من لبنانِ فاهتاج شوقي فاستباح جناني
وسرى بالطف نفحة فروي لنا بشرى قدوم شبيهة الغزلانِ
فتانة ملكت حشاي وغادرت قلبي صريع تذللٍ وهوانِ
اهوى النسيم وقد حكاها رقة واذا انثنت اهوى غصون البانِ
ماشاقني ذكر الربوع ووصفها لولاكمُ ياساكني لبنانِ
هزمت جيوش لقى الحبيبة بغتة جيش البعاد فذلَّ بالاعوانِ

هي ربة الخالين ما برحت على — مر الزمان وجوره تهواني
هيفاء في لبنان ارعى وجهها — بين النجوم وحبها يرعاني
ما فاح نشر المسك من انفاسها — الا واحيا مهجة الولهان
فكانــه ريّا طرابلس بدت — وقت الربيع بروضة البستان
او مثل انفاس الرسول مبشري — بقدوم عالم عصرنا الحوراني
مَلِكَ الفصاحة والبلاغة مطلقًا — رب القريض وكل بكر معان
من بات روحًا للمكارم والعلى — بالفضل اصبح قدوة الاعيان
اسيافهُ اراوهُ ورماحه — اقلامهُ بمداد كل بيان
مذ قام يخطب قصرت عن سبقهِ — طرًا فوارس عبس مع ذبيان
فلكم تناثر منهُ درًا صاغهُ — للاذن شنفًا واضح البرهان

ولفضيلتلو الشيخ ابراهيم افندي الاحدب يهني بها الحاج محمد افندي الطياره بختان نجلهِ مصطفى

نُور زُهر يلوح ام نَور زَهر — بالتهاني يفوح في روض نشر
وسنا البدر قد تجلى علينــا — ام مهــاة الجمال في جنح شعر
وبدا جيدها بهِ نقطُ مسكٍ — ام هلالٌ مراقب ضوء فجر
وارى عقربًا من الصدغ يسعى — تحت قلب لها على وقد جمر
ام هي الواو لم تجئنا لعطفٍ — بل لنصب الاسى بقلبٍ وجرٌ
وعلينا احداقها قد ادارت — من مدام الغرام اقداح خمر
ام غدت بابلاً لهاروت حتى — حلّ فيها بالنفس في عقد سحر
من بني الترك غادة تركتني — عينها عانيَ الغرام باسري
شبّ شعري في حب خد جلتهُ — شبّ ناري بهِ كما شاب شعري
لستُ اسلو منها صباح جبينٍ — وليال من الذوائب عشر
حاسبتني منها سهام جفونٍ — لم تقابل بالجبر في الحب كسري
وجلا وجهها لنا شمس حسن — دون برد من ثغرها حرب بدر

ومنها

بالعذارى اهيم في كل وادِ … من غرامي وفرط وجدي عذري
وعيون الظبا واعطاف غيد … اوقعتني ما بين بيض وسمرِ
غزلي دائم بغزل جفون … للغواني يجيد حلة شعري
وبها راق ورد سكري ولكن … بمعاني محمد رق شكري

ولهُ ايضاً من قصيدة يمدح بها سعد الله بك حلابه

ادر شمس افراحي وقابل بها البدرا … ولا تخشَ زيداً في هواك ولا عمرا
وفرّغ لشمس الحسن كيسك طائعاً … اذا ملأَت كاس اللجين لنا تبرا
ولا تصحُ من خمر الصبابة والجوى … فما العيش الا ان تعيش بهِ سكرا
ودع خبرًا عمن مضى من اولي الهوى … فانك قد ادركت من عشقي الخبرا
وشم وجنةً حمراء فتح وردها … نسيم الحيا توري لظى مهجتي الحرى
لهيفاء بيضاء الترائب ان رنت … وماست نسينا عندها البيض والسمرا
من الغيد عيناها براحة عشقها … تدير على عشاق طلعتها خمرا
وفي ضمن اغضاء الجفون وغضها … يطارحني معنىً يسمونهُ سحرا
نبذت وراء الظهر من لم بهم بها … غداة بها اصبحت منشرحاً صدرا
وامسيت عذريَّ الصبابة موضحاً … لمن لام أعذاري بغرتها الغرا
ومن كان نجديَّ الغرام فانني … الى الغور اصبو حينما ابصر الخصرا
تسعر نيران الغضا في جوانحي … ببرد ثنايا نظمها ارخص الدرا
جلت برقعاً ابدى لنا الشمس في الدجى … وقد بعثت بالنشر من فرعها شعرا
وقد شمت قرب الجيد نقطة عنبر … كأن هلالاً قام ينتظر الفجرا

وللامير نسيب ارسلان

ولله يوم البين عيناي فاضتا … بماء معينُ الماء في جنبهِ ثمدُ
يشدّون اكوار الرحيل وودّهم … تزيل فؤادي لا رحيلٌ ولا شدُّ
وشادنةٍ في السربِ لم يرم طرفهُ … بها الحرُّ الاّ وهو من نظرةٍ عبدُ

يهون لها في خدرها كلُّ فاتكٍ يهون له في خدره الاسد الوردُ
لئن راعني منها الصدود فطالما نعمتُ زمانًا لا يروّعني الصدّ

ولـهُ

أعاذلَ قل للحب كم شغفتْ مغرمًا وسل غادة الجرعاء كم سفكت دما
ايا منتهى الاجزاع قولوا لزينبٍ على البعد تهديني خيالاً مسلما
شكوت لها برح الفواد وانمـا يهون عليها ان ابيت متيما
تزيغة دلٍ ما اغارت بقدها على القلب الا كان نهبًا مقسما

ومما أثرته من بنات الافكار واطائب الاشعار . ما اجادت به ربة الخدر والادب عريقة الفضل وشرف النسب . الخاتون عائشة عصمت هانم ابنة المرحوم اسماعيل باشا تيمور ابيات تمتزج لرقة مبانيها بالنفوس وتشربُ لطيب معانيها بالكؤوس . وناهيك به من در شعر يروى لنا حديث در الثغر . ولها قصيدة فخريـة رغبت في أن اجعلها فريدة في سمط عقد دررها وهي

بيد العفاف اصون عز حجابي وبعصمتي اسمو على اترابي
وبفكرة وقادة وقريحة نقادة قد كملت آدابي
ولقد نظمت الشعر شيمة معشر قبلي ذوات الخدر والاحساب
ما قلته الاّ فكاهة ناطق يهوى بلاغة منطق وكتاب
فبنية المهدي وليلى قدوتي وبفطنتي اعطيت فصل خطابي
لله در كواعبٍ منوالها نسج العلا لعوانس وكعاب
وخصصت بالدر الثمين وحامت الخنساء في صخر وجوب صعاب
فجعلت مرآتي جبين دفاتري وجعلت من نقش المداد خضابي
كم زخرفت وجنات طرسي انملي بعذار خط او اهاب شبابِ
ولكم زها شمع الذكا وتضوعت بعبير قولي روضة الاحبابِ
منطقت ربات البها بمناطق يغبطنها في حضرتي وغيابي

وحللت في نادي الشعور ذوائبا ... عرفت شعائرها ذوو الانساب
عوّذت من فكري فنون بلاغتي ... بتميمة غرّا وحرز حجاب
ما ضرّني أدبي وحسن تعلمي ... الاّ بكوني زهرة الالباب
ما ساءني خدري وعقد عصابتي ... وطراز ثوبي واعتزاز رحابي
ما عاقني خجلي عن العليا ولا ... سدْل الخمار بلمتي ونقابي
عن طي مضمار الرهان اذا اشتكت ... صعب السباق مطامح الركاب
بل صولتي في راحتي وتفرسي ... في حسن ما اسعى لخير مآب
ناهيك من سرّ مصون كنهه ... شاعت غرابته لدى الاغراب
كالمسك مختوم بدرج خزائن ... ويضوع طيّب طيبه بملاب
او كالبحار حوت جواهر لؤلؤ ... عن مسها شلّتْ يد الطلاب
درّ لشوق نوالها ومنالها ... كم كابد الغواص فصل عذاب
والعنبر المشهود وافق صونها ... وشؤونه تتلى بكل كتاب
فأنرت مصباح البراعة وهي لي ... منح الاله مواهب الوهاب

وقالت

منشور حسنك في الحشا سطرته ... ورقيم خطك طالما كررته
سطر العذار تلوته فوجدته ... يومي لسفك دمي وقد سلمته
انا كل ما يرضي هواك رضيته

افنيت صبري في هواك متيما ... وقضيت عمري في جمالك مغرما
وتركت سري بالتجلد مبهما ... فأنلتني تيهًا اباد واعدما
حتى آستبان لديك ما واريته

جفني لبعدك بالصدود تأرقا ... ومذاق عيشي مرّ والسهد آرتقى
والقلب من نار الغرام تحرقا ... قل لي بحقك يا غزال متى اللقا
يكفي من التعذيب ما لاقيته

افديك من غصن وريق بالحلي ... تزهو بوجنات وريق قد حلا

وتغض جفنًا بالنعاس معسلا فاسمح برشف لي يفوق السلسلا
للآن حتى في الكرى ما ذقتهُ

ياظبي في قلبي عليك حرارة تطفي لظاها ان سمحت زيارة
حلو الرضاب أفي الوصال مرارة ام في التفاتك للشجي خسارة
وجميع ربحي في الهوى انفقتهُ

من ذا الذي اغواك حتى خنتني ونبذت عهدي بعد ماقاسمتني
يامالكًا قلبي وما ملكتني اين الوعود واين ما بشرتني
قد خاب من جدواك ما املتهُ

جهل العواذل حالتي فجلوتها خاضوا بسر مدامع اطلقتها
قالوا بمجنونِ غرام قلت ها شكوى بسر سريرتي اعلنتها
لولاك ما اعلنت ما اخفيتهُ

قلبي بكل مشابه لك قد صبا حتى عشقت لحسن لفتتك الظبا
ولكم رايت من الهوى مستغربا اشدو لمن يغدو امامي مرحبا
حتى الرقيب اقول ان قابلتهُ

خاصمت فيك عشيرتي وتركتهم ورضيت حالة وحدتي وهجرتهم
والى السلوّ دعوا فما لبيتهم نصحوا فلم اعبأ بهم وعصيتهم
واخترت حبك مذهبي ورضيتهُ

تالله ما هذا غزال بل ملك اخذ القلوب بوجنتيه بل امتلك
يابدر تم الحسن والاحسان لك عطفًا لصبك فالمتيم قد هلك
والصبر فارقني كما فارقتهُ

ما بال قلبك لا يرق لحالتي ولكم رثى اللاحي ورق للوعتي
قل لي بحقك هل اتيت بزلة حتى اقاسي في الحياة منيتي
او خنت عهدًا كنت قد راعيتهُ

العبد يرجو في هواك عناية ويود يومًا لو سمعت شكايةً

ذهب الزمان وما انيت جناية ووجدت مع هذا اصدودك غاية

هذا ملخص قصتي انهيته

وقالت في صدر رسالة وهو غاية في الملاحة وفيه تورية

ارسلتُ في طي النسيم رسالة فعسى تزور ديارهم وترودُ
عطرت ارجاء النسيم كانما نشرت عليه من الرياض ورودُ
ولبثت انتظر الجواب فما اتى ولكم لكتبي في الديار ورودُ
اني لاحسدها على نيل المنى فانا لكتبي ما حييت حسودُ
فرسائلي البيضاء تحظى باللقى ياليتَ سودي باللقاء تسودُ

وقالت في تشطير البيتين المشهورين

وليلى ما كفاها الهجر حتى اذاعت بعد كتمان شجوني
وحين تبينت آيات وجدي اباحت في الهوى عرضي وديني
فقلت لها ارحمي الأمي قالت جننت وفي الهوى بعض الجنون
وهبني كنت املك كيف احنو وهل في الحب يا امي ارحميني

وقالت مشطرة لهذين البيتين وهما

ومنصف بالنحو اعرب حسنهُ فاورد إشكالاً غدا عنهُ مسؤلا
سقامي فعل لازم وصدوده لهُ فاعل لم صير القلب مفعولا

وهذا هو التشطير

ومنصف بالنحو اعرب حسنهُ فاظهر وجداً في الضمائر موصولا
وفي مبتدا حالي بهِ جبل الهوى فاورد اشكالاً غدا عنهُ مسؤلا
سقامي فعل لازم وصدوده تعدى فلم يحسن مع الحب تعليلا
فياليت شعري ما جزائي وشرطهُ لهُ فاعل لم صير القلب مفعولا

وقالت

مال الفؤاد لغصن باللما ثمل من ميلهِ لعبت ايدي النسيم بهِ
امال جيد الظبي من لينهِ شغفا والميل في الظبي من اقوى مذاهبهِ

وارت ذوائبهُ شمساً فغرتــهُ تحت الشعور كليل في غياهبهِ
شب الجوى بين احشائي لرويتهِ فقمت واللحظ يصمي في مضاربهِ
سالتهُ رحمةً من لحظهِ فابى وزاد قلبيَ تبريحــاً بحاجبــهِ
من سحر اجفانهِ هاروت قابلني ومدَّ في صدغهِ احدى عقاربهِ
وكنز مبسمهِ الزاهي ولولوهُ مرصد بافاعٍ من ذوائبــهِ
لما راى حيرتي فيهِ انثنى عجبــاً وقال ان الهوى يودي بصاحبهِ
فقلت يا هازئاً بالصب تعرف ذا ما بال قلبك لا يعنو لواجبهِ

وقالت

عقدت عزمي وهم حلوا عزائمهم وفي العزائم محلول ومعقودُ
ماطابقوا حين لم يبدوا مجانسةً ولا تشابــه معدوم وموجودُ
ابدي ائتلافاً ويبدون الخلاف وقد غدا لهم في جيوش الهجر تجريدُ
وكم اقابلهم مستنجزاً ولهم لسوء حظي في الاعراض ترديدُ
لو للسعادة عين في مساعدتي ما كان لي ساعد بالطوق مشدودُ

واجابت عن قول بعض الادباء وهو

ماذا تقول اذا اجتمعنا في غد واقول للرحمن هذا قاتلي

فقالت

ان كان موتك من قسيّ حواجب كالنون او من سحر جفن ذابلِ
او غرة مثل النهار وطرة كالليل او من جور قدٍّ عادلِ
او من لحاظ تسحر الالباب اذ تروي لنا سلب النهى عن بابلِ
فهي التي فعلت ولم اشعر بمــا فعلت فكيف تلومني ياسائلي
انا ما قتلت وانما انا آلة في القتل فاطلب ان ترد من قاتلِ
ومتى اريد قصاص سيف اوقنا هل من سميع مثل ذا او قائلِ
والله قد خلق الجميل ولم يقل هيموا بلين قده المتمايلِ
ما قال ربك قط ياعبدي اطل نظر الملاح وياجميلة واصلي

فعلام تطلب بالدماء وتدعي زورًا وتطمع في محال باطل

ولها في فن المواليا

أنصار عيونك علينا رافعه الاعلام اعزّها الله كم ابدت لنا اعلام
وغامز الطرف شاهد للجوى علام حرّص على ورد وجناتك بلال الخال
كاتب بخط العذار للعاشقين ميم لام

ولها

ما لي بعادل قوامك تايه الافكار امسي واصبح وتسهيد الجفون لي كار
وحق عينيك مالي في هواك انكار دعني ابوس الانامل واشتري روحي
وان طال صدودك على عبدك تكون تذكار

ولها من المصري

تعالى ياخيال بهجة جماله وندخل عَ الرشيق اليوم بحيله
ونحكم عَ الفواد بحمل دلاله لانه في الجمال واحد وحيله
دور* بتهجرليه اسيرحبك ياروحي ولك اوصاف تردالروح جميله
بشوقك في ايادي الوجد روحي وحق الحب شف صبحت ذليلة
دور* أنا ماسلى غرامك لوسلوني وروحي في رحاب حبك دخيله
يعاب عَ الثغر لو ابسم لدوني وعين الحب عن عيبه كليله

هذا ما اخترتهُ مختصرًا من منظومات هذه الدرة الثمينة ولها ديوان شعر مشهور «بحلية الطراز» لاتقل صفحاته عن المئة

وقال القس لويس صابنجي من قصيدة مما اقترحهُ عليهِ احد اصدقائهِ في قصة جرت لهُ مع فتاة من المحصنات وهما مسافران بقطار في لندرا

اسيلة خدٍّ افتديها بمهجتي مهاة تصيد العاشقين بلحظةٍ
تبدى هلال العيد من برج فرقها فلاح سناء البدر من سين طرةٍ
لها حاجب كالقوس يرشق اسهماً تمزق احشاء المعنى برميةٍ

ولو افرغ النقاش جعبة فكره لما خط قوساً شبه ذاك بريشةِ
ومن ذا رأى قوساً تكسر قابها تفوّق سهماً لانجل برشقةِ
على عرش باهي الخد خالٌ قد استوى يسود على اهل الغرام بسطوةِ
لها معصم مثل اللجين وانمل اذا مسها المسقوم فاز بصحةِ
فباتت تسليني بلطف حديثها وتسحر عقلاً متعتهُ بلذةِ
وغنت بصوت يهيج القلب قدهُ كورقاء تشدو فوق غصن اريكةِ
اذا جن ليلي كنت لي خير مونسٍ ووجهك بدري في تمام ورفعةِ

ولهُ

نسيم الصبا يوماً تمرُّ على الربى تحمل شذى الازهار واهدِ حبيبتي
وقبل ورود الخد عني نيابةً يميناً ويسرى في غرامٍ ولوعةٍ
حباك هبوب الريح فوق سنابل يحيي بلطف خد زرع بلثمةٍ
واياك من تخديش خدٍ منعمٍ يكاد بنور البدر يدمى ونسمةٍ
مهاة براها رب لطفٍ من الحيا لطافة نور البدر عنها تجلتِ
اخاف عليها من شعاع غزالةٍ جفون عيوني ظلها كل ساعةِ
ويرجف قلبي حين يلمس جسمها زلال مياه لاغتسالٍ ونكهةِ
وروحي اذا مس القميص ضلوعها تذوب هياماً في احتراق وغيرةِ
اموت اذا مس الزجاج شفاهها وساغ رحيق الماء رشفاً لغلةِ
واحسد ظلاً قد غشاها صيانة من الشمس والرمضاء تحت مظلةْ
فياليت اني كنت قرص مظلةٍ اظل عليها من شعاع غزالةِ

واخترت من الديوان المشهور «بحديقة الورد» الابيات الاتية وهي من نظم حضرة السيدة الفاضلة وردة كريمة المرحوم الشاعر اللغوي العالم العلامة الشيخ ناصيف اليازجي وقد تم بهذه الدرر الغوالي هذا الديوان فمن ذلك قولها في رسالة الى احدى صديقاتها

مني السلام على ديار احبتي كالمسك تحملهُ الصبا اذ هبتِ

منّي السلام على الذي هجر الحمى ولـهُ خيال لا يزال بمقلتي
قسماً بذاك الربع قلبي ما صبا الاّ لربع في رُباهُ جنتي
ياحبذا تلك الديار وإن تكن ذابت عليها بالصبابة مهجتي
بالله يامن زار أكناف الحمى بلّغ اليه ألف ألف تحيّـةٍ
وسل الحبيب متى اللقـاء فانني في الحي حيٌّ مـا برحت كميتِ

ولها من قصيدة

زارت بجنح الدجى والليل معتكرُ فقالت الدار ها قد اشرق السحرُ
خود تميس بقدٍ كالقنـاة بدا اذا رأتهُ غصون البان تنكسر
قدٌّ يقدُّ قلوب العاشقين اذا ما اهتز يوماً ترى الاكباد تنفطرُ
خطت لاهل الهوى سطراً بوجنتها اياكمُ النـار لا يوذيكمُ الشررُ
يعود من وجهها ليل الظلام ضحى والصبح من فرعها ليلاً به قمرُ
رايت عقد اللآلي في مقلـدها مخلتهُ نظم من في نظمهِ العبرُ

وقالت معارضة قصيدة ابن زريق البغدادي وقد اقترح عليها ذلك

صبٌّ جرت كغوادي السحب ادمعهُ وجداً وذابت من الاشواق اضلعهُ
لهُ من الدمع بحرٌ والفؤادُ بهِ أضحى غريقاً ونار الحب تلذعـهُ
ما زال يصبو الى ربع اقام بهِ قلب لهُ سائقهُ شوقٌ يشيعـهُ
يعلل النفس في آمالهِ طمعاً من البقاء ولكن خاب مطمعهُ
يجني ثمار البكا والسهد من شجرٍ للحب في القلب لا في الترب يزرعهُ
عجبت من ادمعٍ كالسحب هاطلةٍ على غليل فوادٍ ليس تنفعهُ
واعجب لصبٍّ مشوقٍ لم يزل ابداً يشكو نوى شادنٍ في القلب مرتعهُ
حدث ولا حرجٌ عن حسن طلعتهِ فسورة النور فيها جل مبدعهُ
يميس غصناً ويبدو وجههُ قمراً بالكرخ من فلك الازرار مطلعهُ

وغزلها قليل جداً ولذلك قلَّ ما اوردناهُ لها

تفصيل ايقاع هرون الرشيد بالبرامكة

وعدت في مقدمة هذا المجموع ان آتي على ذكر تفصيل ايقاع الرشيد بالبرامكة والسبب الذي كان من اجلهِ مأثوراً عن اشهر مؤرخي العرب وهذا هو

قال صاحب الاعلام القصة في ذلك على ما رواه ابرهيم بن اسحق عن ابي ثور زاهر بن صقلاب . قال

بلغني انهُ كان لهرون الرشيد مجلس بالليل مع جعفر البرمكي فقال لهُ يوماً لا يطيب لي ذلك الا بحضر اختي العباسة ولكن لا يجوز الا ان كتبت لك عليها لاباحة النظر من غير ان تقربها فاتفقا على ذلك وعقد لهُ عليها ثم احضرها فكانت تحضر ذلك المجلس الا انهُ زاد غرامها وعشقها فيهِ . وكان لجعفر البرمكي امرأة تزين لهُ الجواري كل ليلة فجاءتها العباسة ورشتها بمال فزينتها لهُ وادخلتها عليهِ فظن انها جارية فلما اصبحوا قالت لهُ انا العباسة وقد كنت اسالك ان تساعدني على مودتك فتأبي فلما آيستُ منك احتلت عليك بما رأيت في هذه الليلة وان لم تواظب لاكوننَّ سبباً في سلب نعمتك وهل انت الا زوجي فقال لها جعفر ويحك اهلكتني واهلكتِ نفسك وكان كما قال ولم يزرها حتى ظهر امرها للرشيد فهذا كان سبب قتل البرامكة . انتهى ما رواه ابرهيم بن اسحاق

ورايت في الجزء الثالث من الجملة الثالثة من تاريخ الطبري رواية أخرى قال

اما سبب غضبهُ على جعفر الذي قتلهُ عنده فانهُ مختلف فيهِ فمن ذلك ما ذكرهُ بختيشوع بن جبريل عن ابيهِ انهُ قال اني لقاعد في مجلس الرشيد اذ طلع يحيي بن خالد وكان فيما مضى يدخل بلا اذن فلما دخل

وصار بالقرب من الرشيد وسلم رد عليهِ رداً ضعيفاً فعلم يحيى ان امرهم قد تغير .قال ثم اقبل عليَّ الرشيد فقال ياجبريل يدخل عليك وانت في منزلك احد بلا اذنك فقلت لا ولا يطمع في ذلك قال فما بالنا يدخل علينا بلا اذن فقام يحيى فقال ياامير المومنين قدمني الله قبلك والله ما ابتدأت ذلك الساعة وما هو الا شيء كان خصني بهِ امير المومنين ورفع بهِ ذكري حتى اذا كنت لادخل وهو في فراشهِ مجرداً حيناً وحيناً في بعض ازاره وما علمت ان امير المومنين يكره ما كان يحب .واذ قد علمت فاني اكون عنده في الطبقة الثانية من اهل الاذن او الثالثة ان امرني سيدي بذلك قال فاستحى قال وكان من ارق الخلفاء وجهاً وعيناه في الارض ما يرفع اليهِ طرفهُ ثم قال ما اردت ما تكره ولكن الناس يقولون فظننت انه لم يسنح لهُ جواب يرتضيهِ فاجاب بهذا القول ثم امسك عنهُ وخرج يحيى

اما تفصيل نكبتهم فهي كما ياتي .قال المبرد قال عبد الله المارستاني عن يحيى بن اكثم قال سالت اسمعيل بن يحيى الهاشمي عن سبب زوال نعمة البرامكة قال نعم اعرف صحة الخبر وباطن القصة كان سبب ذلك اني كنت مع الرشيد يوماً من الايام راكباً الى الصيد فبينما نحن نسير اذ نظرنا الى موكب بالبعد اعترضنا فقال لي يا اسمعيل لمن هذا فقلت هو لاخيك جعفر بن يحيى فالتفت يميناً وشمالاً الى من معهُ في موكبهِ فاذا هو شرذمة يسيرة ثم نظر الى الموكب الذي فيهِ جعفر فلم يره فقال يا اسمعيل ما فعل جعفر وموكبه فقلت ياسيدي قد مضى اخوك في طريق ولم يعلم بموضعك فقال ما رآنا اهلاً ان يزيننا بموكبهِ ويجملنا بجيشهِ فقلت العفو ياامير المومنين لو علم بمكانك ما تعداك وما سار الا بين يديك واعتذرت بما حضر لي من الكلام .ثم سرنا حتى انتهينا الى ضيعة عامرة ومواشٍ كثيرة وكان الطريق يدور عليها فدرنا حتى اتينا باب القرية فنظر الرشيد الى البيدر والى كثرة الغلال فيهِ والمواشي و يسار اهلها فالتفت الي وقال يا اسمعيل لمن هذه

الضيعة قلت لاخيك جعفر بن يحيي فسكت ثم تنفس الصعداء ثم سرنا ولم يزل يمر بكل ضيعة اعمر من الاخرى وكل ما مروسالني عن ضيعة قلت لجعفر بن يحيي حتى سرنا ووصلنا الى المدينة فلما اردت وداعة والانصراف الى منزلي نظر الى من كان حواليه نظرة فعلموا ما اراد فتفرقوا وبقيت انا وهو فقال يا اسماعيل قلت لبيك يا امير المومنين فقال انظر الى البرامكة اغنيناهم وافقرنا اولادنا واغفلنا امرهم فقلت في نفسي بلية والله ثم قلت لماذا يا امير المومنين قال نظرت لهولاء وغفلت عن هولاء لاني لاعرف لاحد من اولادي ضيعة من ضياع البرامكة على طريق واحد قرب هذه المدينة فكيف بما هو لهم غير ذلك على غير هذا الطريق في سائر البلدان فقلت ياامير المومنين انما البرامكة عبيدك وخدمك والضيع واموالهم وكل ما يملكونه لك فنظر الي نظرة جبار عنيد ثم قال ما عد البرامكة بني هاشم الاعبيدهم وانهم هم الدولة وان لا نعمة لبني العباس الا والبرامكة انعموا عليهم بها فقلت امير المومنين ابصر من غيره بخدمه ومواليه فقال والله يا اسمعيل انك لتعلم اني قلت هذا وكاني اراك ان تعلمهم بكلامي فتتخذ لك عندهم يدا واني آمرك ان تكتم هذا الامر فانه ما علم به احد غيرك ومتى بلغهم شيء مما جرى علمت انه ما افشاه الا انت فقلت يا امير المومنين اعوذ بالله ان يكون مثلي يفشي سرك قال وكان هذا القول اول ما ظهر من امر البرامكة ثم ودعته وانصرفت متفكرا في ايقاع الحيلة عليهم فلما كان من الغد بكرت اليه وجلست بين يديه وكان في محل يشرف على دجلة من شرق مدينة باب السلام وبازائه منزل جعفر من الجانب الغربي وكانت المواكب من جميع الاصناف من قائد وامير وعامل يردون في كل يوم الى قصر جعفر فالتفت الي وقال يا اسماعيل هذا ما كنا فيه بالامس انظر كم على باب جعفر من الجيوش والغلمان والمواكب وانا ما على باب داري احد فقلت يا امير المومنين ناشدتك الله ان لا تعلق نفسك بفكرك هذا وان جعفر انما هو عبدك

وخادمك ووزيرك وصاحب جيوشك اذا لم يكن الجيش على بابه فعلى باب من يكون وانما بابه باب من ابوابك فقال يا اسمعيل انظر الى دوابهم الست ترى اعجازهم الى قصري وتروث بازائنا ونحن ننظر اليها والله هذا هو الاستخفاف بعينه والله لاصبرنّ على ذلك ثم غضب غضباً شديداً وامتلأ غيظاً فامسكت عن الكلام وقلت والله هذا قضاء من الله سابق وحكم لا محالة واقع ثم استاذنته في الانصراف ورجعت الى منزلي فلقيني جعفر في الطريق بريد الرشيد فتواريت عنه حتى مضى فدخل اليه وسلم عليه فاجلسه عن يمينه واكرمه غاية الاكرام وبش في وجهه وحادثه ساعة ووهب له خادماً من خاصة خدمه وانبلهم واوضحهم وجهاً واكملهم ظرفاً كاتباً حاسباً لبيباً فسرّ جعفر سروراً كاملاً ووقع في قلبه اجل موقع وكان دسيساً عليه وبلية لديه برفع اخباره الى الرشيد ويحصي عليه انفاسه ساعة بساعة ووقتاً بوقت فخلا به جعفر يومه ذلك وليلته واحتجب من اجله عن الناس . فلما كان بعد ثلاثة ايام سرت الى جعفر فسلمت عليه فلما خلا مجلسه ولم يبقَ عنده غيري وذلك الخادم واقف فعلمت ان الخادم يحصي علينا اخبارنا فقلت ايها الوزير نصيحة افتاذن لي في الكلام وكان الرشيد ولاه كورة خراسان كلها وما يضاف اليها وينسب لها قبل هذا الكلام بايام وخلع عليه وعقد له لواء وعسكراً بالنهروان وضرب الناس مضاربهم بها وهم متاهبون للسفر فقلت ياسيدي انت عازم على الخروج الى بلدة كثيرة الخير واسعة الاقطار عظيمة المملكة فلو صيرت بعض ضياعك لولد امير المومنين لكان احظى لمنزلتك عنده فلما قلت هذا نظر اليّ مغضباً وقال والله يا اسمعيل ما اكل الخبز ابن عمك او قال صاحبك الا بفضلي ولا قامت هذه الدولة الا بنا اما كفى اني تركته لا يهتم بامر شيء من نفسه وولده وحاشيته ورعيته وقد ملأت بيوت امواله اموالاً ولا زلت للامور الجليلة ادبرها حتى يمدّ عينه الى ما ادخرته واخترته لولدي وعقبي من بعدي وداخله حسد بني هاشم ودبّ فيه الطمع والله لئن

سالني شيئاً من ذلك ليكوننّ وبالاً عليهِ سريعاً فقلت والله ياسيدي ما كان
مما ظننت شيء ولا تكلم امير المومنين بحرف قال فما هذا الفضول منك
فقعدت بعدها هنيهة ثم قمت الى منزلي ولم اركب اليهِ ولا الى الرشيد لاني
صرت بينهما في حال شبهة وقلت في نفسي هذا الخليفة وهذا وزيره واي شي
لي بالدخول بينهما ولاشك في زوال نعمة البرامكة وان امورهم قد انثلمت
قال وحدثني خادم ام جعفر ان الخادم الذي وهبهُ الرشيد لجعفر كتب الى
الرشيد بما كان بيني وبينهُ وما تكلم بهِ من الكلام الغليظ

قال فلما قرأ الكتاب وفهم الخبر احتجب ثلاثة ايام متفكراً في ايقاع
الحيلة على البرامكة فدخل في اليوم الرابع على زبيدة فخلا بها وشكا لها ما في
قلبهِ واطلعها على الكتاب الذي رفعهُ اليهِ الخادم وكان بين جعفر وزبيدة
شر وعداوة قديمة فلما تملكت الحجة عليهِ بالغت في المكر بهم واجتهدت في هلاكهم
وكان الرشيد يتبرك بمشورتها فقال اشيري عليّ برايك الموافق الرشيد فاني
خائف ان يخرج الامر من يدي ان تمكنوا من خراسان وتغلبوا عليها فقالت
ياامير المومنين مثلك مع البرامكة كمثل رجل سكران غريق في بحر عميق
فان كنت قد افقت من سكرتك وتخلصت من غرقتك اخبرتك بما هو
اصعب عليك واعظم من هذا بكثير وان كنت على الحالة الاولى تركتك
فقال لها قد كان ما كان والان اسمع منك فقالت ان هذا الامر اخفاهُ عنك
وزيرك وهو اصعب مما انت فيهِ واقبح واشنع فقال لها ويحك ما هو فقالت
انا اجلّ من ان اخاطبك بهِ ولكن تحضر رجوان الخادم وتشدد عليهِ
وتوهنهُ ضرباً فانهُ يعرفك الخبر وكان الرشيد قد احل جعفراً محلاً لم يحلهُ
اخوهُ ولا ابوهُ وأمرهُ سوى امراتهِ زبيدة فانهُ لم يكن راها ولا دخل عليها
ولا قضى لها حاجة ولا هي تستقضيهِ حاجة فلما فسد قلب الرشيد وعزم على
هلاك البرامكة وجدت عليهم سبيلاً ومالت على جعفر وكان جعفر
يدخل الى الحرم في غياب الرشيد يقضي حوائجهنّ لانهنّ لا يستترنَ منهُ

وكان ذلك بامر الرشيد ولم يعلم الرشيد ما حدث من جعفر

وفي رواية ان العباسة كانت الساعية في التقرب من جعفر وهو غير عالم بدليل ما ورد في ابن خلكان قال · ثم اتفق ان احبت العباسة جعفراً وراودته فابى وخاف فلما اعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عنابة ام جعفر ان ارسليني الى جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكراً عذراء وهو ثمل بالخمرة فابت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلي لا ذكرن لاخي انك خاطبتني بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد يكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنها ان ستهدي اليه جارية عندها حسناء من هيئتها ومن صفتها كيت وكيت · وهو يطالبها بالعدة المرة بعد المرة فلما علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تهيإي الليلة ففعلت العباسة ودخلت على جعفر وكان لم يتثبت صورتها لانه لم يكن راها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليهـا مخافة فلما اصبح الصباح قالت له كيف رايت خديعـة بنات الملوك · فقال واي بنت ملك انتِ فقالت انا مولاتك العباسـة فطار السكر من راسه وذهب الى امه وقال يا اماه بعتني والله رخيصاً ·اه

فلما بلغ الرشيد الخبر خرج واستدعى بارجوان الخادم واحضر السيف والنطع وقال برئت من المنصور ان لم تصدقني حديث جعفر لاقتلنك فقال الامان يا امير المومنين قال نعم لك الامان قال اعلم ان جعفر قد خانك في اختك العباسة وقد دخل بها منذ سبع سنين وولدت منه ثلاث بنين الاول له ست سنين والاخر له خمس سنين والثالث ثلاث سنين ومات قريباً والاثنان قد انفذهما الى مدينة الرسول صلعم وهي حامل بالرابع وانت اذنت له بالدخول على اهل بيتك وامرتني ان لا امنعه في اي وقت شاء ليلاً ونهاراً قال امرتك ان لا تحجبه فحين حدثت هذه

الحادثة لِمَ لا اخبرتني اول مرة . ثم امر بضرب عنقهِ وقام من وقتهِ على الفور ودخل على زبيدة وقال لها ارايت ما عاملني بهِ جعفر وما ارتكب من هتك ستري ونكس راسي وفضحني بين العرب والعجم فقالت هذه شهوتك وارادتك عمدت الى شاب جميل الوجه حسن الثياب طيب الرائحة جبار في نفسهِ ادخلتهُ على ابنة خليفة من خلفاء الله وهي احسن منهُ وجهًا وانظف منهُ ثوبًا واطيب منهُ رائحة لكنها لم ترَ رجلاً قط غيره فهذا جزاء من جمع بين النار والحطب فخرج من عندها مكروبًا فدعا بخادمهِ مسرور وكان قاسي القلب فظًا غليظًا قد نزع الله الرحمة من قلبهِ فقال يامسرور اذا كان الليلة بعد العتمة فانني بعشرة من اقوياء الفعلة ومعهم خادمان قال نعم فلما كان بعد العتمة جاء مسرور ومعهُ الفعلة والخادمان فقام الرشيد وهم بين يديه حتى اتى المقصورة التي فيها اختهُ فنظر اليها وهي حامل فلم يكلمها بشي ولم يعاتبها على ما فعلت وامر الخادمين بادخالها في صندوق كبير في مقصورتها بعد قتلها ووضعها بحليها وثيابها كما هي وقفل عليها وقد علمت انها بعد قتل ارجوان لاحقة بهِ فلما علم انهُ استوثق بها دعا الفعلة ومعهم المعاول والزنابيل فحفروا وسط تلك المقصورة حتى بلغوا الماء وهو قاعد على كرسي ثم قال حسبكم هاتوا الصندوق فدلوه الى تلك الحفرة ثم قال ردوا التراب عليهِ ففعلوا وسدوا الموضع كما كان ثم اخرجهم وقفل الباب واخذ المفتاح معهُ وجلس فى موضعهِ والفعلة والخادمان بين يديهِ ثم قال يامسرور خذ هولاء القوم واعطهم اجرتهم فاخذهم مسرور وجعلهم في حد السيف وضبط عليهم بعد ان ثقلهم بالصخر والحصى ورماهم في وسط دجلة ورجع من وقتهِ فوقف بين يديهِ فقال يامسرور فعلت ما امرتك بهِ قال دفعت لهم اجورهم فدفع اليهِ مفتاح البيت وقال احفظهُ حتى اسالك عنهُ وامضِ الان وانصب في المحل القبة التركية ففعل ذلك ووافاه قبل الصبح ولم يعلم احد ما يريد

فلما جلس في مجلسهِ وكان عصر الخميس يوم موكب جعفر قال يامسرور لاتتباعد عني ودخل الناس فسلموا عليـهِ ووقفوا على مراتبهم ودخل جعفر بن يحيى البرمكي فسلم عليهِ فردَّ عليهِ السلام احسن رد ورحب بهِ وضحك في وجههِ وجلس في مرتبتهِ . وكانت مرتبتهُ اقرب المراتب الى امير المؤمنين ثم حدثهُ ساعة وضاحكهُ فاخرج جعفر الكتب الواردة عليهِ من النواحي فقرأها عليهِ وامر ونهى ومنع وأنفذ الامور وقضى حوائج الناس ثم استأذنهُ جعفر في الخروج الى خراسان في يومهِ ذلك فدعا الرشيد بالمنجم وهو جالس بحضرتهِ فقال الرشيد كم مضى من النهار قال ثلاث ساعات ونصف وحسب لهُ الرشيد بنفسهِ ونظر في نجمهِ فقال يا اخي هذا يوم نحوسك وهذه ساعة نحس ولا ارى الا انهُ يحدث فيها حادث ولكن تصلي الجمعة وترحل في سعودك وتبيت في النهروان وتبكر يوم السبت وتستقبل الطريق بالنهار فانهُ اصلح من اليوم فما رضيَ جعفر بما قالهُ الرشيد حتى اخذ الاصطرلاب من يد المنجم وقام فاخذ الطالع وحسب الطالع لنفسهِ وقال والله صدقت يا امير المؤمنين ان هذه الساعة ساعة نحس وما رأيت نجمًا اشد احتراقًا ولا اضيق مجرى من البروج في مثل هذا اليوم ثم قام وانصرف الى منزلهِ والناس والقواد والخاص والعام من كل جانب يعظمونهُ ويجلونهُ الى ان وصل الى قصرهِ في جيش عظيم وأمر ونهى وانصرف الناس فلم يستقرَّ بهِ المجلس حتى بعث اليـهِ الرشيد مسرورًا وقال لهُ امضِ الى جعفر وأْتني بهِ الساعة وقل لهُ وردت كتب خراسان فاذا دخل الباب الاول أُوقف الجند واذا دخل الباب الثاني أُوقف الغلمان واذا دخل الباب الثالث فلا تدع احدًا يدخل معهُ من غلمانهِ بل يدخلهُ وحدهُ فاذا دخل في صحن الدار فمل بهِ الى القبة التركية التي امرتك بنصبها فاضرب عنقهُ وأْتني برأسهِ ولا توقف احدًا من خلق الله على ما امرتك بهِ ولا تراجعني في امره وان لم تفعل أمرت من يضرب عنقك

ويأتيني براسك وراسهِ جملةً وفي دون هذا كفاية وانت اعلم وتبادر قبل ان يبلغهُ الخبر من غيرك فمضى مسرور واستأذن على جعفر فدخل عليهِ وقد نزع ثيابهُ وطرح نفسهُ ليستريح فقال سيدي اجب امير المؤمنين قال فانزعج وارتاع منهُ وقال ويلك يامسرور انا في هذه الساعة خرجت من عنده فما الخبر قال وردت كتب من خراسان يحتاج تقرأها فطابت نفسهُ ودعا بثيابهِ فلبسها وتقلد بسيفهِ وذهب معهُ فلما دخل من الباب الاول اوقف الجند وفي الثاني اوقف الغلمان فلما دخل من الباب الثالث التفت فلم يرَ احدًا من غلمانهِ ولا الخادم الفرد فندم على ركوبهِ تلك الساعة ولم يمكنهُ الرجوع فلما صار بازاء تلك القبة المضروبة في صحن الدار مال بهِ اليها وانزلهُ عن دابتهِ وادخلهُ القبة فلم يرَ فيها احدًا

وفي روايةٍ رأى فيها سيفًا ونطعًا فاستحس بالبلاء وقال لمسرور يا اخي ما الخبر فقال لهُ مسرور انا الساعة اخوك وفي منزلك تقول لي ويلك أنت تدري ما القضية وما كان الله ليهملك ولا لينفعك فقد امرني امير المومنين بضرب عنقك وحمل راسك اليهِ الساعة فبكى جعفر وجعل يقبل يدي مسرور ورجليهِ ويقول يا اخي يامسرور قد علمت كرامتي لك دون جميع الغلمان والحاشية وان حوائجك عندي مقضية في سائر الاوقات وانت تعرف موضعي ومحلي من اميرالمومنين وما يوحيهِ اليَّ من الاسرار ولعل ان يكونوا بلغوهُ عني باطلاً وهذهِ مائة الف دينار احضرها لك الساعة قبل ان اقوم من موضعي هذا ودعني اهيم على وجهي فقال لاسبيل الى الحيوة ابدًا قال توقف عني ساعة وارجع اليهِ وقل لهُ قد فرغت مما امرتني بهِ واسمع ما يقول وعد فافعل ما تريد فان فعلت ذلك وحصلت لي السلامة فاني اشهد الله وملائكتهُ اني اشاطرك في نعمتي مما ملكتهُ يدي واجعلك امير الجيش واملكك امر الدنيا ولم يزل بهِ وهو يبكي حتى طمع في الحيوة فقال لهُ مسرور ربما يكون ذلك وحل سيفهُ ومنطقته واخذهما ووكل بهِ

اربعين غلاماً من السودان بخنطونة ومضى مسرور ووقف بين يدي الرشيد وهو جالس يقطر غضباً وفي يده قضيب الولع ينكت به في الارض فلما راه قال له ثكلتك امك ما فعلت في امر جعفر فقال يا امير المومنين قد انفذت امرك فيه فقال فاين راسه فقال في القبة قال فأتني براسه الساعة فرجع مسرور وجعفر يصلي وقد ركع ركعة فلم يمهله ان يصلي الثانية حتى سل سيفه الذي اخذه منه وضرب عنقه واخذ راسه بلحيته فطرحه بين يدي امير المومنين وهو يشخب دماً . وفي رواية ابن خلكان ان الذي بعثه الرشيد لقتل جعفر كان ياسراً المغني وانه بعدان عاد براسه قال له يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما اتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر ان ارى قاتل جعفر . ثم تنفس الصعداء وبكى بكاء شديداً وجعل ينكت في الارض اثناء كل كلمة ويقرع اسنانه بالقضيب ويخاطبه ويقول يا جعفر الم احلك محل نفسي يا جعفر ما كافاني ولا عرفت حقي ولا حفظت عهدي ولا ذكرت نعمتي ولا نظرت في عواقب الامور ولا تفكرت في صروف الدهر ولا حسبت تقلب الايام واختلاف احوالها يا جعفر خنتني في اهلي وفضحتني بين العرب والعجم يا جعفر اساءت الي والى نفسك وما تفكرت في عواقب امرك قال مسرور وانا واقف بين يديه وهو ينكث في الارض اثر كل كلمة ولم يزل كذلك الى ان اذن لصلوة الظهر فدعا بماء فتوضا للصلوة وخرج للجامع فصلى بالناس جماعة ثم التفت بوجهه لقصور جعفر ودوره واقبل على ابيه واخيه وجميع اولاد البرامكة ومواليهم وغلمانهم واستباح ما لهم ووجه مسروراً الى المعسكر فاخذ جميع ما فيه من مضارب وخيام وسلاح وغير ذلك فلما اصبح يوم السبت اذا هو قد قتل من البرامكة وحاشيتهم نحو الف انسان وترك من بقي منهم لا يرجع الى وطنه وشتت شملهم في البلاد ولم يقدر احد منهم على كسرة خبز

ثم وجه الى مدينة الرسول (صلعم) فاتى بالصبيين ولدي جعفر من

اختهِ العباسة فادخلا عليهِ في بيتهِ فلما رآهما اعجب بهما وكانا في نهاية من الحسن والجمال فاستنطقهما فوجد لغتهما مدنية وفصاحتهما هاشمية وفي الفاظهما عذوبة وبلاغة . فقال لكبيرهما ما اسمك يا قرة عيني قال الحسن وقال للصغير ما اسمك يا حبيبي قال الحسين فنظر اليهما وبكى بكاء شديدًا ثم قال يعزّ عليَّ حسنكما وجمالكما لا رحم الله من ظلمكما ولم يدريا ما اراد بهما ثم قال يا مسرور ما فُعل بالمفتاح الذي دفعتهُ لك وامرتك بحفظهِ قال هو حاضر يا امير المومنين قال فأتني بهِ ثم دعا بجماعة من الغلمان والخدم وامرهم ان يحفروا في البيت حفرة عميقة ودعا مسرورًا وامرهُ بقتلهما ودفنهما مع امهما في الحفرة رحمهم الله جميعًا وهو مع ذلك يبكي بكاء شديدًا حتى ظننت انهُ قد رحمهما ثم مسح عينيهِ من الدموع وامر ان لا تذكر البرامكة في مجلس وشاهد عظم مصيبتهم وما صاروا اليهِ من الذل ما قالهُ محمد ابن غسان صاحب ولاية الكوفة وقاضيها . قال دخلت على امي في يوم عيد الاضحى فرايت عندها عجوزًا في اطمار رثة واذا لها بيان ولسان فقلت لامي من هذه قالت هذه خالتك عنابة ام جعفر البرمكي بن يحيى فسلمت عليها وقلت لها أصار بكِ الدهر الى ما ارى قالت نعم يا بني ان الذي كنا فيهِ كان عارية ارتجعها الدهر منا قال فقلت حدثيني ببعض شانكِ قالت خذهُ جملة لقد مضى عليَّ عيد اضحى مثل هذا منذ ثلاث سنوات وعلى راسي اربعمائة وصيفة وانا ازعم ان ابني عاقٌّ لي وقد جئتكم اليوم اطلب جلدَي شاة اجعل احدهما شعارًا والآخر دثارًا قال فغمني ذلك وابكاني فوهبت لها بعض دنانير كانت عندي . وقال يحيى بن خالد لابنهِ جعفر يا بني ما دام قلمك يرعف فامطرهُ معروفًا اه . وحسب الناس فعل الرشيد غلطة وحماقة فاكثر الشعراء من التورية في ذلك منهُ قول ابي نواس

الا قل لامين الله وابن القادة الساسه
اذا ما ناكث سرّك ان تفقده راسه

فلا تقتلة بالسيف وزوّجة بعباسه

وعن الطبري قال ذكر ابو محمد اليزيدي وكان فيما قيل من اعلم الناس باخبار القوم قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن فلا تصدقة وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسة ثم دعا بهِ ليلة من الليالي فسالة عن شيء من امره فاجابة الى ان قال اتقِ الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك غداً محمداً (صلعم). فوالله ما احدثت حدثاً ولا اويت محدثاً فرق عليهِ وقال لهُ اذهب حيث شئت من بلاد الله قال وكيف اذهب ولا آمن ان اوخذ بعد قليل فاردّ اليك او الى غيرك فوجه معهُ من ادّاه الى مأمنه وبلغ الخبر الفضل ابن الربيع من عبدة كانت لهُ عليهِ من خاص خدمهِ فدخل على الرشيد فاخبره فاراه انهُ لا يعبأ بخبره وقال ما انت وهذا لاأم لك فلعل ذلك عن امري فانكسر الفضل وجاءه جعفر فدعا بالغذاء فاكلا وجعل يلقمهُ ويحادثهُ الى ان كان اخر ما دار بينهما ان قال ما فعل يحيى بن عبد الله قال باقٍ ياامير المومنين في الحبس الضيق والاكبال قال بحياتي فاحجم جعفر وكان من ارق الخلق ذهناً واصحهم فكراً فهجس في نفسهِ انه قد علم بشيء من امره فقال لا وحياتك ياسيدي ولكن اطلقتهُ وعلمت انهُ لا حياة لهُ ولا مكروه عنده قال نعم ما فعلت ما عدوت ما كان في نفسي فلما خرج اتبعه بصره حتى كاد ان يتوارى عن وجههِ ثم قال قتلني الله بسيف الهدى على عمل الضلالة ان لم اقتلك فكان من امره ما كان

واكثر الشعراء من المراثي فيهم بما لو جمع لاتى بمجلد ضخم فمن ذلك قول الرقاشي ويروى انهُ لابي نواس

ألآنَ استرحنا واستراحت ركابنا	وامسك من يجذي ومن كان يجتدي
فقل للمطايا قد امنتِ من السرى	وطيّ الفيافي فدفداً بعد فدفدِ
وقل للمنايا قد ظفرتِ بجعفرٍ	ولن تظفري من بعده بمسودِ

وقل للعطايا بعد فضل تعطلي   وقل للرزايا كل يوم تجددي
ودونك سيفًا برمكيًا مهندًا   اصيب بسيف هاشمي مهندِ

وكان قتل جعفر بن يحيى في ليلة السبت اول ليلة من صفر سنة ١٨٧ وهو ابن سبع وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة

خاتمة

وبعد ان بلغت من مجموعي هذا الحدّ رأيت الاعتراف بفضل من رشحت اقلامهُ بالايات البينات تنجلي بانوار الحق اليقين حضرة العالم الفاضل واللغوي الشاعر ابرهيم افندي الحوراني الذي تكرم فاطلع على مسودات هذا المجموع فغدا بعد رمقهِ بنظرهِ الكريم شامة في وجنة المجاميع وقد زينتهُ بدرر قصائدهِ الغوالي من شعر صباه تحليةً لكتابي ورفعة لمقامهِ في اعين الادباء الذين يقدرون الشعر حق قدرهِ ولما كان حق الشعر بالشعر يقضى ولبانات النفوس بغير القريض لاتنال رايت مع جمود القريحة ان ارضخ لحكم ما تدفعني اليهِ نفسي التي ابت الا اظهار الفضل وارباً بهِ فنظمت قصيدة ذكرت في اياتها بعض صفاتهِ اقضي بذلك واجب الحمد وانما الاعمال بالنيات ولا تكلف النفس فوق طاقتها فاقول

وافت الينا وعين الصب ترعاها   غزالة مهجتي ياقوم مرعاها
ضمت قوامي بيمناها وما لبثت   حتى ادارت عليّ الراح يسراها
تقول ذق طعم راحي وهي قد عصرت   من وجنتي ليس من كرم عصرناها
في ليلة كانت الاملاك تحسدنا   وحارس الافق وافى وهو يهواها
فما شعرت بهِ كلاً ولا عرفت   بوفدهِ اذ بدا ليلاً محياها
تقول صفني اذا ما كنت تعشقني   فانّ ننسك حسني اليوم ناجاها
فقلت غصن فقالت لاوربك بل   فتاة عرب لكم اودت بقتلاها

فقلت خداك ورد فا شنت عجبًا ... تقول في وجنتي النيران تلقاها
وهل سمعت بورد كان منبتهُ ... على اللظى وهي في حق وصفناها
فقلت ماء الحيا يطفي اللظى ابدًا ... فالورد من فوقهِ قد يحمد اللهَ
وهيجتني بالحاظٍ ممازحةً ... فقلت هل قبلة ياروح القاها
قالت اقمت على خدي ليحرسهُ ... جيشًا من الزنج ان يسعَ مخناها
من كل خالٍ لقد عم الجمال بهِ ... فلا تكن يافتى بالغيّ تلقاها
من لي بهاذات خال فوق وجنتها ... يغشي العيون فيخشى الطرف رؤياها
نعسانة الطرف في حي يمنعهُ ... يقظان طرف وجدنا حول مغناها
لولا مخافة المام الخسوف بهِ ... ماذا على البدر لو وافى فحياها
استودع الله في لبنان لي كبدًا ... حرّى تذوب ولي قلبًا بهِ تاها
فيها اجتمعت بخود والعفاف غدا ... وشاحنا ولكم قبلت يماها
قبلتها والهوى ذلٌّ وما حسبت ... نفسي بهِ عزة والله لولاها
تملكت مهجة الصب السليم ولم ... تسمح بها لسوى ابرهيم مولاها
مولى اذا حدثوا عنهُ فلا حرج ... في مدحهِ كم ليالٍ قد قضيناها
كانما ليلنا تطوى غياهبهُ ... اذا ذكرنا مباديهِ شكرناها
فكم لهُ في عباد الله موعظة ... نور يقين وآيات تنباها
شهم اذا جال في مضمار مأثرة ... يرقى الى ذروة بالحق علياها
يخط في الرق اقوالاً ينظمها ... فيسترق قلوب الناس معناها
استغفر الله الا عن مدائحهِ ... وانني قاصر عن ذكر قصواها
يبدي القريض لهُ رسم الخضوع وفي ... ما قد ذكرت براهين لاسماها
من كل بكر قريض لو يعارضها ... ابو فراس لما وفى وضاهاها

هذا وقد قيل ان كل تصنيف ينبغي ان يحتوي على ثمانية اشياء معدوم قد اخترع . ومفرّق قد جمع . وناقص قد كمل ومجمل قد فصل . ومسهب قد هذب . ومخلط قد رتب . ومبهم قد عين . وخطا قد بين . فاما المعدوم

الذي اخترع فهو اولاً ما في هذا الندى من منظومات بعض ادباء العصر الذين ما بخلوا علينا ببعض ما لديهم مما ينطوي تحت الموضوع

ثانيًا ما في مجموعنا من القصائد والمقاطيع التي اطلع الافرنج دررها من بحور مكاتبهم فاهدوها الينا بالاثمان الغالية ونحن قد حرمنا منها اما المفرق الذي جمع فهو شتات الابيات ولفيف المعاني ضمها هذا المنزل الرحب والناقص الذي كمل فهو ما تصرفت به ايدي النساخ على تمادي الايام صرفنا الجهد في الاطلاع على اصلهِ او اعادتهِ الى مثالهِ اما المجمل الذي فصل فما كان لمتجر الكتب من رواج في بلادنا يجرئنا للاقدام على حل معقدها اما المسهب الذى هذب والمخلط الذى قد رتب الخ فهو ظاهر للعيان لا يحتاج الى زيادة بيان

ورب معترض يقول هذا كتاب صغير الحجم غير وافٍ بالمطلوب فاقول لو تحريت ذكر جميع ابيات العرب في هذا الموضوع لضاق دونها القرطاس ولكن رمت جمع ما تفرق لا غير وما لم تتناقلهُ الالسن والا لزدنا فوق المائة الوف

ولا اغفل عن الاشارة الى عدم تعرضي لذكر الالقاب والرتب التي كثيرًا ما توقع المولف في التعقيد بين تقديم ذاك وتاخير هذا لاسيما وفي رجال العصر قوم حسبوا ان حصولهم على لقب العالم والفيلسوف او غيره من الالقاب هو الفوز الحقيقي المتبادل بين اهل الادب كما ان التاخير لا يخفض من قدر الموءخر خصوصًا والكتاب مقتطف من كتب ومولفات متعددة لا تسمح لنا بتبويبهِ . واملي ان لا يكون قد اخطا سهمي الغرض في تحري ذكر ما لابس الاداب فقد نبذت ظهريًا جميع ما علمتهُ واطلعت عليهِ من الابيات التي تكفي الاشارة اليها عن الاسهاب

ثم انهُ اذا تمت الاماني اردفت كتابي هذا بمجموع اخر في الحكم وغيره في غيره من سائر ابواب الشعر مما يحتاج اليهِ الكاتب فيكون مجموعة معان

نصرف قصارى الجهد في تهذيبها الى ان تجيء كاملة الاتقان . والحمد لله على كل حال «سليم»

. واهم الاغلاط التي من الضروري اصلاحها ما ورد في وجه ١٩ للعلامة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي فانّا اعتمدنا في النقل على رواية البعض ولم نصب المرمى واصلاحها مذكور في ما يلي مع بعض اغلاط اخر غير جوهرية واسبابها سقم الكتابة التي اعتمدنا في نقلنا عليها كثيرًا واهمها صفحة ١٩ سطر ١٠ (هو) صوابهُ (أنا) وفيها ايضًا سطر ٢٢ (البيض والشوس) صوابهُ (الشوس والبيض) وسطر ٢٣ (وكان بودي لو برزتِ الى الحمى) صوابهُ (وما كان يجدي لو برزتِ من الحمى وسطر ٢٤ (ايا دارهم بالوادبين قريبة * نراكِ ولكن ما اليكِ وصولُ) صوابهُ (ايا دارها بالوادبين قريبة * نراكِ ولكن ما اليكِ سبيلُ) وصفحة ٣٠ سطر ٢ (الجميل) صوابهُ (الجمال) وسطر ٧ (الدمع) صوابهُ (الكحل) وصفحة ٣٥ سطر ٧ (الغليل) صوابهُ (العليل) وصفحة ٤٠ سطر ١١ (لاتدري غريمًا) صوابهُ (لا تدرين صبًّا) وصفحة ٥٥ سطر ٢٣ (خاليك) صوابهُ (خالاكِ) وصفحة ٥٨ سطر ١٧ (بغريقهِ) صوابهُ (بفريقهِ) وصفحة ٧٦ سطر ١١ (محبتي) صوابهُ (حبتِهِ) صفحة ٨٨ سطر ١٦ (تجحت) صوابهُ (نجحت) وصفحة ٩٠ سطر ١٤ (محنّى) صوابهُ (محنا) وصفحة ٩٣ سطر ١٨ (بهِ) صوابهُ (بها) وصفحة ٩٥ سطر ٣٠ (الجفون) صوابهُ (الجفنين) وصفحة ١٠٢ سطر ١٥ (بكل شيء فيهِ مستحسن) صوابهُ (بل كل شيء فيهِ مستحسن) وصفحة ١١٤ سطر ٢٣ (تهدينا) صوابهُ (تاتينا) وصفحة ١٤٩ سطر ٣ (بعداة) صوابهُ (بعدات) وصفحة ١٥٢ سطر ١٥ (الاحاجيب) صوابهُ (الحواجيب)

ولما كنت قد علقت اسم سيدي الخليل عوذة في جبين الكتاب وجب عليّ ان اعقد عليه في الخاتمة خناصر المديح ثناء الوفاء

ان كنت تمدح بالمقال العالي   فجميل فضلك سابقٌ اقوالي
او كنت اتخذ السماء عريضةً   لاخط في صفحاتها آمالي
لصرفت دهري ساعياً ومقصراً   عن ان أفي لسوابق الافضال
يامفرداً جمعت شمائل شخصه   جمّ الفضائل زادك المتعالي
ووقاك من عثرات دهرٍ خائن   وحباك كل مناك دون ملال
وادام عزك فهو عزي اينما   يممت وهو على المدى مشعالي
فبعظم فضلك ياخليل أنرتني   وذكوت حتى حسنت احوالي
ما خط فوق الطرس لي قلم له   حمدٌ وشكرٌ كنت فيه اغالي
بل كان مرآة القريض وقصله   عنه نقلت بشمسه اغزالي
ما ان مدحت سوى الخليل بجوده   خوفاً على شاني من الاذلال
ان امسك الغيث النزول فانّ لي   عنه غنيً سحراً وفي الاصال
واضنّ في نظمي بعيب عقوده   طلبي و عندي جوده المتوالي

تم

«سليم»